محمد ابن عزوز حكيم



وثائق سرية حول

زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب

أسبابها . أهدافها . نتائجها

مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر
تطوان 1980

وثائق سرية حول

زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب

أسبابها . أهدافها . نتائجها

عرض وتعليق :

محمد ابن عزوز حكيم

تطوان 1400 - 1980

مطابع الشويخ «ديسبريس» - 4 شارع غورغيز - ت. 4000 - تطوان



عطوفة الامير شكيب أرسلان

«إن الشباب التطواني الذي يحمل
لكم في قلبه كل إكبار وإجلال رأى
من الواجب عليه أن يبتهج بذكرى مرور
ثلاثة سنوات على زيارتكم لمدينة تطوان
التي أسعدها الحظ بسماع صوتكم الداوي
بالحق دفاعاً عن الحق».

(عبد الخالق الطريس 1933)

«من اليوم الذي زار فيه تطوان
والامير شكيب أرسلان متصل بالمغرب
والمغرب متصل به، وبين الجهتين محبة
وإخلاص وتعاون، وقدر لي أن أكون
أحد من يقوم بمهمة الربط بين الوطن
العزيز والمركز الذي تتوحد فيه الجهود
الاسلامية، ولي بتلك المهمة شرف وفخر».

(عبد الخالق الطريس 1935)

« فـإن كنت سـررت باجتماعكم فـي حفلة خصصتموها بتذكار زيارتي لتطوان، فإنما يكون من أجل اتحادكم في مبدأ واجتمـاعكم علـى مشرب ورميكم عـن قوس واحدة » .

(من الاميـر شكيب أرسـلان
إلى شباب تطوان سنة 1933)

بسم الله الرحمن الرحيم

وثائق سرية حول زيارة
الامير شكيب أرسلان للمغرب

ملاحظة :

لم نقم بنشر أية رسالة من رسائل الامير شكيب أرسلان الى الحاج عبد السلام بنونة التي نشير اليها في دراستنا هذه ، لانها توجد ضمن الرسائل التي يقوم بنشرها الاستاذ الحاج الطيب بنونة في كتاب عنوانه :

« نضالنا القومي
في الرسائل المتبادلة بين الامير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة »

والذي يوجد تحت الطبع منذ شهور .

لمـاذا هـذا الكتـاب ؟

سبب واحد دعى بنا إلى وضع هذا الكتاب بمناسبة ذكرى مرور خمسين عاماً على زيـارة الامير شكيب ارسـلان لمدينـة تطوان، وهو عدم وجود دراسة وافيـة عن هذا الحدث السياسي الخطير الذي كانت له أهميته التاريخية وأثره الملموس في تقدم الحركة الوطنية المغربية وتطورها، فكل من كتب عن تلك الزيارة المباركة اكتفى بالاشارة إلى وقوعها دون ان يتعرض احد من الكتاب إلى الكيفية التي تمت بها ولا إلى تفاصيلها بل وحتى إلى أسبابها الحقيقية وأهدافها ونتائجها .

إننا نعلم أن الذين كتبوا عن الموضوع لم يكونوا يتوفرون على الوثائق اللازمة للقيام بمثل هذه الدراسة، فهم في هذا الحال معذورون، ولكن الشيء الذي لا نراه معقولا هو ان تعتبر الزيـارة من طرف بعض الكتاب وكأنها اقل أهمية من اتصالات أخرى قامت بهـا جماعة من الطلبة المغاربـة مع الامير خارج المغرب فيما بعد سنـة 1930 .

وعلى سبيل المثال نذكر هنـا ما جـاء في كتاب الاستاذ غـلاب « تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب» ـ (الدار البيضاء سنة

1976) حيث أعـار اهمية كبرى للاتصالات التي كانت تقوم بها جماعة من الطلبة المغاربة بباريس مع الامير شكيب ارسلان، ولم يشر إلى الزيارة المهمة التي قام بها لمدينة تطوان إلا في التعليق رقم 5 من الصفحة 87 قائلا: ان الامير «دخل إلى طنجة وهنـاك اتصل بجماعة تطـوان واستدعته الجماعة لزيـارة المدينة، وقد وفد إلى تطوان وفد من جماعة الرباط وفاس . . . وأقيمت حفلات تكريم للامير شكيب خطب فيها ثلة من الشباب الوطني» .

وهنا نتساءل : ألم تكن تستحق هذه الزيارة اهتماما اكثر من طرف الاستاذ غـلاب ؟ وبما أنه في نظرنـا لم يعطها حقهـا في كتاب سماه « تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب » رأينا انه من المناسب بل من الضروري والواجب ملء هذا الفراغ بوضع هذه الدراسـة الوثائقية .

قلنـا ان السـادة الذين تعرضوا لزيـارة الامير لتطوان في كتاباتهم لـم تكن لديهم الوثـائق الضرورية، ولم نقل ما هومصدر أغلبية الوثائق التي نعتمد عليها في هذا الكتاب فننشرهاالاول مرة.

لقد وجدنـا تلك الوثائق بربائـد « مؤسسة عبد الخالـق الطريس للثقافة والفكر »، وكما يلاحظ القاريء الكريم كلها وثائـق سرية أخذت من الربائد الاستعمارية السرية التي كانت للاقامة العامة الاسبانية بالمغرب ولنيابتها في الامور الوطنية بتطوان.

تحتوي هذه المجموعة على ثلاثة وثلاثين وثيقة (1)، منها :

(1) لم تدخل في هـذا العدد الوثائق الاخرى التي ذكرناها او جئنا بنصوصها في هذا البحث لانها ليست خـاصة بالزيارة.

ـ سبعة عشرة وثيقة أخذت من ربائد « مؤسسة عبد الخالق الطريس » ومصدرها الربائد السرية الاسبانية المذكورة، ننشرها لاول مرة، وهي التي تحمل الارقام الاتية : 2 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 9 ـ 11 ـ 12 ـ 13 ـ 15 ـ 17 ـ 19 ـ 25 ـ 26 ـ 27 ـ 28 ـ 29 و 31 .

ـ تسعة وثائق اعتمدنا عليها دون أن نجد أصولها في ربائد المؤسسة، وهي التي تحمل الارقام : 4 ـ 10 ـ 16 ـ 18 ـ 20 ـ 21 ـ 22 ـ 23 و 24 .

ـ وثيقة واحدة توجد بخزانة الاستاذ محمد داود، وهي التي تحمل رقم 1 دون أن نتمكن من الحصول على أصلها لنشره .

ـ ثلاثة وثائق توجد بخزانة الاستاذ الطيب بنونة ننشر منها الوثيقة رقم 30 ولم ننشر الوثيقتان رقم 3 و 8 .

ـ ثلاثة وثائق سبق نشرها في صحف مصر سنة 1930 ونعيد نشرها تحت أرقام : 14 ـ 32 و 33 .

أما الوثائق التي مصدرها الربائد الاستعمارية، فلقد قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية زيادة على نشر صورها .

وهنا يجب ان نشير إلى قصة وجود هذه الوثائق الاستعمارية السرية بربائد « مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر »، فنقول اننا نتوفر على عدة حجج تثبت ان زعيم الوحدة الاستاذ المرحوم عبد الخالق الطريس كانت له شبكة سرية هائلة كان يتعامل معها بصفة خاصة خارج « كتلة العمل الوطني » أولا

و « حزب الاصلاح الوطني » أخيراً، وكانت تلك الشبكة تعمل داخل الادارة الاسبانية بالمنطقة الشمالية وحتى بمدريد وتزوده بما كان يحتاجه من أخبار ووثائق تهم الحركة الوطنية.

هذا هو السر في كون المؤسسة المذكورة تتوفر اليوم على وثائق من هذا النوع، لم نكتف بالقول عنها أنها سرية او جد مهمة فحسب، بل نقول انها ذات خطورة بمكان، لان مصدر جلها كان هو القسم الاول لنيابة الامور الوطنية الخاص بالسياسة الاهلية، والقسم الثاني الخاص بالاستعلامات بنفس النيابة، وكذلك الكتابة العامة للحماية التابعة للاقامة العامة الاسبانية بتطوان ومديرية المغرب والمستعمرات بمدريد.

••• ••• •••

يحتوي هذا الكتاب على ستة فصول ولو أنه كان بودنا ان يتضمن أربعة فصول أخرى وملحقين اثنين على الكيفية الاتية:

– فصل سابع حول اهتمام الحركة الوطنية بشمال المغرب بكتب الامير شكيب ارسلان.

– فصل ثامن حول دفاع جريدة « الحياة » عن الامير شكيب ارسلان.

– فصل تاسع حول مراسلات الامير مع الاستاذ الطريس.

– فصل عاشر حول ما كتبه الاستاذ الطريس عن الامير في مذكراته.

ـ ملحق أول يحتوي على مقالات الامير عن الحركة الوطنية المغربية .

ـ وملحق ثاني خاص بحفلة التأبين التي أقيمت بتطوان على إثر وفاة الامير رحمه الله .

وحذف تلك الفصول والملحقات يرجع لكون الاجل الذي ضربته لنا المؤسسة لتهيىء هذه الدراسة وطبعها قبل الوقت المحدد لاحياء الذكرى، لم يكن كافيا لاعداد الوثائق المتعلقة بتلك الفصول والملحقات، فمعذرة .

تطوان غشت 1980 .

محمد ابن عزوز حكيم

الفصل الاول

الامير شكيب أرسلان وأسباب زيارته للمغـرب

« مستقبل المغـرب متعلـق بتـوصـل المغاربة الى مقـام كريم بين الامم وهـذا متوقف على محافظـة المغاربـة على لغتهـم وعوائدهـم وقوميتهم؛ وفـي المغرب أكثـر المزايا التي تلـزم للامـم المرشحة للنهوض والترقي » . (شكيب أرسلان)

1 ــ من هو الامير شكيب أرسلان ؟.

يستلزم هذا السؤال سؤالا آخر هو: هل يحتاج الامير شكيب أرسلان الى التعريف بـه ؟، فيكون الجواب ان « أمير البيـان » او « أمير الاسلام » كما سمـاه الاستاذ الطريس لا يحتاج الى ان يعرف به أحد، ولذلك سنكتفي باعادة ما كتبه عنه تلميذه ومحل ابنه الاستاذ الطريس سنة 1935، حيث قال:

« في يوم من ايام اذكرها بابتهاج وعطف وقفت خطيبا بين يدي الامير الجليل، كان ذلك يوم الاحتفال المهيب الذي أقامه أهالي تطوان لرجل الساعة في العالم الاسلامي اعترافا بخدماته للعروبة والاسلام وتقديراً لتضحياته العديدة من اجل القضايا الاسلامية على العموم . . .

« وكنت ومعي الجمهور مؤمنا ببطولة الامير عن طريق الوجدان فحسب، ولعل نفسي المؤمنة ألهمت مزايا الامير قبل ان تراه، وتقدمت للافصاح عن فكر لا زالت نفسي كل يوم تجد ما يؤيده، بل تجد ما يجعله شيئا ضئيلا أمام الرأي الذي يجب ان يكونه كل مسلم عن تلك الشخصية المجاهدة المتفانية في جهادها .

« من ذلك اليوم والامير متصل بالمغرب والمغرب متصل به، وبين الجهتين محبة وإخلاص وتعاون، وقدر لي ان أكون احد من يقوم بمهمة الربط بين الوطن العزيز والمركز الذي تتوحد فيه الجهود الاسلامية، ولي بتلك المهمة شرف وفخر .

« وأرى من انسب المناسبات ان أقول كلمتي في هذه الظروف التي يقوم فيها العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه بتأييد الامير شكيب والتعلق به والولاء له، وكنت آسفاً ان تكون هذه المناسبة المؤلمة سببا للكتابة عنه، ولكن تذكرى لخطبة البطولة واعتباري لهذه الضجة التي اثارها بعض المغرضين والمأجورين كوسيلة لوضوح سائر المناحى الغامضة في بطولة عميد الاسلام، خفف من أسفى، ولا اقول سرنى، وان كنت

أعتقد في ذلك كله اساساً قوياً لتحصين مركز الامير شكيب ارسلان وتقوية مهمته ونفوذه بين العالمين، لانني كمسلم استحيي من بقاء بعض المسلمين في هذا الدرك رغم ما لقوه من صدمات وما امتحنوا به من محن .

« ليس غريبا ان تنشر وثيقة مزورة عن الامير، وليس غريبا ان تحاك حوله الدسائس ويتهم بأخطر التهم، وليس غريبا ان يكون محسوداً ومتربصاً به الدوائر من كثيرين، بل في اعتقادي، على العكس، من أعجب العجائب ان تملأ شخصية كشخصية الامير العالم دويا بتآليفها وخطبها ومراسلاتها ووساطاتها واتصالها بأهم الشخصيات العالمية في الفكر والسياسة، وسعيها المتواصل لتوحيد جهود المسلمين وتنبيههم الى مواطن النقص في حركاتهم الاصلاحية ونهضاتهم الاجتماعية، وعملها لاستقلال الشعوب العربية وإحياء مجدها، وتمتعها بعد هذا كله بنفوذ عام شامل في سائر الاقطار الاسلامية ومركز مهيب يحسب له حساب بين القوات الدولية التي لها ارتباط بحياة العرب والمسلمين، دون ان تتكون حول هذه الشخصية دوائر العداء والدس، ودون ان تجد من انواع المقاومات ما تخر أمامه الجبال، ودون ان تتحمل من انواع الاذى ما يتقهقر جزء بسيط منه جمهوراً من المتطفلين والفارغي الوفاض من زاد الاستمداد لتحمل عبء القيادة والارشاد .

« الامير شكيب أرسلان ابتدأ جهاده منذ خمسين سنة، وكل جهاده نقي طاهر لا بـرء فيه من رزق ذرة من الانصاف غير العمل المتواصل لتحقيق المثل العليا التي تطمح اليها نفوس

المسلمين في هذا الجيل، فهـو لذلك ينشر بين المسلمين أزهر مراحل تاريخهم ويوفق بين شيعهم وطوائفهم وسلوكهم وآرائهم في السياسة والاجتماع والكفاح، ويتخذ نفسه الحارس الـذي لا يكد في حفظ حقوقهم والدفاع عنها امـام الدول الغربية، ويضع مركزه ومعارفه وماله وكل ما رزق في الحياة وقفا على خدمة مصالح العـرب والمسلمين، ويشعر كل مسلم يتصل بـه بعاطفة أبوية لا يفنى كنزها ولا يتكدر صفاءها .

« وقيام الامير بهذا الدور الخطير الـذي يضطر معه أحيانا لمقاومة دول بأسرها ومحاربة قـوات لها في الوقت من سلطان وبطش ما لها، غير كاف لخلق عراقيل في طريقه وتكوين مجموعـة ممن لا اخلاق لهـا للتصغير من شـأنه وبـذل الجهود لاحباط مسعاه، زيادة على ما فقده بسبب جهاده من حقوق ومصالح تتمتع بها الاغلبية الساحقة مـن الناس .

« هل مثل مناورة التزوير المفضوحة وآلاف المناورات من أشباهها تؤثر في مركز الامير ؟ .

«وهل الدعاية التي ينشرها بعض الدساسين الآن في بعض الاقطار العربيـة تستطيع تـأليب المسلمين على زعيمهـم الاكبر وتقليل الثقـة بـه ؟ .

« من المستحيل ان نفتح بصيرة العاقل للاقتناع بمـا يدس على الامير، وهـو من هـو، ايمانـاً وعملا وجهداً، وتاريخ حياته (وناهيك بهذا التاريخ) كله مفاخر ومزايا ونبل، وموقفه الحاضر، (وأكرم به من موقف) مجرد تضحية وإخلاص وتفان في خدمـة

قضايا الاسلام ومحاربة الاستعمار والدفاع عن الشرقيين وحقوقهم وآمالهم في الاستقلال والحرية والعزة والكرامة .

«لم أقصد بهذه الاسطر تفنيد دعاوى الخوارج المارقين، ولا دحض ما يقدمونه كوثائق وحجج على أشياء مزعومة كونها خيالية، لان هذا الامر لا يتوقف على مجهود بين المسلمين الذين يعرفون الامير او يسمعون اسمه الكريم، وأبسط نظرة يرسلونها على الحجج الدامغة التى تطفح بها الصحافة الاسلامية تزيدهم احتقاراً ولعناً للمزورين والمستهترين بمصلحة الاسلام التي تنحصر اليوم في اتحاد الصفوف والثقة التامة بالقادة المخلصين .

« واكنني أريد ان أسجل على صفحات « الحياة » الولاء الصادق للامير، وتهنئته بالفوز على شذاذ الجماعة عن لسان المغاربة الذين يقدرون كل ما قام به الامير نحوهم ونحو المسلمين على العموم .

«هذا أمر خفيف يا ابا غالب، وسيعقب انتصاركم بحول الله تضامن المسلمين ودخول سيرهم في طور جديد يحقق لك تلك الاماني اللذيذة التي تستهويك ليلا ونهاراً، ولولاها ما وجدت النشاط لما انت فيه من تعب وكد وكفاح، رزقت الاعانة والتوفيق».

«عبد الخالق الطريس» (2)

والجدير بالذكر ان الامير شكيب ارسلان ولد في الشويفات بجبل لبنان يوم 25 ديسمبر 1869 والتحق بالرفيق

(2) من مقال للاستاذ الطريس عنوانه «الامير شكيب أرسلان» نشر بجريدة «الحياة» يوم 2 يونيو 1935.

الاعلى ببيروت يوم 9 ديسمبر 1946 رحمه الله وطيب ثراه وأسكنه فسيح جناته.

2) ـ ما هو سبب زيارة الامير للمغرب ؟

لسنا بحاجة الى ذكر الاسباب التي أدت بالامير الى القيام بزيارته التاريخية للمغرب عند ما نراه يقوم بهذه الزيارة بعد صدور الظهير البربري مباشرة وعند ما نعرف انه هو الذي تزعم خارج المغرب، في الشرق وفي أوربا، الحملة الهائلة المنظمة ضد الظهير المغرور.

أجل : لقد اتفق الجميع على أن سنة 1930 كانت حاسمة بالنسبة للحركة الوطنية المغربية، حيث كانت هي سنة انطلاقتها الاولى، ولقد وقع الاجماع على ان سبب ذلك الانطلاقة كان هو صدور الظهير البربري يوم 16 ماي، ذلك الظهير الذي فجر الحركة الوطنية وجمع بين العاملين المخلصين في صفوف الجمعيات السرية التي كانت تعمل في الخفاء في كل من تطوان وفاس والرباط وسلا وغيرها من المدن المغربية، وألف بينهم وبين طبقات الشعب المغربي.

لماذا ؟ لان ذلك الظهير كان يهدف فيما يهدف اليه الى تمزيق الوحدة القومية ووحدة العقيدة ووحدة الشعور الوطني، فكان رد فعل لهذه السياسة الاستعمارية الفرنسية عند الشعب المغربي عنيف، بما كان في الظهير من هجوم على الدين الاسلامي وعلى اللغة العربية وعلى الوحدة المغربية.

يقول الاستاذ غلاب في هذا الصدد أنه : « لم يكن هناك اتجاه معين ولا جماعة تنطق باسم المغرب كله، وانما هناك جماعات وافراد ما يزالون يتلمسون طريقة للاعراب عما يساور أفكارهم وضمائرهم، وقد كان صدور الظهير البربري تفجيراً لهذه الطاقة » (3).

ويقول كذلك :

«بحثت كل جماعة، بكل مدينة في غير نظام، العمل الذي يجب ان يكون رداً على هذا الظهير، واهتدت جماعة مدينة سلا إلى ان يجتمع المواطنون في المساجد وان يجهرو بذكر اسم الله اللطيف جماعة . .

«وكان ان عمت هذه الحركة بعد ذلك في الرباط وسلا ومراكش وانطلقت في شبه مظاهرة شعبية عامة بدأت بقراءة اللطيف جماعة وتطورت الى الخطب والمظاهرات في الشوارع والاحتجاج لدى رجال السلطة . . . وكان ذلك في الاسبوع الاول من شهر يوليوز سنة 1930 . . .

« وقد تضامنت الحركة في تطوان بعد ذلك مع منطقة الجنوب واجتمع المواطنون في المساجد وقرأوا اللطيف » (4).

---

(3) صفحة 72 من كتاب الاستاذ غلاب عنوانه : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب » - الدار البيضا' 1976.

(4) تضامنت الحركة الوطنية في الشمال مع منطقة الجنوب أختها في المحنة يوم 30 يوليوز 1930 حيث نظم بالمسجد الاعظم بتطوان تجمع كبير ذكر فيه اسم الله اللطيف.

ويزيد الاستاذ غـلاب فيقول :

«كانت إذن الحركة البربرية انطلاقة اولى لم تنته باعتقال الوطنيين وسجنهم ونفيهم كما خيـل للادارة الفرنسيـة، ولكنها منـذ ذلـك اليـوم كانت بدايـة النهاية للاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب » (5) .

كل هذا صحيح، ولكن بقي ان نعرف لمن يرجع الفضل في ذلك ومن الذي ألف بين العاملين من المغاربة المخلصين في الحقل الوطني ووجههم توجيهـا سياسيا جديداً وأشرف على تنظيـم الحملـة ضـد الظهير البربري وضـد الاستعمار الفـرنسي والاسباني خارج المغرب ؟ .

بدون شك يرجع الفضل في ذلك كله الى الامير شكيب أرسلان، وهذا لم يكن ليقوم بهذا العمل الجبار لو لم يزر المغرب ويتمكن من الاتصال عن كتب بزعماء الحركـة الوطنية وهـم مجتمعين في مكان واحد شاءت الاقدار أن تكون مدينة تطوان.

يقول المؤرخ جليان (6) :

«أعطى الظهير البربري للامير شكيب ارسلان فرصة التدخل في الشؤون المغربية، وبواسطـة «لا نسيون أراب» (7) شعر العالم

---

(5) صفحة 77 من كتاب الاستاذ غلاب المذكور.

(6) صفحة 161 من كتاب : « Le Maroc face aux imperialismes » باريـس 1978 .

(7) أسس الاميـر شكيـب أرسلان مجلـة : « La Nation Arabe » بالفرنسية بجنيف سنـة 1930 .

الاسلامي بالحطر الـذي كـان يهدد ديـن محمد بسبب الهجوم الذي وقع على الاسلام بالغرب من طرف مئات المبشرين المسيحيين، وهكذا وقع تضامن المؤمنين من الجزائر الى جاوة وأعلنوا عن احتجاجاتهم التي كانت تزحزح الكى دورســاى (8) .

ويقول الاستاذ ريزيط من جهته مـا يلي (9) :

« كان العمل الـذي قـام بـه شكيب ارسلان فـي الحملة المنظمة ضـد الظهير البربري إحدى العوامل الرئيسية فـي نجاح تلك الحملـة، وذلك لان عمل الامير كان لـه تأثير عميق فـي المغرب حيث عمل العاملون بارشاداته وتحت قيادته. كما كان لـه تأثير كبير بالخارج حيث كان الامير ينشر بـدون انقطاع مقالاته في الصحف العربية » .

من هذا كله يتبين لنا ان زيارة الامير للمغرب لم تكن بنت الصدفـة كما يزعمون بعض الكتاب الذين يعتمدون فـي هذا القول على ما صرح به الامير أو كتبه في ذلك العهد قائلا:

أنه لم يزر المغرب الا لانه وجد نفسه بأرض الاندلس فأراد زيارة المغرب من اجل السياحة لا غير، بـل (وكما سنثبته فيما بعد) ان الامير لم يزر الديار الاندلسية الا لانه كان يريد المجيء الى المغرب في مهمة سياسية (9 مكرر) ناتجة عن صدور الظهير

---

(8) يعني « Quai d'Orçay » مقر وزارة الخارجية الفرنسية بباريس .

(9) صفحـة 71 مـن كتـاب : « Les Partis politiques Marocains » بـاريس 1955 .

(9) مكرر - يقول الاستاذ توفيق المدني في رسالته الى الاستاذ محمد داود ان الامير « في عزمه ونيته زيارة تطوان » .

البربري، غير أن ظروفه الخاصة لم تكن تسمح له بالافصاح عن نيته وهو يعيش لاجئاً بسويسرا منذ بضعة اعوام .

والدلائل على ذلك كثيرة نذكر منها الرسالة التي كتبها الى الحاج عبد السلام بنونة يوم 12 يونيو 1931 (10) يقول له فيها انه من المصلحة الا يكاتبه بشيء اذا وقع في يد الفرنسيين او الاسبان يكون حجة عليه بانه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية.

3 ـ لماذا جاء الامير شكيب ارسلان الى مدينة تطوان؟.

كان الامير قد اختار اول مرة مدينة طنجة (11) للقيام بزيارته للمغرب ظناً منه ان نظامها الدولي سوف يمكنه من الاتصال فيها بزعماء الحركة الوطنية المغربية سواء كانو من جنوب المغرب او من شماله، دون ان يتعرض لمضايقة الاستعمار الفرنسي الذي كان قد طرده من بلاده سوريا وحرم عليه دخول أية بلاد عربية أخرى كانت توجد تحت الحكم الفرنسي مثل المنطقة الجنوبية بالمغرب .

وكانت فرنسا ستحول دون تحقيق رغبة الامير لو لم يتمكن الحاج عبد السلام بنونة من الحصول على موافقة السلطات الاستعمارية الاسبانية ليقوم الامير بزيارة تطوان ويتصل بها بزعماء الحركة بالشمال والذين جاءوا للاتصال به من فاس والرباط وسلا .

---

(10) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطيب بنونة .

(11) وهذا لا يعني أن الامير لم يكن يفكر في زيارة تطوان بعد زيارته لطنجة (أنظر تعليق 9 مكرر).

وتحقيق تلك الزيارة يرجع الفضل فيه لعامل اساسي هو ان اسبانيا كانت قد اتخذت موقف الحياد في النزاع القائم بين الامة المغربية وبين فرنسا بخصوص الظهير البربري فكانت قد قررت عدم نهج السياسة الفرنسية في هذا المجال، وذلك لاسباب شتى، منها انها كانت حديثة العهد بتجربة الحرب الريفية التي ذاقت فيها الامرين، فلم تكن مستعدة لمواجهة اي نوع من الاضطراب يقع في منطقة حمايتها نتيجة نهج سياسة بربرية مثل التي سارت عليها فرنسا في منطقتها، ومنها ان اسبانيا لم يكن لديها ما يبرر عدائها للامير شكيب ارسلان، خصوصا وانها كانت تدعي انها صديقة للشعوب العربية و الاسلامية .

لذلك سنرى فيما بعد كيف ان الحكومة الاسبانية، عندما علمت بأن الامير ينوي القيام بزيارة للمغرب أبرقت الى مقيمها العام بتطوان تقول له انها لا ترى مانعاً في السماح له بالدخول الى منطقة الشمال اذا ما رغب الامير في ذلك (12) .

بل اكثر من هذا سنرى كيف ان الحكومة الاسبانية لم تعر اي اهتمام الى الاحتجاجات المتوالية التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية مطالبة إياها بطرد الامير من تطوان (13) .

---

(12) أنظر برقية مدير ادارة المغرب والمستعمرات الى المقيم العام رقم 1538 بتاريخ 7 غشت 1930 (وثيقة رقم 2) .

(13) انظر الوثيقتان رقم 12 و 17 .

الفصل الثانى

تفاصيل زيارة الامير شكيب ارسلان للمغرب

(من يوم 10 إلى يوم 19 غشت 1930)

« شعرت وأنا بتطوان بنهضة قوية فوق ما كنت أتصور، وقد لاحظت تمكن الشباب من اللغة العربية، فإن الخطب التي ألقيت أمامي كلها جيدة التركيب حسنة اللفظ ولم أسمع من خطيب لحناً » .

(شكيب أرسلان)

1) - وجود الامير بالاندلس في طريقه إلى المغرب (يوليوز وغشت 1930) :

قلنا ان جميع المصادر المغربية تقول إن زيارة الامير إلى المغرب جاءت من باب الصدفة فلم تقع إلا لان الامير كان يوجد بالاندلس، فأراد زيارة بلادنا كمجرد سائح، كما بينا أنه لم يزر

البلاد الاندلسية إلا ليصل عن طريقها إلى المغرب حسب برنامج كان خططه لنفسه (13 مكرر)، ومن أجله تحمل مشقة السفر .

وإذا كانت الوثائق التي نتوفر عليها لم تفصح بوضوح عن هذه النية الاكيدة، فيجب ألا ننسى أن الامير كان مراقبا مراقبة شديدة من طرف الاستعمار الفرنسي، فكانت مراسلاته تخضع لتلك الرقابة ـ كما سنرى فيما بعد ـ فلا يعقل أن يصرح في رسائله بمخططه حتى لا تتمكن فرنسا من عرقلة مسعاه الغالي، والدليل على ذلك ما جاء في تقرير المقيم العام الاسباني بتطوان إلى حكومته بتاريخ 5 شتمبر 1930، حيث قال :

« . . . إن زيارة الامير لتطوان لم تكن مجرد سفر من أجل الفسحة، وإنما كانت تخضع لبرنامج وضعه الامير نظراً للمركز الذي يحتله بصفته المرشد لجميع الحركات الوطنية في البلاد الاسلامية عموما والعربية خصوصا . . . » (14) .

جاء الامير إلى إسبانيا وقضى بضعة أيام بالاندلس ينتظر فيها فرصة تتيح له السفر الى المغرب، وأول وثيقة نتوفر عليها تشير الى إمكانية وقوع هذه الزيارة هي الرسالة التي كتبها الاستاذ توفيق المدني الى الاستاذ محمد داود بتاريخ 21 يوليوز 1930 (15) يخبره فيها بأن الامير سوف يقوم قريبا بزيارة مدينة تطوان (16).

(13 مكرر) انظر تعليق 9 مكرر .

(14) انظر الوثيقة رقم 31 .

(15) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ محمد داود وهي التي تحمل رقم 1 ضمن المجموعة .

(16) وهذا ما يؤكد أن زيارة الامير لتطوان كانت برنامجه فلم يجيء الى اسبانيا الا من أجلها .

أما الوثيقة الثانية فهي البرقية التي بعث بها المدير العام لادارة المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام بتطوان يوم 7 غشت 1930 يقول له فيها :

« مدريد 7 غشت 1930 - برقية رقم 1538 - من المدير العام لادارة المغرب والمستعمرات إلى المقيم العام :

« منذ بضعة أيام يوجد بالديار الاندلسية الكاتب السوري الفاضل الامير شكيب أرسلان الذي هو الان بمدينة روندة، وحسب البحث الذي يقوم به بالفندق الذي يوجد به يظهر أنه يفكر في السفر إلى افريقيا (17) وربما سيزور سبتة وطنجة ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان .

أخبر سعادتكم بذلك لتكونوا على علم بهذا الامر مع الاشارة إلى أنه ليس هناك أي مانع في أن يقوم الامير بتلك الزيارة إلى عاصمتكم » . . (الاقامة العامة الاسبانية بالمغرب ـ النيابة العامة ـ وردت هذه البرقية يوم 7 غشت 1930) (18) .

أما الوثيقة الثالثة فهي الرسالة التي بعثها الحاج عبد السلام بنونة إلى ابنه الطيب (19) بتاريخ 9 غشت 1930 يقول له فيها :

« سمو الامير شكيب أرسلان يتفسح بإسبانيا حسبما رأيت في جريدة الشورى ولو علمت مقره لتوجهت لمقابلته والتعرف بسيادته، ولقد استبشرنا أمسه من كتاب السيد احمد توفيق

(17) «افريقيا» بالنسبة للاسبان في ذلك العهد كانت هي المغرب .

(18) انظر الوثيقة رقم 2 .

(19) كان يتابع دراسته بمدرسة النجاح بنابلس منذ سنة 1928 .

المدني إلى الاستاذ داود بأن الامير المذكور في عزمه ونيته زيارة تطوان (20) فيا حبذاً لو يصح الخبر » (21) .

2) – وصول الامير إلى طنجة (10 غشت 1930) :

وصل الامير إلى مدينة طنجة يوم 10 غشت 1930 (موافق 14 ربيع الاول 1349) وفي نفس اليوم وجه السيد محمد أقلعي برقية (22) إلى الحاج عبد السلام بنونة يخبره فيها بذلك .

وحيث أن نيابة الامور الوطنية (23) كانت تراقب البريد والهاتف والبرق، فنجدها تخبر الاقامة العامة الاسبانية بوصول هذه البرقية، وذلك في تقريرها رقم 762 بتاريخ 10 غشت تقول فيه :

بطاقة إستعلامية رقم 762 .

« توصلت إدارة البرق اليوم ببرقية وجهها المحمى (24) أقلعي من طنجة إلى الحاج عبد السلام بنونة يخبره فيها بوصول الكاتب العربي شكيب أرسلان الى تلك المدينة الدولية . .

---

(20) انظر تعليق 15 .

(21) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطيب بنونة وتحمل رقم 3 ضمن المجموعة .

(22) لم نعثر على هذه البرقية التي تحمل الرقم 4 ضمن المجموعة .

(23) كانت نيابة الامور الوطنية احدى النيابات التابعة للاقامة العامة الاسبانية بالمغرب ومقرها بتطوان .

(24) يعني المغربي الذي كان يحمل الجنسية القنصلية الاجنبية، ومن المعروف ان عائلة أقلعي بطنجة كانت لها حماية اسبانيا .

« ولقد اتصلنا هاتفيا بادارة استعلاماتنا بطنجة لمعرفة مزيد من التفاصيل عن هذه الزيارة وهل ينوي الامير القيام بزيارة لعاصمتنا هذه، فأجابوا بأنهم لا علم لهم بها، وسوف يوافوننا بما سيسفر عنه البحث الذي سيقومون به ـ تطوان 10 غشت 1930 » . (الطابع وبداخله : نيابة الامور الوطنية ـ ادارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (25) .

3 ـ اسبانيا ترحب بالامير في المغرب وفرنسا تعمل على طرده منه.

عند ما توصل الحاج عبد السلام بنونة ببرقية السيد محمد أقلعي كان اول عمل قام به يوم 11 غشت (موافق 15 ربيع الاول) هو إرسال أخيه الحاج محمد بنونة الى طنجة للسلام على الامير والترحيب به من جهة، ومن جهة أخرى الاتصال بالقنصل المراقب المحلي بمدينة تطوان السيد اسيدورو ذي لاس كاخيكاس (26) ليعرف ما اذا كان هناك مانع من ان يزور الامير مدينة تطوان .

ويتبين من الوثائق التي نتوفر عليها ان القنصل المذكور أعطى موافقته على هذه الزيارة بعد أن أخذ رأي النائب السياسي (27) وفيما يلي نص الرسالة التي بعثها له النائب المذكور تحت رقم 784 بتاريخ 11 غشت :

(25) انظر الوثيقة رقم 5 .
(26) مستعرب اسباني مشهور بتآليفه في تاريخ الاندلس والحضارة العربية.
(27) هو نائب الامور الوطنية .

« رسالة رقـم 784 .

« صاحب الفضيلة . أؤكد لفضيلتكم ما جاء في مكالمتي الهاتفية صباح هذا اليوم، فأخبركم أن سعادة المقيم العام لا يرى مانعاً في أن يقوم الكاتب العربي شكيب أرسلان بزيارة لمدينتنا هذه باستدعاء من الحاج عبد السلام بنونة .

«وفي نفس الوقت أخبر فضيلتكم بأنه حسب مـا اخبرتنا بـه ادارة استعلاماتنا بطنجة فان الادارة الدولية سوف تطالب الامير بمغادرة مدينة طنجة تلبية للطلب الذي تقدم به ممثل فرنسا. (28) تطوان 11 غشت 1930 . نائب الامور الوطنية . إلى القنصل المراقب المحلي بتطوان » . (طابع الواردات وبداخله : المراقبة المحليـة بتطوان - رقـم 587 بتاريخ 14 غشت 1930) (29) .

وبناء على ذلك سافر الحاج عبد السلام بنونة الى طنجة في عشية نفس اليوم 11 غشت، فكانت هذه هي المرة الاولى التي تعارفا فيها الامير وبنونة، خلافا لما يدعيه الاستاذ ريزيط في كتابه المذكور (30) حيث قال إن الحاج عبد السلام بنونة كان قد سبق له ان اتصل بالامير خلال إحدى زيارته للمشرق العربي.

4) _ إقامة الامير بطنجة (من 10 الى 14 غشت 1930) :

رأينا في رسالة نيابة الامور الوطنية ليوم 11 غشت كيف

(28) يعني ممثل فرنسا في الادارة الدولية .
(29) انظر الوثيقة رقم 6 .
(30) صفحة 72 من كتابه : « Les Partis Politiques Marocains » باريس 1955 .

ان ممثل فرنسا بالادارة الدولية بطنجة كان قد طالب بطرد الامير من تلك المدينة، فكان من المنتظر ان يصدر القرار الخاص بذلك من حين لآخر .

وهذا ما جعل الحاج عبد السلام بنونة يعود عاجلا الى تطوان في اليوم التالي، أي يوم الثلاثاء 12 غشت ليقوم بالتراتيب اللازمة لاستقبال الامير، وتأخر بطنجة الحاج محمد بنونة والشيخ محمد المصمودي ليرافقا الامير من سفره الى تطوان .

ويقول نائب الامور الوطنية في تقريره الى المقيم العام رقم 791 بتاريخ 12 غشت (موافق 16 ربيع الاول) ما يلي :

« بطاقة استعلامية رقم 791 .

«أخبرت ادارة استعلاماتنا بطنجة هاتفيا بأن الكاتب السوري الامير شكيب أرسلان قد وصل خفية الى تلك المدينة يوم 10 من الشهر الجاري، وقد نزل بفندق فيلا ذي فرانس ولم يستقبل لحد الآن الا أعيان طنجة السادة أقلعي (31) واحرضان (32) والمنبهي (33) .

« وأخبرت نفس الادارة ان الحاج عبد السلام بنونة انتقل من تطوان الى طنجة بقصد زيارة الامير وقد نزل بنفس الفندق الذي يوجد به الامير صحبة أخيه الصغير (34) . تطوان 12 غشت

(31) يعني محمد أقلعي من أهالي طنجة .

(32) يعني المختار احرضان من أهالي طنجة كذلك .

(33) يعني المهدي المنبهي الوزير السابق في الحكومة المغربية في عهد الاستقلال.

(34) يعني الحاج محمد بنونة.

1930» (الطابع وبداخله : نيابة الامور الوطنية - ادارة المراقبة والاستعلامات - تطوان) (35) .

وجاء في رسالة الحاج عبد السلام بنونة الى ولده الطيب (36) بتاريخ 13 غشت 1930 ما يلي :

«ورد علينا تلغراف من طنجة إعلاماً بحلول الامير شكيب أرسلان بتلك الديار فتوجهنا لمقابلته والترحيب بسموه، وبت هناك ليلة واحدة، ثم رجعت لحضور عقيقة رضا داود (37)، اما محمد (38) فقد بقي هناك حتى يأتي مع سمو الامير غداً بحول الله، وسوف نخبركم بعد بزيارته لنا » (39) .

وأما الحاج محمد بنونة فقد قال في الرسالة التي كتبها للطيب المذكور يوم 2 سبتمبر 1930 (موافق 8 ربيع الثاني) ما يلي (40) :

« يوم 14 ربيع الاول (موافق 10 غشت) قبضت تلغراف

---

(35) انظر الوثيقة رقم 7 .

(36) انظر تعليق 19 .

(37) ابن الاستاذ داود و حفيد الحاج عبد السلام بنونة، ولد في هذا التاريخ وتوفي طفلا .

(38) يعني الحاج محمد بنونة .

(39) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطيب بنونة وتحمل الرقم 8 ضمن المجموعة .

(40) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطيب بنونة وتحمل الرقم 30 ضمن المجموعة واليها سنشير مراراً.

من الاخ أقلعي يخبرني (41) فيـه بوجود الامير شكيب أرسلان بطنجة، وفـي ذلـك الوقت اتفقنا أنـا ووالدك على الذهاب الى طنجة واستدعائه الـى تطوان والى النزول بدارنا، وفعلا سافرت يـوم 15 (موافق 11 غشت) الى طنجة في اول سيارة، فاجتمعت بسيادته وحدي بدون أن يقدمني اليه احد بفندق فيلا ذى فرانس حيث كان نـازلا .

«عرفته بنفسي واستدعيته الى تطوان وعرضت عليه النزول ببيتنا باسم العائلة، فوجدته يعرفنا بواسطة السائح العراقي (42) وتذاكرنا كثيراً في مواضع مختلفة، وفي الساعة 11 من ذلـك اليوم قـدم ايضاً والدك المحترم (43) وكان قـد قابل القنصل الاسباني (44) وتذاكر معه في امر هذه الزيارة، فأجابه بأن لا مانـع منها. ولذلك أكد على سموه فـي زيـارة تطوان، وتغدينا سوياً بدار السيد عبـد الهادي السلاوي واستدعى الاميـر والدك للعشاء معه، وفي الغد رجع والدك الى تطوان ليهيء مـا تحتاج اليه الضيافة الخ، وبقيت أنـا مع الامير » (45) .

وصادفت زيارة الامير لمدينة طنجة الاحتفالات التي كانت تقام بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، ومن أجل مشاهدتها قام

(41) يفهم من هذه العبارة ان البرقية كانت موجهة الى الحاج محمد بنونـة مع أن تقرير نيابة الامور الوطنية رقم 762 بتاريخ 10 غشت 1930 يقول أنهـا كانت موجهة الى أخيـه الحاج عبد السلام.

(42) يعني الرحالة العراقي يونس بحري.

(43) يعني الحاج عبد السلام بنونـة.

(44) يعني السيد اسيدورو ذى لاس كاخيكاس المشار اليه في التعليق 26

(45) انظـر تعليق 40.

الامير بجولة عبر المدينة يـوم سابـع عيد 17 ربيع الاول (موافق 13 غشت) .

في هذا الصدد يقول الحاج محمد بنونة (الذي رافق الامير في جولته) في الرسالة التي وجهها الى ابن أخيه الطيب المشار إليها سابقاً، مـا يلـي (46) :

صادف الحال أيـام موسم سابع عيد المولد النبوي (وأنت تعلم كيف يكون) لكنه في هذه السنة لم يكن كما تعلم، بل كان لابساً حلـة وطنيـة، وشاهده الامير من أولـه الى آخره، فانبسط منـه غاية ا

« كان بعض المنشدين يقولون :
« يـا رب وانصر ديننـا المحمدي .
« واجعل مثال عـزه كما بدي .
« وآخـرون يقولون :
« يـا شباباً سر اماماً :
« كي توافـي كل غيـة :
« كلما استسهلت صعباً :
« نلت ألقابـا عليـة .

« وكـان يتخلل ذلـك هتافهم للاسلام والمغرب بالعربيـة والاسبانية والفرنسية » .

«وبالجملة فقد أعجب الامير بالموسم وأوصانا بالمحافظة على

(46) انظر تعليق 40

هـذه المواسم التي تجمع آلافاً من الناس متحدين، وأمر الاديب الحداد بالكتابة عنها في الجرائد ووعدنا بأنه سيكتب عنها ايضاً.

«وقد أقيمت له بطنجة عدة حفلات شاي وغذاء (47) ولكنها لم تكن عمومية، بل كانت قاصرة على المخلصين من الاخوان».

وفي نفس الرسالة أخبر الحاج محمد ابن أخيه الطيب بوصول بعض زعماء الحركة الوطنية من الجنوب الـى طنجة، قائلا لـه :

«واثناء ذلك قدم من الرباط السادة: محمد بن العباس القباج ثم احمد بلافريج ومحمد بـن احمد الزبدي، ومن تطوان الشيخ محمد المصمودي، ومن الغريب اذنا كنا نمر بالشوارع مع الامير والناس على مختلف طبقاتهم يتقدمون اليه أفواجاً افواجاً، فمن مقبل يـده ومن معانـق ومن مصافح، وقـد قابل سموه عبـد الحميد الصفريوي وهو احمد المجلودين بفاس، وحكى لـه القضية من أولها الى آخرها، فتأسف وشجعه وأوصاه بالثبات وأمره برفع سلامه الى الشبيبة المغربية جمعـاء » .

أمـا ادارة الاستعلامات الاسبانية بطنجة فقـد اخبرت نيابـة الامور الوطنية بتفاصيل دقيقـة عن إقـامة الاميـر بتلـك المدينة، فقامت النيابة المذكورة برفع تقرير في الموضوع الى المقيم العام تحت رقم 806 بتاريخ 14 غشت (موافق 18 ربيع الاول) تقول فيه :

« بطاقة استعلامية الى صاحب السعادة رقـم 806 .

« تخبـر ادارة استعلاماتنا بطنجة أن الامير العربي شكيب أرسلان قد شرع فـي استقبال عـدة شخصيات مغربية من أهالي

---

(47) منها مأدبـة الغذاء التي اقامها السيد المهدي المنبهي .

تلك المدينة، وأنه حل بها البارحة يوم الاربعاء عدد من الوطنيين القادمين من المنطقة المجاورة (48) والـذين نـزلوا فـي نفس الفندق الذي يوجد به الامير وهو اطيل دي فرانسا .

« ومـن جهـة أخرى أخبرت تلـك الادارة ان الحاج عبد السلام بنونة الذي كان قد زار الامير بطنجة قد عاد الى تطوان يوم الثلاثاء وبقي اخوه مع الامير ليرافقه في سفره الى تطوان .

« وبناء على تعليمات سعادتكم فلقـد أعطيت الاوامـر الى مصالح الامن بالبرج (49) ليسهلوا على الامير عملية دخوله الـى منطقتنا. تطوان 14 غشت 1930. نائب الامور الوطنية» (الطابع وبداخله: نيابة الامور الوطنية ـ ادارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (50).

5) ـ الامير فـي ضيافة تطوان :

وأخيراً وقبل صدور الامر بطرد الامير من طنجة (51) غادرها عطوفته متوجهاً الى تطوان، حيث حل بها ضيفا على أهاليها يوم الخميس 14 غشت 1930 (موافق 18 ربيع الاول 1349)، وكان مصحوبا بزعماء الحركة الوطنية بالجنوب السادة احمـد بلافـريج

---

(48) يعنـي المنطقة السلطانية .

(49) انظـر تعليق 98 .

(50) انظر الوثيقة رقـم 9 .

(51) يخطئ الاستاذ جليان عند ما يقول في كتابه المذكور (صفحة 161) ان الامير « طرد من طنجة فذهب الى تطوان » لان طرده من طنجة لم يقـع الا بعد زيارته لتطـوان .

ومحمد الزبدى (52) ومحمد بـن العباس القباج زيادة على الحاج محمد بنونة والشيخ محمد المصمودي من تطوان، فنـزل الجميع بدار الحاج عبد السلام بنونـة الكائنة بحومـة الجامع الكبير .

وفي نفس اليوم وصل الـى تطوان قادمين من المنطقة السلطانية السادة الحاج عمر بـن عبد الجليل (من بـن سليمان) ومحمد الغالي الفاسي وعبد الحميد الصفريوي (من فاس) وابو بكر المالقي (من سـلا) .

ويقـول الحاج محمد بنونـة عن وصول الامير إلى تطـوان في رسالته ليوم 2 شتمبر 1930 (53) مـا يلي :

« وفي يوم الخميس 18 منه (14 غشت) سافرنا الى تطوان وسافر معنـا الوفد الرباطي ونـزل الجميع في دارنـا، وفي ذلك المساء قدم من فاس حضرة محمد بن الغالي الفاسي والحاج عمر بن عبد الجليل ونزلوا عندنـا، ولم يكد الامير يستريح حتى جعل أهالي تطـوان يفدون الى دارنـا للسلام على عطوفته من شبان وكهول وشيـوخ (غير الموظفين) حتى كانوا يضطرون في الاوقات ان يجلسوا مزدحمين بالغرفة الكبيرة » .

وفي اليوم التالي الجمعة 14 غشت (موافق 19 ربيع الاول) أخبرت نيابـة الامور الوطنية المقيم العام الاسباني في تقريرها رقم 811 بما يلي:

« بطاقة استعلامية الى صاحب السعادة رقم 811 .

---

(52) هناك من يقول ان الذي جاء لزيارة الامير بطنجة هو السيد محمد اليـزدي وهذا غلـط .

(53) انظـر تعليق 40.

«لقد وصل البارحة الخميس الى مدينتنا الامير شكيب أرسلان مصحوبا بثلاثة (54) من وطنيي المنطقة الفرنسية (55) المجاورة ومعه إثنان من التطوانيين الذين كانا قد ذهبا لمقابلته بطنجة (56).

«ولقد نزل الامير ضيفا على الحاج عبد السلام بنونة بداره، وهناك قام بزيارته صاحب الفضيلة القنصل المراقب المحلي السيد كاخيكاس (57) الذي رحب به في عاصمتنا تنفيذاً للاوامر الصادرة له من طرف هذه النيابة.

«ويجب الاشارة الى أنه وصل الى تطوان في عشية البارحة إثنان من شخصيات المنطقة الفرنسية المجاورة اللذان نزلا كذلك بدار الحاج (58). تطوان 15 غشت 1930 ـ نائب الامور الوطنية» (الطابع وبداخله: نيابة الامور الوطنية ـ ادارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (59).

6) ـ فرنسا تطالب بطرد الامير من تطوان

بعد ان أفلت الامير من يدها عند ما كان بطنجة حيث غادرها قبل ان تصدر الادارة الدولية أمرها بطرده، قامت فرنسا

(54) يعني السادة بلاوريج والزبدى والقبـاج.
(55) كان الاستعمار يطلق هذا الاسم على المنطقة السلطانية كما كانت تعرف عنده المنطقة الخليفية بالمنطقة الاسبانية.
(56) يعني الحاج محمد بنونة والشيخ محمد المصمودي.
(57) انظر تعليق 26.
(58) يعني دار الحاج عبد السلام بنونة.
(59) انظر الوثيقة رقم 11.

بواسطة قنصليتها العامة بتطوان بمحاولة أخرى لدى الاقامة العامة الاسبانية مطالبة بطرد الامير من تطوان .

كانت هذه المحاولة، حسب ما يظهر، بصفة الاحتجاج على السماح للامير بالدخول الى المنطقة الخليفية وهي جزء من بلاد المغرب الواقعة تحت الحماية الفرنسية، فتكون إسبانيا قد تجاهلت الامر الذي كانت قد أصدرته الحكومة الفرنسية يمنع بمقتضاه الامير من الدخول الى جميع الاقطار الواقعة التي كانت توجد تحت النفوذ الفرنسي .

ولم تكن إسبانيا تشاطر فرنسا في فهمها لنظام الحماية لانها كانت تعتبر نفسها هي المسؤولة الوحيدة على منطقة حمايتها بشمال المغرب، كما أنها لم تكن تشاطر جارتها في عدائها للامير شكيب أرسلان، فلم يكن لدى إسبانيا مانع في ان يزور عطوفته البلاد الاسبانية والمنطقة التي كانت تحت حمايتها .

ورغم ذلك فان الاقامة العامة الاسبانية كتبت الى نيابة الامور الوطنية يوم 14 غشت رسالة سرية تحت رقم 102 (60) تقول لها فيها بوجوب القيام بتمثيل نوع من (المسرحية)، وذلك باستدعاء الزعماء الوطنيين الوافدين من المنطقة السلطانية الى إدارة الامن بدعوى مراجعة جوازاتهم، مع الاكتفاء بطلب جواز السفر من الامير دون استدعائه شخصياً للحضور الى إدارتها .

وبالفعل، في يوم الجمعة 15 غشت (موافق 19 ربيع الاول) قامت ادارة الشرطة باستدعاء السادة : بلافريج والقباج والزبدي

(60) لم نعثر على هذه الرسالة وهي التي تحمل الرقم 10 ضمن المجموعة.

والمالقي وابن عبد الجليل والفاسي والصفريوي مصحوبين بجوازاتهم.

ويقول الحاج محمد بنونة في رسالتـه الموجهة إلى ابن أخيه الطيب يـوم 2 شتمبر 1930 مـا يلي :

« ويوم الجمعة 19 منه (موافـق 15 غشت) استدعتني إدارة الشرطـة أنـا ورفاقي الرباطيين والفاسيين وبحثـت في جوازاتهم بحثا دقيقاً، وقد قضينا بالادارة ساعة ونصف قبل الظهر وساعة وربعا في المساء . أما الامير فاكتفت بأن أرسلت وراء جوازه مرتين فقط، ثم أرجعته أخيـراً » (61) .

وبعـد تمثيل هذه « المسرحيـة » أخبرت نيابة الامور الوطنية المقيم العام في تقريرها رقم 814 بتاريخ 15 غشت 1930 بما يلي :

« بطاقـة إستعلامية رقم 814 (سريـة) :

تنفيذاً لما جاء في رسالـة المكتب الدبلوماسي رقم 102 (62) بتاريخ البارحـة، أتشرف بإخبار سعادتكم أن مصالحنـا الامنية قد قامـت باستدعاء وطنيي المنطقة الفرنسيـة (63) المجاورة، الذيـن يوجدون بتطوان بمناسبة زيارة الامير شكيب أرسلان، وذلك بدعوى مراجعة جوازاتهم، فوجدتهم طبقـاً للقانون، وأما الامير لم تقم باستدعائه واكتفت المصالح المذكورة بطلب جوازه .

« ولكي يصل هذا الخبر الى علم القنصلية الفرنسية العامة بهذه المدينة، بناء على الامر الوارد في رسالة المكتب الدبلوماسي

---

(61) انظر تعليق 40.

(62) انظر تعليق 60.

(63) انظر تعليق 55.

المذكور، فلقد مكث الوطنيون المغاربة بادارة الامن اكثر من ساعة في الصباح وساعة أخرى في المساء . تطوان 15 غشت 1930 ـ نائب الامور الوطنية » . (الطابع وبداخله : نيابة الامور الوطنية ـ إدارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (64) .

7) ـ قنصل إسبانيا تطوان يكرم الامير (15 غشت 1930) :

ومما يؤكد ان الاحتجاج الفرنسي لم يكن له أي تأثير على موقف الحكومة الاسبانية بخصوص زيارة الامير لتطوان، ان القنصل الاسباني بهذه المدينة السيد أسيدورو دي لاس كاخيكاس (65) لم يكتف بزيارة الامير والترحيب به باسم الادارة الحامية في نفس اليوم الذي حل فيه بتطوان (كما أسلفنا)، بل استدعاه لشرب الشاي بمنزله (66) .

وبالفعل، لقد أقام القنصل المذكور عشية يوم 15 غشت (موافق 19 ربيع الاول) حفلة شاي على الطريقة المغربية على شرف الامير، استدعى لها عدة شخصيات إسبانية وحوالي عشرة من المغاربة كان من بينهم باشا المدينة والحاج عبد السلام بنونة .

---

(64) انظر الوثيقة رقم 12.

(65) انظر تعايق 26.

(66) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته ليوم 2 سبتمبر 1930 : « وجاء لزيارته القنصل الاسباني واستدعاه لشرب الشاي عنده، ولا تعجب فان القنصل المذكور من قراء « لا ناسيون أراب » (الامة العربية) ومن المغرمين بالتاريخ «الاندلسي العربي » .

وخلال هذه المأدبة اختلى القنصل بالامير وطلب منه ان يتجنب الادلاء بأي تصريح معاد لفرنسا او للعمل الذي كانت تقوم به في منطقة حمايتها، قائلا له ان القنصلية الفرنسية العامة بتطوان عبرت عن قلقها بوجوده فيها .

وحسب ما أخبر به القنصل المذكور نيابة الامور الوطنية، فإن الامير قال له انه على علم تام بأن زيارته لتطوان تقلق الحكومة الفرنسية، فهي تخشى ان يقوم بدعاية ضدها وضد عملها بمنطقة حمايتها مستعملا في ذلك قضية الظهير البربري .

ولم يفت نائب الامور الوطنية إخبار المقيم العام الاسباني بكل هذه الامور في تقريره رقم 821 بتاريخ 16 غشت (موافق 20 ربيع الاول) حيث يقول له :

« بطاقة استعلامية الى سعادة المقيم العام رقم 821 .

« يوم البارحة مساء اقام صاحب الفضيلة القنصل المراقب المحلي (67) بهذه المدينة بداره حفلة شاي على الطريقة المغربية على شرف الامير شكيب أرسلان، الذي كان مصحوبا بحوالي عشرة شخصيات مغربية من بينهم الباشا والحاج عبد السلام بنونة.

« وأخبر السيد القنصل انه تمكن من اجراء محادثة خاصة مع الامير رأسا لرأس، أشار عليه خلالها بضرورة تجنب الادلاء بأية تصريحات عمومية معادية لفرنسا او مناهضة لعملها في منطقة الحماية المجاورة، وفهمه بان القنصلية الفرنسية العامة بتطوان قد أعربت عن قلقها من وجود الامير في منطقتنا .

(67) انظر تعليق 26.

« ولقد قال له الامير من جهته أنه يعرف تمام المعرفة ان زيارته لتطوان لم تكن لترضي الفرنسيين الذين يخشون منه ان يقوم بدعاية سياسية ضد الظهير البربري ليوم 16 ماي الفارط . تطوان 16 غشت 1930 . نائب الامور الوطنية » (طابع الواردات وبداخله : الكتابة العامة رقم 148 بتاريخ 3 سبتمبر 1930) (68) .

8) _ تأليف لجنة وطنية لتكريم الامير بتطوان .

لم يكن مقام الامير ليقوم بتكريمه شخص واحد أو جماعة معينة دون غيرها وهو ضيف تطوان الكبير، خصوصا وأن الجميع كان يتسابق لاقامة مأدوبات مختلفة على شرفه . الامر الذي أدى الى تأليف يوم 13 غشت لجنة خاصة بالتكريم تكونت من السادة : التهامي الوزاني (رئيس) _ محمد داود _ عبد الخالق الطريس _ محمد المصمودي _ محمد الوزاني _ عبد السلام الطنجي _ محمد باغوز _ الحسين بن عبد الوهاب _ عبد السلام الحاج _ محمد عزيمان _ محمد ابن عبود (اعضاء) والحاج محمد بنونة (كاتب) .

وهذه اللجنة هي التي وضعت برنامج الحفلات والمأدوبات التي أقيمت على شرف الامير على النحو الاتي :

_ في يوم السبت 16 غشت (موافق 20 ربيع الاول) كانت مأدبة الغذاء التي أعدها الاستاذ الطريس بمنزله بزنقة القائد احمد (69) .

---

(68) انظر الوثيقة رقم 13 .

(69) _ يقول الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة : «يوم السبت تغدى الجميع عند عبد الخالق الطريس».

– وفي المساء أقيمت حفلة شاي كبرى بغرسة السيد محمد ابن جلون الواقعة بحي الطوابل (70) .

وفي نفس اليوم 16 غشت وزعت لجنة التكريم الاستدعاءات لحفلة الاستقبال العمومية الكبرى التي أعدتها تطوان على شرف الامير في اليوم التالي بدار السيد محمد الحاج بحي الجامع الكبير .

وفيما يلي نص بطاقة الاستدعاء :

« الحمد لله وحده

حضرة الفاضل السيد . . .

« إن اللجنة المؤلفة لتكريم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان، تدعوكم الى حضور حفلتها يوم الاحد 21 ربيع النبوي (71) في الساعة الرابعة مساء ببيت السيد محمد الحاج، وترجو ان تصحبوا معكم تذكرة الدعوة وأن تلبسوا البياض .
اللجنة » (72) .

وفي هذا الصدد يقول نائب الامور الوطنية في تقريره للمقيم العام رقم 822 بتاريخ 16 غشت، ما يلي :

« بطاقة الى صاحب السعادة المقيم العام رقم 822 .

---

(70) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة : « نظم له السيد محمد ابن جلون حفلة شاي بجنانه بحي الطوابل » .

(71) موافق 17 غشت 1930 .

(72) احتفظ لنا الحاج محمد بنونة بنص هذا الاستدعاء في رسالته المذكورة ويحمل هذا الاستدعاء الرقم 17 ضمن المجموعة .

« قامت اليوم لجنة المثقفين المغاربة بمدينتنا هذه المؤلفة من أجل تكريم الامير شكيب أرسلان اثناء زيارته لتطوان، بتوزيع استدعاءات لحضور حفلة الاستقبال التي ستنظمها على شرفه غداً الاحد بدار الحاج .

« وبما أنه من المقرر ألا يحضر هذا الحفل إلا من سيكون حاملا لبطاقة الاستدعاء، لقد أعطيت الاوامر الى صاحب الفضيلة القنصل المراقب المحلي ليحصل على ثلاثة او اربعة من تلك البطاقات ليتمكن اعواننا من حضور الحفل المذكور . تطوان 16 غشت 1930 . نائب الامور الوطنية » (الطابع وبداخله : نيابة الامور الوطنية ـ ادارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (73) .

9 ـ فرنسا تطالب مرة أخرى بطرد الامير من تطوان .

وجدنا في الملف السرى الذي أعدته نيابة الامور الوطنية بمناسبة زيارة الامير (74) بطاقة مكتوبة بخط اليد تقول «ان سفير فرنسا بمدريد لم يبق مكتوف الايدي عند ما أخبره قنصل بلاده العام بتطوان بفشل المحاولة التي قام بها لدى الاقامة العامة (75)، وبأن الوطنيون سيقيمون حفلة خطابية عمومية يوم الاحد، فقدم السفير المذكور الى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية

(73) انظر الوثيقة رقم 15 .

(74) انظر صورة غلاف هذا الملف الذي وجدناه بربائد « مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر »

(75) انظر الوثيقة رقم 12 .

الاسبانية احتجاجاً رسمياً ادعى فيه ان الامير يقوم بتطوان بأعمال معادية لفرنسا ولعملها في منطقة حمايتها بالمغرب » (76).

ويظهر أن الحكومة الاسبانية أجابت النفي على هذه الادعاءات، فلم يستلم وزيرها في الشؤون الخارجية مذكرة الاحتجاج الفرنسية، وبالتالي لم تقم الحكومة الاسبانية بأي عمل يرضي فرنسا، واكتفت ببعث برقية (77) تستفسر فيها المقيم العام بتطوان عن الظروف التي كانت تمر بها زيارة الامير.

وجاء في البرقية الجوابية التي بعثها المقيم العام الى مدير ادارة المغرب والمستعمرات بمدريد تحت رقم 226 بتاريخ 16 غشت 1930 (موافق 20 ربيع الاول)، ما يلي:

« تطوان 16 غشت 1930. رقم 622 »

«من المقيم العام الى مدير ادارة المغرب والمستعمرات بمدريد.

« أتشرف باحاطتكم علماً أن زيارة الامير السوري شكيب أرسلان تمر في ظروف حسنة، وأنه نزل بدار بنونة حيث يستقبل المثقفين والشخصيات التي تزوره، وأنه جاء لزيارته من المنطقة الفرنسية (78) المجاورة عدة مثقفين مغاربة من الرباط وفاس، وأنه

---

(76) يؤكد هذا ما جاء في رسالة الامير الى الحاج عبد السلام بنونة بتاريخ 23 نوفمبر 1930 حيث يقول له انه علم بان فرنسا كانت قد احتجت على اسبانيا من اجله، ونحن راينا كيف ان القنصل الاسباني بتطوان كان قد اشعره بهذا الاحتجاج.

(77) لم نعثر على هذه البرقية التي تحمل رقم 16 ضمن المجموعة.

(78) انظر تعليق 55.

يحظى بحفاوة بالغة ولكنه لم يدل لحد الان بأي تصريح عمومي من شأنه إثارة قلق فرنسا، وأنه لم يلق أية محاضرة او خطاب، وان القنصلية الفرنسية العامة بعاصمتنا جد قلقة من وجود الامير بتطوان، وأعوانها يتتبعون خطوات الامير ليلا ونهاراً » .

(الطابع وبداخله: الاقامة العامة الاسبانية بالمغرب - مديرية المراقبة المدنية والشؤون العامة - تطوان) (79) .

10) - الحفلة العمومية الكبرى على شرف الامير بتطوان

(17 غشت 1930)

في يوم الاحد 17 غشت (موافق 21 ربيع الاول) أقام الاستاذ محمد داود مأدبة غذاء على شرف الامير (80) .

وفي الساعة الرابعة مساء ابتدأت الحفلة العمومية الكبرى، حفلة الاستقبال التي أقيمت على شرف الامير بدار السيد محمد الحاج بحي الجامع الكبير، واستمرت الى ما بعد الساعة السادسة.

حضر هذه الحفلة ما يزيد على مائتي شخص، وبعد شرب الشاي أخذ الكلمة الحاج عبد السلام بنونة فرحب بالامير وقدم الخطباء السادة عبد الخالق الطريس ومحمد باغوز ومحمد عزيمان ومحمد داود، وألقى سيدي التهامي الوزاني قصيدة بالمناسبة وفي الاخير القى الامير كلمة توجيهية هامة .

---

(79) انظر الوثيقة رقم 17 .

(80) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة : « كما اقام له الاستاذ داود حفلة غذاء في داره » .

وبعد تقديم بعض الهدايا للامير أخذت للحاضرين عدة صور (81).

وفي وصف هذه الحفلة الكبرى نتوفر على وثيقتان هامتان:

الاولى هي الرسالة التي وجهها الحاج محمد بنونة الى ابن أخيه الطيب بتاريخ 2 سبتمبر 1930 (82) يقول له فيها:

« كانت هذه الحفلة هي أول حفلة وطنية شارك فيها الشيوخ والشباب، وكانت جميلة وكانت رائعة وكانت وكانت . . . ، وهذه صورها محفوظة عندي لك خصيصاً، وسترى بعضها بالمصور او اللطائف المصورة والاتحاد، وكذلك صورته بطنجة مع المخلصين فقط .

« ابتدأت الحفلة بشرب الشاي المغربي، وأثناء تناوله قام والدك (82 مكرر) وقدم لسمو الامير التكريم باسم المغرب وقدم له ايضاً الخطباء (83) .

« فتقدم اولا الشاب عبد الخالق الطريس (84) فألقى خطبة بديعة كرم فيها الامير من الوجهة الادبية والتاريخية ورحب به وشكره على زيارته باسم تطوان واخواتها مدن المغرب (85) .

« وبعده قام الشاب محمد باغوز فألقى خطبة كرم فيها سموه من الوجهة العلمية والدينية (86) .

---

(81) انظر الصور المرفقة .

(82) انظر تعليق 40 .

(82) مكرر ـ يعني الحاج عبد السلام بنونة .

(83) لم نعثر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 18 ضمن المجموعة.

(84) كان الشاب الطريس في العشرين من عمره .

(85) انظر تعليق 95 .

(86) لم نعثر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 20 ضمن المجموعة.

« ثم قام الشاب التهامي الوزاني وألقى قصيدة هنأ فيها تطوان بزيارته وذكر بعض مزاياه ورحب به (87) .

« ثم قام الشاب محمد عزيمان وألقى كلمة بديعة كرم فيها عطوفته من الناحية العلمية والنهضة ومن جهة محاربته للمستعمرين وذكر بعض جمله وصيحاته سواء في الامم الاسلامية او الاوربية (88) .

« ثم قام الاستاذ داود فألقى خطبة وطنية طويلة وكان يلقيها بحماس (89) .

« وبعد قدم الى الامير جلابة بزيوية (90) وسلهام بزيوي أيضاً هدية باسم المغرب .

« ثم قام سموه فدوى المكان بالتصفيق، فحيا الناس اولا ثم شكرهم على تكريمهم إياه، وذكر إعجابه بالامة المغربية الفتية وأثنى على الشباب المغربي، ثم أوصى الحاضرين بالنهضة الاقتصادية وبالعمل لنيل حقوقهم وان الحكومة مهما قدمت للشعب من خدمات فهي غير مشكورة عليها، ذلك واجب عليها، واما الحكومة الاسبانية فهي غير مشكورة بالاحري لانها إنما ترد السلف لانها مدينة للعرب بما قدموا اليها من الخدمات سابقاً (91) .

---

(87) لم نعثر على نص هذه القصيدة التي تحمل الرقم 24 ضمن المجموعة.

(88) لم نعثر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 21 ضمن المجموعة.

(89) لم نعثر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 22 ضمن المجموعة.

(90) نسبة الى قرية البزو بجنوب المغرب وهي مشهورة بنسج هذا النوع الرفيع من الثياب .

(91) لم نعثر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 23 ضمن المجموعة.

« كان يقول هذه الجمل وهو مبتسم، ثم جلس بين التصفيق، وأخذت عدة صور للحفلة .

« حضر الحفلة مـا يقرب من المائتين، غالبهم من الشباب، وقد استدعينا كثيراً من الموظفين ولكنهم لـم يحضروا . . .

« وبعد ما خرج بن الغالي الفاسي (92) وبقي بعض الشبان الناهضين وكثير من الطلبة اجتمعوا حول الامير وجعلوا يسألونه في مواضع مهمة كرأيه في تركيا الحالية وأفغانستان والوهابية وابن سعود واستقلاله واليمن واستقلاله وطرابلس ومصر وسوريا وفلسطين والعـراق وعـن المسلمين البلاشفة، وهـو حفظه اللـه يشرح لهم ذلك بأفصح بيان وكيف لا وهو أميره » .

والوثيقة الثانية هي التقرير الذي رفعه رئيس قسم الاستعلامات بنيابة الامور الوطنيـة الى نائبه تحت رقم 828 بتاريخ 17 غشت، هذا نصه :

« بطاقة استعلامية الى السيد النائب رقم 828 (مستعجلة) .

« طبقا لما كان مقرراً، لقـد جرت هذا المساء بدار الحاج الكائنة بحي الجامع الكبير الحفلة العمومية التي أقيمت على شرف الامير شكيب أرسلان من طرف المثقفين المغاربة بهذه المدينة، وقد حضرها حوالي مائتين شخص أغلبهم من الشبان .

« ودام الحفل من الساعة الرابعة الى ما بعد الساعة السادسة

---

(92) ربما يعني الاستاذ محمد بن الغـالي الفاسي .

مساء، فكان حفل شيق ألقيت فيه عدة خطب وكان يقوم بتقديم الخطباء الحاج عبد السلام بنونة .

« وفي آخر الحفل قدم المثقفون عدة هدايا للامير وأخذت للحاضرين بعض الصور .

« كانت جميع الخطب معتدلة فأجاب عنها الامير بكلمات كانت ودية بالنسبة لاسبانيا دون أن يذكر فيها اسم فرنسا ولا ان يتعرض الى العمل الفرنسي بالمنطقة المجاورة . تطوان 17 غشت 1930، رئيس الاستعلامات » (طابع الواردات وبداخله : نيابة الامور الوطنية - الواردات رقم 16 بتاريخ 18 غشت 1930) (93) .

وهنا يجب أن نشير الى الخطأ الذي وقع فيه الاستاذ ريزيط عند ما قال (94) أن الامير « قام بالقاء سلسلة من المحاضرات عن الاندلس » .

وفيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه الشاب عبد الخالق الطريس في الحفلة المذكورة (95) :

11) - مغادرة الامير لمدينة تطوان (18 غشت 1930).

غادر الامير مدينة تطوان يوم 18 غشت 1930 (موافق 22 ربيع الاول 1349) على الساعة الحادية عشرة صباحاً متوجهاً الى

(93) انظر الوثيقة رقم 25 .

(94) صفحة 72 من كتابه Les Partis politiqus Marocains باريس 1955.

(95) وجدنا نص هذا الخطاب بخط يد الاستاذ الطريس رحمه الله بربائد المؤسسة التي تحمل اسمه الكريم، وهو يحمل الرقم 19 ضمن المجموعة .

طنجة، وذلك لانه لم يعلم أن الادارة الدولية كانت قد أصدرت أمرها بطرده من المدينة المذكورة .

صاحب الامير فـي سفره الـى طنجة السيدان محمد داود والحاج محمد بنونة، وأخبرت نيابة الامور الوطنية الاقامة بذلـك في تقريرها رقم 831 لنفس اليوم، هذا نصه :

« بطاقة استعلامية رقم 831 .

« لقد غادر الامير العربي شكيب أرسلان عاصمتنا هذا الصباح متوجها الى طنجة، ولم يرافقه الا الوطنيان داود وأخ بنونـة (96) .

« وحسب ما أفادت به ادارة الاستعلامات بطنجة (97) فانـه من المنتظر أن تقوم الشرطـة الدولية (98) بمنعـه من الدخـول الى المنطقة المجاورة (99) .

« ويقال ان الوطنيين المغاربة من المنطقة الفرنسية (100) سوف يغادرون مدينتنا هذا اليوم او غداً متوجهين الى الرباط . تطوان 18 غشت 1930 » (الطابع وبداخله: نيابة الامور الوطنية ـ ادارة المراقبة والاستعلامات ـ تطوان) (101) .

---

(96) يعني السادة محمد داود والحاج محمد بنونة .

(97) يعني الادارة التي كانت عند اسبانيا بطنجة مكلفة بالاستعلامات.

(98) كانت ادارة الشرطة الدولية والاسبانية توجد بالمكان المعروف بالبرج الواقع في الحدود الاستعمارية المصطنعة .

(99) يعني منطقة طنجة الدولية .

(100) انظـر تعليـق 55 .

(101) انظـر الوثيقـة رقـم 26 .

وبناء على هذا التقرير وجه المقيم العام الاسباني الى مدير ادارة المغرب والمستعمرات بمدريد البرقية رقم 237 بتاريخ 18 غشت، يقول له فيها :

« تطوان 18 غشت 1930، رقم 237 .

« من المقيم العام الى المدير العام لادارة المغرب والمستعمرات بمدريد .

« تباعاً للبرقية التي وجهتها الى سعادتكم تحت رقم 226 بتاريخ أمس البارحة (102) أتشرف باخبار سعادتكم أن مثقفي تطوان نظموا على شرف الامير شكيب ارسلان عدة حفلات عمومية ألقيت فيها بعض الخطب كانت كلها معتدلة، وأن الخطب التي القاها الامير كانت ودية بالنسبة لاسبانيا ولم يذكر فيها اسم فرنسا كما انه لم يتعرض فيها الى عملها بالمنطقة المجاورة (103)، وان الامير كان قد حل بتطوان يوم 14 وغادرها هذا اليوم متوجهاً إلى طنجة، وانه خلافاً لما كان ينتظر فلم تضع الشرطة الدولية (104) أمامه أية عراقل عند دخوله الى تلك المنطقة، ولو انه من المنتظر ان يصدر ضده امراً يقضي بطرده منها من حين لآخر، وان وطنيى المنطقة الفرنسية (105) المجاورة قد غادروا تطوان متوجهين الى الرباط» (الطابع وبداخله: الاقامة العامة

(102) انظر تعليق 79 .
(103) يعني المنطقة السلطانية .
(104) يعني الشرطة التابعة لادارة طنجة الدولية .
(105) انظر تعليق 55 .

الاسبانية بالمغرب ـ مديرية المراقبة المدنية والشؤون العامة ـ تطوان) (106) .

12) ـ طرد الامير من مدينة طنجة (19 غشت 1930)

كان في إمكان الادارة الدولية أن تمنع الامير من الدخول الى منطقة طنجة عند وصوله الى البرج (107) حيث كانت توجد الحدود الاستعمارية المصطنعة. ولكنها فضلت السماح له بالدخول، ربما بطلب من ممثل فرنسا في تلك الادارة، حتى يعلم العالم ان فرنسا القوية تمكنت من طرد الامير من أرض المغرب .

هذا ما يستخلص من بطاقة خطية وجدناها في الملف السري لنيابة الامور الوطنية الخاص بزيارة الامير لتطوان، غير ان هناك احتمال آخر أراه أكثر واقعية وهو أن فرنسا لم يكن في صالحها إيقاف الامير في الحدود وإجباره على الرجوع الى تطوان لانه في تلك الحالة كان في امكانه، وهو بتطوان أن يقوم بضجة ضدها لم تكن الحكومة الفرنسية بحاجة اليها في تلك الظروف .

وفيما يلي وصف مفصل لما حدث للامير بطنجة في نفس اليوم الذي حل بها، حسب ما جاء في الرسالة التي ذكرناها مراراً (108) وهي التي بعث بها الحاج محمد بنونة الى ابن أخيه الطيب بتاريخ 2 سبتمبر 1930 :

---

(106) انظر الوثيقة رقم 27 .

(107) انظر تعليق 98 .

(108) انظر تعليق 40 .

« يوم الاثنين 22 منه (موافق 28 غشت) في الساعة الحادية سافر سمو الامير ورافقه الاستاذ داود وكاتبه فقط الى طنجة، فتغذينا مع بالاوتيل، وبعد الغذاء خرجنا للصالون (109) لشرب القهوة، وقبل أن نطلبها جاء أحد البوليس السري واستدعى سموه إلى دار الكوميسرية (110) فطلب سموه ان ننتظره حتى يرجع، ولكننا أبينا الا الذهاب معه، ثم انضم إلينا في الطريق الاخوان أقلعي والعرفاوي.

« فلما وصلنا البيت الجهنمي دخله منفرداً، وبعد بضع ثواني سمعناه يتخاصم مع الكوميسير (111) بصوت مرتفع جداً ويتجادل معهم، بينما لم نسمع صوت محدثيه أبداً، ثم خرج وحده فاستفسرناه عن السبب الداعي الى مجيئه فأخبرنا بما جعلنا نتميز غيظا، أخبرنا انهم مكنون من ظهير (112) مندوبي جاء فيه: نظراً لتشكيلات نظام طنجة فان المدعو شكيب أرسلان يجب ان يغادر طنجة الخ .. فرفض سموه هذا القرار ورماه على وجوههم، واعتبر ذلك القرار جناية عليه ومسا بشرفه ووعدهم بأنه سيحتج على هذه المعاملة » .

ولقد تتبعت ادارة الاستعلامات الاسبانية بطنجة أخبار الامير منذ وصوله إليها، واستناداً إلى معلوماتها حررت نيابة الامور الوطنية تقريرها رقم 839 بتاريخ 19 غشت (موافق 23 ربيع الاول) هذا نصه :

---

(109) كلمة اسبانية معناها قاعة الاستقبال .
(110) كلمة اسبانية معناها ادارة الشرطة .
(111) اي عميد الشرطة .
(112) هذا خطأ لانه لم يكن من حق المندوب السلطاني اصدار الظهائر وإنما كان يصدر القرارات فقط .

«بطاقة استعلامية رقم 839.

« اخبرت ادارة الاستعلامات بطنجة ان مصالح الشرطة بالمنطقة الدولية المجاورة قامت البارحة يوم الاثنين باستدعاء الامير شكيب أرسلان الى ادارتها وحاولت تسليمه أمر الطرد الذي أصدرته ضده ادارة تلك المنطقة بطلب من ممثل فرنسا بها.

« ويضيف الخبر ان الامير احتج على هذا القرار وامتنع من تسلمه بعد ان أخبرهم أنه قد قرر مغادرة المدينة بمحض إرادته في اليوم التالي اي يومه الثلاثاء، تطوان 19 غشت 1930» (الطابع وبداخله : المراقبة المحلية العامة ـ تطوان)) (113).

وعن مغادرة الامير لمدينة طنجة يوم الثلاثاء 19 غشت (موافق 23 ربيع الاول) جاء في تقرير نيابة الامور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت ما يلي :

« بطاقة استعلامية رقم 843 .

«اخبرت ادارة الاستعلامات بطنجة ان الامير السوري شكيب أرسلان قد ابحر البارحة الثلاثاء متوجها الى اسبانيا (114) ولم يكن في توديعه بالميناء الا الاعيان الطنجيون السادة اقلعي (115) وأحرضان ومعهم اخ بنونة، تطوان 20 غشت 1930، (الطابع

---

(113) انظر الوثيقة رقم 28 .

(114) توجه الامير الى مدينة قادس .

(115) لم يذكره الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة، وبالعكس لقد ذكر بنونة السادة عبد الرحمن المنبهي والعرفاوي والحداد .

وبداخله : الاقامة العامة الاسبانية بالمغرب - قسم المراقبة المدنية والاستعلامات ـ تطوان) (116).

وتقول الرسالة الموجهة من طرف الحاج محمد بنونة إلى ابن اخيه الطيب يوم 2 سبتمبر 1930 (117) ما يلي :

« ويوم الثلاثاء 23 منه (موافق 19 غشت) ابحر الى قادس بالاندلس ولم يحضر لوداعه غير عبد الرحمن المنبهي (118) والاخ المختار احرضان ومحمد العرفاوي (118) ومحمد داود (118) وكاتبه، اما الاخوان الاخرون (119) فمنهم من ودعه ليلا ومنهم من لم يودعه، ولم يطلع معه الى الباخرة الا انا واحرضان، اما الباقون ففارقهم على الرصيف. كان وداعه مراً جداً، فوالله لقد كنت أودعه وكأني افارق احداً من أفراد عائلتي، فلا جعله آخر عهد به».

13) وثائق اخرى عن زيارة الامير لمدينة تطوان (سبتمبر 1930)

زيادة على الوثائق التي سبق ذكرها، نتوفر على أربعة وثائق اخرى تتعلق بزيارة الامير لمدينة تطوان وهي (120):

(116) انظر الوثيقة رقم 29 .

(117) انظر تعليق 40 .

(118) لم يذكر اسمه في تقرير نيابة الامور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت 1930 .

(119) المراد هنا بلفظة « الاخرين » هم السادة المهدي المنبهي وابنه عبد الرحمن وادريس الحريشي ومحيي الدين الريسوني واقلعي، الا ان تقرير نيابة الامور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت اشار الى السيد اقلعي .

(120) هذا لايعني انه لاتوجد هناك وثائق اخرى لها اهميتها بالنسبة لزيارات الامير لتطوان، ففي مراسلات الامير مع الحاج عبد السلام بنونة التي توجد تحت الطبع توجد عدة رسائل حول هذا الموضوع نذكر منها على سبيل المثال رسالة يوم 22 غشت 1930 ورسالة يوم 14 سبتمبر من نفس السنة .

الاولى : رسالة الحاج محمد بنونة الى ابن أخيه الطيب بتاريخ 2 سبتمبر 1930 وهي التي أشرنا اليها عدة مرات (121).

والوثيقة الثانية هي المراسلة التي بعث بها نفس الحاج محمد بنونة بصفته كاتب لجنة التكريم الى جريدة «الفتح» القاهرية، هذا نصها:

عطوفة الامير شكيب أرسلان

في المغرب الاقصى

«عطوفة الامير شكيب أرسلان من رجال العالم الاسلامي الافذاذ، وفي مقدمة المجاهدين في سبيل الشرق والاسلام، وله في قرارة الافئدة مكانة تضارع جهاده، ومحبة هي كل ما يستطيع قومه ان يكافئوه بها على أعماله التي لا حد لها.

«لقد من الله على وطننا المحبوب (المغرب) بزيارة هذا البطل العظيم، والامير الجليل خلال رحلته الاندلسية فاستبشرنا وعلمنا أن الله قد فتح لنا باب الاتصال بإخواننا أبناء الشعوب العربية على مصراعيه فما كاد يستقر بطنجة حتى تقدم للسلام عليه عدد غير قليل من الوجهاء والشبان بينهم الوزير سابقا الحاج المنبهي (122) والسيد المختار (123) والكاتب الاديب محمد الحداد ومحمد أقلعي ومحيي الدين الريسوني (ابن اخ الزعيم

---

(121) انظر تعليق 40 .

(122) يعني المهدي المنبهي الوزير السابق .

(123) يعني السيد المختار أحرضان .

الريسوني المعروف) ومحمد العرفاوي وإدريس الحريشي وغيرهم ، ووفد بعد يوم من فاس حضرة الشاب عبد الحميد الصفريوي ومحمد الفاسي الفهري بالنيابة عن أهلها، ومن الرباط الشاب محمد بن العباس القباج والاستاذ أحمد بلافريج ومحمد الزبدي ومن سلا الحاج أبو بكر المالقي ومن سيدي سليمان الحاج عمر ابن عبد الجليل المهندس الزراعي الشهير ومن تطوان كاتب هذه السطور وشقيقه معالي الحاج عبد السلام بن العربي بنونة وزير المالية سابقا والشيخ محمد المصمودي خريج كلية الازهر الشريف وقد دعونا الامير الى تشريف تطوان والنزول ببيتنا ضيفا كريما محترما، فأجاب حفظه الله بما جعل قلوبنا تخفق خفقاتها بالفوز العظيم، وفي يوم الخميس 18 ربيع النبوي رحلنا من طنجة الى عاصمة الشمال (تطوان) فوصلناها في الساعة السادسة مساء، وما كاد عطوفته - يستريح في دار مضيفه حتى جاء للسلام عليه جميع الطبقات من شباب وشيوخ وكهول وتلامذة ونزل معه في دار ضيافته جميع الوفود القادمة لتحيته من مدن المغرب .

« وفي ذلك المساء تألفت لجنة لاقامة حفلة تكريم للزعيم الجليل من إثني عشر شابا وقررت ان تجعل الاحتفال يوم الاحد 21 ربيع النبوي وخصصت لاقامته دار نائب الخليفة السلطاني محمد الحاج لسعتها ولتجسم الفن العربي فيها، فوزعت رقاع الدعوة على العلماء والادباء والاعيان وكبار الموظفين وجميع الشبان وفي الساعة الرابعة من ظهر ذلك اليوم جعل المدعوون

يتوافدون على الدار المذكورة حتى غصت بهم القاعة والكل مرتد الملابس البيضاء «اسموكن العرب» وبعد بضع دقائق حضر الامير المحتفل به مصحوبا برفاقه الكرام، فقام الجميع لاستقباله، وأقبلوا على مصافحته والترحيب به مبدين احساسهم نحوه، وبعد استقراره في المكان المعتدل دارت كؤوس الشاي المغربي اللذيذ والحلويات الوطنية، وفي أثناء ذلك قام معالي الحاج عبد السلام بنونة وقدم للمحتفل به التكريم باسم الامة المغربية ثم ذكر أسماء الخطباء، فقام الشاب الناهض عبد الخالق ابن الباشا احمد الطريس والقى خطبة بليغة ثم تلاه الشاب الاديب محمد باغوز أحد تلاميذ كلية القرويين فخطب خطبة بديعة، ثم عقبه الشاب الشريف السيد التهامي الوزاني وألقى قصيدة في تهنئة المغرب بزيارة الامير وذكر فيها بعض مزايا عطوفته، ثم قام بعده الشاب الوطني محمد عزيمان المدرس بالمدرسة الاهلية التطوانية فألقى خطبة مؤثرة، وبعده خطب الاستاذ محمد داود أحد زعماء الشباب المغربي خطبة وطنية بليغة، ثم قدمت إلى الامير مؤلفة من جلابة وبرنس من المنسوجات المغربية باسم المغرب، ثم قام عطوفته فدوى المكان بالتصفيق الحاد، فأجاب الخطباء والامة بفصاحته المعروفة وبيانه المعهود، وحث الشعب المغربي على تعلم العلم والقيام بالواجب عليه نحو دينه ووطنه وأكد عليه ان يثبت في مواقفه، ويتقدم باجتهاد لنيل حقوقه المقدسة، ثم ختم خطبته بشكر الامة المغربية على هذا التكريم، وجلس بين التصفيق الحاد وخفق القلوب المملوءة بالاخلاص الولاء.

ثم أخذت عـدة صور للامير الجليل وحده ومـع المحتفلين بـه على أوضاع مختلفة، لتخليد هذه الزيارة المباركة ولتبقى ذكرى للاجيال المقبلة، ودرة ناصعة في عقد تاريخ النهضة المغربية.

وفي يوم الاثنين 22 الشهر سافـر عطوفته الى طنجة بعدما حضر لتوديعه عدد كبير من الاهالي، ورافقه اليها حضرة الاساتذة محمد داود وكاتب هـذه السطور، ويوم الثلاثاء 23 منـه اجتـاز الى قادس بالاندلس ليتمم بحوثـه العلمية والتاريخية وترك وراءه قلوباً خافقة وهمماً محفزة، وبالجملة فقد كانت مدة إقامة أمير البيان بالمغرب أيام افراح وأعراس .

تطـوان : كاتب لجنة تكريم الامير شكيب أرسلان

محمد بن العربي بنونـة (124)

والوثيقة الثالثة هي الاستجواب الذي اجراه الاستاذ احمد بلافريج مع الامير (125) نشر بجريدة «الفتح» المذكورة سنة 1930، هذا نصه:

الامير شكيب أرسلان في المغرب الاقصى

حديث مع كاتب الشرق الاكبر

« زار كاتب الشرق الاكبر بلاد الاندلس الساحرة ووقف هناك على آثار أجدادنا الخالدة، ولكنه وجد هذه الآثار في محيط

---

(124) نشرت هذه المراسلة سنة 1930 وأعـاد الاستاذ الحسن بوعيـاد نشرها في كتابه « الحركة الوطنية والظهير البربري » (الدار البيضاء 1979) صفحة 200، وهي الوثيقة التي تحمل الرقم 32 ضمن المجموعة .

(125) اجري هذا الاستجواب بمدينة تطـوان .

غير مناسب لها، وجدها غريبة في وسط حياة لم تخلق من أجلها، فاجتاز بحر الزقاق الى العدوة (المغرب الاقصى) حيث يمكنه أن يقف على آثار الاندلس في وسط اندلسي محض بين سلالة أولئك الاندلسيين أصحاب هذه الاثار العجيبة، فنزل بطنجة يوم السبت 14 ربيع الاول (126) اقتبل بحفاوة عظيمة من جميع الطبقات وأقام له السيد المنبهي وزير الحربية سابقا مأدبة حضرها كثير من الاعيان، حتى المندوب السلطاني ومن طنجة توجه عطوفة الامير الى مدينة تطوان الجميلة حيث نزل ضيفاً على آل بنونة في منزل معالي الحاج عبد السلام بنونة وزير مالية المنطقة سابقا وبمجرد ما شاع في البلاد خبر وصول الامير تواردت الوفود من جميع أنحاء المغرب، خصوصا والامير لا يجوز له أن يدخل المنطقة التي تحت النفوذ الافرنسي.

« وقد أقامت له مدينة تطوان حفلة عظيمة حضرها جم غفير من الناس وألقيت خطب متعددة في التنويه بقدر الامير الجليل، فأجاب الامير بخطبة كلها درر.

وليس قصدي هنا وصف الحفلات التي أقيمت لعطوفته فانها لا بد ان تكون وصلتكم من مراسليكم في تطوان وطنجة، وإنما أردت ان أنشر حديثا أخذته عنه وفيه ما ارتسم في ذهن الامير عن زيارته المغرب.

قلت سائلا: هل سفركم الى المغرب كان مقرراً من قبل؟

– كان لي ميل الى زيارة المغرب من قبل، فلما جئت الى الاندلس ووجدت أنه ممكن ان أزور طنجة والمنطقة التي

---

(126) يوم 14 ربيع الاول كان يوم الاحد الموافق 10 غشت 1930.

تحت نفوذ اسبانيا قصدت طنجة ثم جاء بعض أهل الفضل من تطوان واستدعونا اليها .

ـ ما هي احساساتكم الاولى عندما وصلتم أرض المغرب؟

ـ انني بعد رؤيتي ارض الاندلس التي أعدها اسلام بلا مسلمين، وبعد ما مررت في السنة الماضية على كثير من بلاد الشرق دون ان أتمكن من الدخول اليها، فانني ابتهجت عند وصولي الى شمال افريقية، اذ ايقظت مشاهدها حنينا في نفسي الى بلادي واخواني، وقد استأنست كثيراً لما وقع نظري في جبل طارق على العمائم والبرانس .

ـ ما هو رأيكم في اهل المغرب ؟

ـ انني أرى ان همم اهل المغرب اقوى من همم اهل المشرق، فان المغرب مع امتداده جغرافيا الى مصر ثم مع قربه من أوربا وليس فيه الا عشرين مليونا من السكان، وقد دافعوا في الماضي عن الذمار، ثم كونوا مدنية عظيمة، وكان منهم الملوك العظام كالموحدين والمرينيين .

ـ هل شعرتم أن هنا نهضة في المغرب ؟

ـ نعم شعرت بنهضة قوية، فوق ما كنت اتصور، وقد لاحظت تمكن الشبان من اللغة العربية ـ فان الخطب التي القيت أمامي كلها جيدة التركيب، حسنة اللفظ، ولم أسمع من خطيب لحنا.

ـ ما هي الصلة التي شعرتم بوجودها بين أهل المغرب وأهل المشرق ؟

ـ من خصوصيات العالم الاسلامي أنك في شرقه كما أنت في غربة، فان العادات واحدة وطرق المعاش واحدة والاخلاق واحدة، وذلك دليل على قوة الوحدة الاسلامية، ومهما بلغت وحدة الكاثوليك فانها لا تبلغ وحدة المسلمين .

ـ ما هي عيوب العرب الاجتماعية التي لاحظها الامير في المغرب ؟

ـ فابتسم الامير واراد الا يجيب على هذا السؤال، ولكنني ألححت عليه، فقال وهو يبتسم : الانسان في مدة قصيرة لا يرى الا المحاسن .

فحولت هذا السؤال الى أسلوب آخر، وفي هذه المرة لم ير حضرته بدا من الجواب .

ـ ما هي الامور التي تنقصنا ؟

ـ لا ينقصكم اكثر مما ينقص غيركم من العرب، أي الجرأة والتضحية، فالامم لا تترقى بدون ان تشعر منه للخطر، فلا بد للناس ان يبلوا في الانفس والاموال، وحب الدنيا لا يتفق مع حياة العز، وان الامم الاسلامية تخاف الموت، ولكنها تساق اليه من حيث لا تدري، لكن الموت الاول الذي تهابه فيه عزها، والثاني فيه ذل، ومع الجرأة يجب ان يعرف الانسان حقه، ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم .

ـ أي شيء تنصحون لاهل المغرب باقتباسه من أوربا ؟

ـ أنصح للمغاربة ان يقتبسوا العلوم الاوربية مع المحافظة على معتقداتهم ومشخصاتهم، وانا لا اعتقد ان هناك علما أوربيا

وعلما شرقيا، فالعلم مشاع بين البشر اجمعين، واليابانيون اخذوا عن الغرب مـا نفعهم وحافظوا على شخصيتهم ودينهم، والتفرنج في نظري شر الاشياء، والامم مهما كانت فمن شأنها ان تحافظ على كيانها، فكيف بأمة عظيمة لها تاريخ مجيد .

ـ ما رأيكم في اللغة العربية بالمغرب ؟

ـ ان اللغة العربية في المغرب قد تقاربت كثيراً مع لغة اهـل المشرق، ولعل ذلـك يسبب كثرة الصلات وذيـوع الجرائد وسهولة المواصلات، وكنت مسرورا جدا بحضور التمثيل العربي بطنجة، اما لغة العامة فانه لم يصعب علي فهم شيء منها .

ـ ما هي مميزات المغاربة في نظركم ؟

ـ فيهم أكثر المزايـا التي تلـزم لـلامم المرشحة للنهوض والترقي وتراهم كلهم بلباس واحـد وهذا دليل على تمسكهم بقوميتهم وعاداتهم واحدة ومع انهم اقرب الامم للغرب ـ فان المسافة بين الجزيرة الخضراء وسبتـة ساعـة ونصف لا غير ـ لـم تبهرهم المدنية الغربية ولـم تدفعهم لترك مدنيتهم، وهذا دليل على عزة النفس، وهـم اهل مدنية راقيـة نستدل عليها من هذه الآثار ومن هذه البيوت التي يقـف السائح امامها موقـف الدهشة والاعجاب، وقد قرأنا كثيراً من رحلات الاوربيين فوجدناهم دائما مبتهجين بما رأوه من مدنية في المغرب الاقصى، وكل رجل يتمسك بعوائده ومميزات قومه فاعلم ان في روحه شممـا حمله على ذلك، وقد سئل بيير لوتي (وهو قريب من الموت):

اي الامم تحب؟ وكان من المتوقع ان يقول « الترك» لكثرة ما كتبه عنهم ولاعجابه بهم، ولكنه أجاب : « العرب، لانهم قوم متشبثون بشخصيتهم » .

ـ ما هو أحسن تأثير وقع في نفسكم وأنتم في المغرب ؟

ـ انشرح صدري اولا بمقابلة اهل البلاد، لانهم يتكلمون لغتي وليس بيني وبينهم فرق في العواطف والاحساس، وثانيا فانني رأيت طبيعة البلاد تشبه طبيعة بلادي، ووجدت هنا المدنية العربية الاصيلة، وما رأيته في الاندلس مقفراً وبدون حياة رأيته هنا بسكانه وحياته .

ـ وما هو مستقبل المغرب فيما ترون ؟

ـ مستقبل المغرب متعلق بتوصل المغاربة الى مقام كريم بين الامم، وهذا متوقف على محافظة المغاربة على لغتهم وعوائدهم وقوميتهم ـ وأنا لا أظن أن الضغط يؤدي بالمغاربة الى ترك قوميتهم، بل هو على عكس ذلك سيزيدهم تمسكا بها .

أحمد بلافريج (127)

والوثيقة الرابعة هي الفصل الخاص بالزيارة الذي جاء في التقرير الشهري الذي أعده المقيم العام الاسباني بتطوان لحكومته بمدريد عن الحالة السياسية للمنطقة خلال شهر غشت 1930 (128) .

---

(127) نشر هذا الاستجواب سنة 1930 وأعاد نشره الاستاذ الحسن بوعياد في كتابه المذكور (صفحة 188) وهو الذي يحمل الرقم 33 ضمن المجموعة.

(128) كانت التراتيب الادارية تفرض على المقيم العام أن يرفع على رأس كل شهر الى حكومته تقريرا سياسياً عن الحالة بالمنطقة.

جاء في هذا التقرير المؤرخ يوم 5 سبتمبر (موافق 11 ربيع الثاني) ما يلي :

« 3 ــ الامير شكيب أرسلان .

« زار الامير هذه العاصمة من يوم 14 الى يوم 18 من الشهر الماضي، وحسب جميع التقارير لقد غادر طنجة في الوقت الذي كانت الادارة الدولية تستعد لطرده من تلك المنطقة، وبالفعل لقد أبلغ في نفس اليوم الذي حل بطنجة أمر الطرد الموقع من طرف المندوب تحت الضغط الفرنسي .

« وغالب الظن أن الفرنسيين كانوا يعتقدون أن زيارة الامير العربي للمغرب كان لها علاقة بالظهير السلطاني الصادر يوم 16 ماي الفارط، فكانوا يخشون ان يقوم الامير بالدعاية ضده بتطوان وبطنجة .

« هذا ما يستفاد من الرسالة الشفوية (129) الواردة من القنصلية الفرنسية العامة بتاريخ 15 غشت (130)، هذه الرسالة التي سبق لي ان أبلغت سعادتكم بما جاء فيها .

« الا ان الامير لم يدل هنا بأي تصريح يتعلق بذلك الظهير، بل انه لم يشر في خطبه الى اسم فرنسا ولو مرة واحدة، ونفس الطريقة سلكها جميع الخطباء في حفلة الاستقبال العمومية التي اقيمت على شرف الامير بتطوان .

---

(129) هكذا تسمى الرسائل الغير الموقعة المتبادلة بين القنصليات وإدارة البلاد الرسمية .

(130) لم نعثر على هذه الرسالة .

« أما الامير فقد صرح بكلمات كلها ودية بالنسبة لاسبانيا، الامـر الذي لا ينفـي ان يكون الامير والوطنيون قد تذاكروا فيما بينهم في مثل هذه الامور اثناء محادثاتهم الخاصة .

« وتجب الاشارة الى أن الاهالي بالغوا في تكريم الامير ولو أنه كان يقيم عادة بدار الحاج عبد السلام بنونـة ومعه الوطنيين المغاربة الذين وفدوا لزيارته من المنطقة الفرنسية المجاورة، ولقد أخبرت سعادتكم بكل هذه الامور في البرقيتين اللتين وجهتهما لكم يومي 16 و 18 من شهر غشت المنصرم (131) .

« وخلاصة القول ان زيارة الامير لمنطقتنا جرت بصفة مرضية وان مجيئه لتطوان لم يكن من أجل الفسحة وإنما كان يخضع لبرنامج وضعه الامير نظـراً للمركز الذي يحتله بصفته المرشـد لجميع الحركـات الوطنية في البلاد الاسلامية عمومـا والعربيـة خصوصاً » (132) :

(131) يشير الى الوثائق رقم 17 و 27 من المجموعة .

(132) انظـر الوثيقـة رقـم 31 .

الفصل الثالث

نتائج زيارة الامير شكيب أرسلان لمدينة تطوان (1930 ـ 1933)

« إنني لا أجاملك إذا قلت لك ان
حركتكم بالمغرب تمتاز عن الحركات
الوطنية بالمشرق بمزايا تكاد تنفرد بها »
(شكيب أرسلان)

لم تذكر المصادر المغربية نوعية المذاكرات التي جرت بتطوان بين الامير وقادة الحركة الوطنية المغربية والتي كانت بمثابة مؤتمر اتخذت فيه عدة قرارات حسب ما يستنتج من تقرير المقيم العام الاسباني الى حكومته بتاريخ 5 سبتمبر 1930 (133) وما تكهنت به الصحافة الاستعمارية الفرنسية التي اهتمت بزيارة الامير غاية الاهتمام لدرجة أنها قالت ان عطوفته لم يكن ليقوم بتلك الرحلة الا لحاجة في نفس يعقوب .

(133) انظر تعليق 132 .

ويؤكد ذلك المؤرخ جليان (134) عند ما يقول ان « الامير شكيب أرسلان أسس بتطوان مع الحاج عبد السلام بنونة القسم المغربي « الجنة السورية الفلسطينية » التي أصبحت بعد ذلك « لجنة سورية فلسطينية مغربية » .

ويقول نفس المؤرخ ان « شكيب أرسلان خلال العشرة أيام التي قضاها بالمغرب لم يكتف بالبحث والاطلاع على احوال البلاد بل اعطى تعليماته وإرشاداته للوطنيين الذين وفدوا عليه من الرباط وفاس » .

وفي كتاب آخر للمؤرخ جليان (135) يقول :

« وهكذا أصبح الامير شكيب أرسلان هو المرشد الروحي لاعضاء كتلة العمل الوطني الذين أصبحوا يتمتعون بتأييده ويعملون حسب إرشاداته » .

ويقول الاستاذ ريزيط ما يلي (136) :

« أصبح الحاج عبد السلام بنونة هو أكبر مساعدي الامير شكيب أرسلان نشاطاً بالمغرب، كما أصبحت مدينة تطوان تكون صلة الوصل بين الوطنيين بفاس والامير شكيب أرسلان بجنيف منذ سنة 1930 » .

ومما لا شك فيه أنه خلال زيارة الامير لتطوان وقع الاتفاق على نهج خطة محكمة ضد الاستعمار الفرنسي متخذين في ذلك

---

(134) صفحة 161 من كتابه Le Maroc Face aux Imperialisme باريس 1978.

(135) صفحة 25 من كتابه L'Afrique du Nord en Marche باريس 1953.

(136) صفحة 72 من كتابه المذكور .

الظهير البربري كوسيلة للتظاهر والقيام بأعمال أكثر فعالية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق في الخارج، كل ذلك تحت إشراف الامير وتوجيهاته (136 مكرر) .

ليس في امكاننا استعراض النتائج المترتبة على زيارة الامير بخصوص الحركة الوطنية المغربية عموما، ولذلك سنكتفي بعرض أهم النتائج التي حصلت عليها الحركة بشمال البلاد، فنقول أنه لم يمر أسبوعين على مغادرة الامير لمدينة تطوان حتى تأسست بها يوم 5 شتمبر 1930 « الهيأة الوطنية الاولى » المعروفة بالهيأة السرية. فكانت بداية المرحلة الثانية من تاريخ الحركة الوطنية في شمال المغرب .

كانت هذه الهيأة تتألف من السادة : الحاج عبد السلام بنونة ـ محمد داود ـ احمد غيلان ـ محمد طنانة والحاج محمد بنونة .

ولم تمر على تأسيسها ستة أشهر حتى أتيحت لها الفرصة للقيام بعمل إيجابي عندما أعلن عن إقامة النظام الجمهوري بإسبانيا، فنظم الجمهوريون الاسبان بتطوان مظاهرة يوم 14 ابريل 1931 شاركهم فيها المغاربة مشاركة فعالة، الشيء الذي أرغم المقيم العام الجنرال ݣوميس خوردانة على مغادرة العاصمة التطوانية خوفا على نفسه.

---

(136) مكرر - يقول الاستاذ غلاب في كتابه المذكور (صفحة 87 تعليق 5) ما يلي : « من يومئذ أصبح الامير شكيب بمثابة موجه للحركة الوطنية المغربية يتصل به أفرادها ويكاتبونه يطلبون توجيهاته في كثير من المشاكل . . . كما كانوا يكتبون اليه رسائل مطولة عن تصرفات الاستعمار الفرنسي ونشاط الحركة الوطنية » .

وفي فاتح ماي حررت بتطوان عريضة مطالب الامة المغربية التي كانت تحتوي على مطالب سياسية هامة كانت هي الاولى من نوعها عرفها المغرب في عهد الحماية (137) وتم تقديمها الى رئيس الجمهورية الاسبانية بمدريد يوم 8 يونيو من طرف وفد كان يرأسه السيد محمد الطيب بوهلال .

وفي يوم 4 ماي نظمت الهيأة الوطنية بتطوان مظاهرة عمالية كان يتزعمها السادة : محمد داود والتهامي الوزاني، فكانت أول مظاهرة من نوعها عرفها المغرب في عهد الحماية، وفي اليوم التالي حررت عريضة المطالب العمالية التي قدمت الى الصدر الاعظم في الحكومة الخليفية، فكانت هي كذلك أول وثيقة من نوعها بالمغرب (138) .

وفي يوم 6 ماي وتلبية لاحدى مطالب الامة صدر الظهير الخليفي المنظم للانتخابات البلدية الحرة في جميع مدن المنطقة الخليفية .

وكان يوم 17 يونيو الذي استقبل فيه بتطوان وفد المطالب العائد من مدريد يوماً مشهوداً لم يسبق له مثيل في تاريخ الحركة الوطنية .

والجدير بالذكر أن الشاب الطريس إن لم يشارك في الاعمال المذكورة (لانه كان لا زال يتابع دراسته الجامعية

---

(137) انظر هـذه العريضة في كتاب « وثائق تشهد . . . » (الرباط 1980) صفحة 11 .

(138) انظر هذه العريضة في كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 15.

بالقاهرة)، فإنه رغم صغر سنه كان يقوم بالعاصمة المصرية بعمل مماثل عند ما أسس مع زملائه الطلبة المغاربة المقيمين بالقاهرة أول جمعية وطنية مغربية بالخارج تحت إسم : « جمعية للدفاع عن القضية المغربية » وذلك يوم 23 نوفمبر 1930 (139) .

ومن الاعمال التي قام بها الطريس بصفته رئيساً لتلك الجمعية نذكر الرسالة الدورية التي بعث بها الى جميع زعماء الحركة الوطنية المغربية يوم 5 ماي 1931 أثار فيها قضية تخلي إسبانيا عن منطقة حمايتها بشمال المغرب .

وفي يوم 16 ماي نظمت الجمعية المذكورة بنادي « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة أول مهرجان خطابي نظم بالخارج بمناسبة الذكرى الاولى للظهير البربري .

وهنا يجب ان نذكر العمل الصحفي الذي قام به الشاب الطريس بالقاهرة في نطاق الحملة المنظمة ضد السياسة البربرية، فنقول أنه نشر بالصحف المصرية عدة مقالات نذكر منها : مقال « الحقيقة غير ما يدعون » (21 اكتوبر 1930)، ومقال « الاستعمار فكرة » (4 نوفمبر)، ومقال « سياسة جديدة لاسبانيا بالمغرب » (5 ديسمبر)، ومقال « التبشير في المغرب » (10 ماي 1931)، ومقال « المغرب بين المستعمرين » (17 ماي)، ومقال « تقابل المندوبين الساميين » (2 ديسمبر)، إلى آخره .

وفي يوم 19 يونيو دخلت الحركة الوطنية بشمال المغرب

---

(139) انظر كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 9 .

في مرحلتها الثالثة عند ما أسست على شكل هيأة سياسية علانية الهيأة التي أطلق عليها اسم « وفد مطالب الامة » وكانت تتألف من السادة : محمد الطيب بوهلال (رئيس)، احمد غيلان (نائبه) عبد السلام حجاج واحمد بن عبد الكريم اللبادي (اعضاء) والحاج عبد السلام بنونة (مستشار) .

وبجانب هذه الهيأة العليا (التي كانت تختص بالعمل الخارجي) تأسست في نفس اليوم هيأة فرعية تحت اسم « اللجنة الفرعية لتحقيق المطالب » خاصة بالعمل داخل المنطقة الشمالية، فكانت تتألف من السادة : الفقيه محمد الصفار (رئيس) التهامي الوزاني (نائبه)، محمد داود، محمد أفيلال، محمد بوهلال، محمد باغوز، الحسن ابن عبد الوهاب، محمد طنانة، عبد الكريم الدليرو ومحمد الدليرو (أعضاء) .

ومن الاحداث التي وقعت اثناء هذه المرحلة نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

- مظاهرة الاحتجاج ضد تعيين السيد علال بن عبو على رأس الصدارة العظمى في الحكومة الخليفية، وذلك يوم 22 يونيو 1931.

- المحاضرة العمومية الاولى من نوعها التي ألقاها الشاب عبد الخالق الطريس بالمسرح الوطني بتطوان يوم 21 يوليوز.

- الظهير الخليفي الخاص بتنظيم الشغل وأوقات العمل الصادر يوم 7 سبتمبر، والظهير المتعلق بحرية الاجتماع وتأسيس الجمعيات الصادر يوم 23 من نفس الشهر.

ـ الانتخابات البلدية الحرة التي جرت بجميع مدن المنطقة يوم 24 سبتمبر، فأحرزت فيها لوائح الهيأة الوطنية بالاغلبية الساحقة (140).

ـ تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية لمدينة تطوان يوم 29 من نفس الشهر.

ـ المؤتمر الاسلامي العام المنعقد بالقدس الشريف من يوم 7 إلى يوم 17 ديسمبر والذي شاركت فيه الحركة الوطنية بشمال المغرب بواسطة احد أعضائها الحاج محمد بنونة.

ـ ملتمس الطلبة المقدم الى وزير المعارف الاسبانية عند زيارته لتطوان يوم 28 من نفس الشهر.

وفي فاتح أبريل 1932 انتقلت الحركة الوطنية بشمال المغرب الى مرحلتها الرابعة، حيث تأسست « الهيأة الوطنية بشمال المغرب » المعروفة بالهيأة الثانية والتي كانت تتكون من جماعتان : جماعة علانية وأخرى سرية .

كانت الجماعة العلانية تتألف من السادة : الفقيه محمد الصفار (رئيس)، احمد غيلان (نائبه)، التهامي الوزاني (كاتب)، عبد الخالق الطريس (مستشار) ، محمد بوهلال، عبد السلام حجاج واحمد بن عبد الكريم اللبادي (اعضاء).

اما الجماعة السرية فكانت تتألف من السادة : الحاج عبد السلام بنونة ـ محمد داود ـ محمد أفيلال ـ محمد باغوز ـ الحسن بن عبد الوهاب ـ محمد طنانة والحاج محمد بنونة.

---

(140) انظر كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 17 .

ومن أعمال الحركة الوطنية في هذه المرحلة نذكر ما يلي :

– تأسيس « جمعية الطالب المغربية » بتطوان يوم 23 مارس 1932 من طرف الاستاذ الطريس، فكان مكتبها التأسيسي يتألف من السادة : عبد الخالق الطريس (رئيس)، محمد باغوز (كاتب)، الحاج محمد بنونة (حاسب)، عبد السلام الحاج، محمد بوهلال ومحمد بن الابار (أعضاء) .

– مفاوضة الهيأة الوطنية مع المقيم العام الاسباني بتطوان حول كيفية تطبيق مطالب الامة، جرت من يوم 25 ابريل الى يوم 5 ماي (141) .

– تأليف لجنة التعليم العام بتطوان يوم 12 ماي من السادة : محمد داود – محمد أفيلال – الفقيه محمد الصفار – البشير أفيلال – أحمد بن تاويت – محمد اللبادي – أحمد الصفار – احمد غيلان – التهامي الوزاني – محمد طنانة – علال الخطيب – عبد الكريم الدليرو – محمد باغوز – الحاج محمد بنونة – الحاج عبد السلام بنونة وعبد الخالق الطريس .

– تنظيم المهرجان الخطابي ليوم 16 ماي بمناسبة الذكرى الثانية للظهير البربري ورفع برقيات الاحتجاج الى رئيس عصبة الامم بجنيف والى رئيس الجمهورية الفرنسية ووزير خارجيته بباريس وإلى المقيم العام الفرنسي بالرباط .

(141) انظر محضر آخر جلسات هذه المفاوضات بكتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 19 .

– مشاركة الهيأة الوطنية بشمال المغرب في تأسيس « الجمعية الاسبانية الاسلامية » بمدريد يوم فاتح يونيو .

– تقديم طلب الاذن بتأسيس جريدة « الحرية » من طرف الاستاذ الطريس تقدم به الى المقيم العام يوم 20 يونيو .

– رفع التقريران اللذان أعدتهما « لجنة التعليم الخاص » حول تنظيم التعليم بالمنطقة الى المقيم العام يوم 7 يوليوز و 25 سبتمبر .

– تنظيم المظاهرة السلمية الكبرى التي أعدتها الهيأة بتطوان يوم 24 يوليوز بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف .

– الزيارة التي قام بها الحاج عبد السلام بنونة للامير شكيب أرسلان بجنيف من يوم 26 إلى يوم 29 يوليوز .

– مشاركة الاستاذ الطريس في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين المنعقد بعاصمة الجزائر من يوم 25 الى يوم 28 غشت (142)

– تقديم طلب الاذن بتأسيس جريدة « الفجر » من طرف الاستاذ الطريس الى المقيم العام يوم 14 سبتمبر .

– رفع ملتمس الصناع والتجار المغاربة حول أوقات العمل، الى المقيم العام يوم 2 اكتوبر .

– إلقاء محاضرة الحاج عبد السلام بنونة بـ « دار الشعب »

---

(142) انظر كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 22 .

بمدريد حول القضية المغربية يوم 16 اكتوبر، فكان هو أول مغربي سمح له باسماع صوت بلاده فوق منصتها وكان ذلك فوزاً عظيماً بالنسبة للحركة الوطنية .

- الاضراب الذي قام به طلبة « مدرسة لوقش » التطوانية يوم 23 نوفمبر، فكان الاول من نوعه نظم في هذه المنطقة.

- تأبين أمير الشعراء شوقي بك بنادي « جمعية الطالب المغربية » يوم 24 من نفس الشهر.

- المظاهرة التي نظمها الاستاذ الطريس احتجاجاً ضد حل المجالس البلدية المنتخبة انتخاباً حراً، وذلك يوم 21 ديسمبر، فكانت سبب إعفاء المقيم العام لوبيس فرير من منصبه (143) .

- تأسيس « الهيأة التحضيرية لنظام حزب الاصلاح » بتطوان يوم 16 يناير 1933 .

كانت هذه الهيأة تتألف من السادة : الفقيه محمد الصفار (رئيس)، احمد غيلان (نائبه)، عبد الخالق الطريس (كاتب)، الحاج عبد السلام بنونة، محمد داود، التهامي الوزاني، محمد المصمودي، محمد باغوز، الحاج محمد بنونة، محمد طنانة، محمد الطنجي، محمد افيلال، محمد ابن عبود (اعضاء) والمكي الناصرى (عضو استشاري) (144) .

---

(143) انظر كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 23 .

(144) انظر كتاب « وثائق تشهد . . . » صفحة 25 .

الفصل الرابع

موقف الاستعمار الفرنسي من زيارة الامير شكيب أرسلان لمدينة تطوان (1930 ـ 1946) :

« من المصلحة ألا تكتبوا لي بشيء
إذا وقع بيد الفرنسيين أو الاسبانيين
يكون حجة علي بأنني على صلة وثيقة
بالحركة الوطنية المغربية » .
(شكيب أرسلان)

إنه لمما لا شك فيه أن الاستعمار الفرنسي كان قد قدر الزيارة التي قام بها الامير الى المغرب حق قدرها، فأدرك أسبابها وفهم أهدافها وتكهن بنتائجها قبل غيره، ولقد رأينا كيف أنه حاول عدة مرات ان يحول دون تحقيق رغبة الامير، فطلب من الادارة الدولية أن تطرده من طنجة، ثم قام بمحاولة ثانية لدى الاقامة العامة الاسبانية ليطرد من تطوان، وأخيراً قدم الى الحكومة الاسبانية بمدريد احتجاجاً يطالب فيه بطرد الامير من تطوان بحجة أنه يقوم بها بحملة عدائية ضدها يسانده في ذلك عدد من زعماء الحركة الوطنية من شمال المغرب وجنوبه .

فشاءت الاقدار أن غادر الامير مدينة طنجة متوجها الى تطوان قبل صدور الامر بطرده منها، كما شاءت الاقدار ان تعارض اسبانيا سياسة الاستعمار الفرنسي، فلم يطرد الامير من تطوان وإنما غادرها بعد ان نفذ برنامجه الذي من أجله جاء إلـى المغـرب .

وحتى عند ما رجع الامير الى طنجة مرة ثانية، وكان قد صدر الامر بطرده، لم تقبل نفسه الطاهرة استلام القرار المشؤوم وصرح لرئيس الشرطة أنه اختار بمحض إرادته مغادرة الارض الاسلامية العربية التي يهيمن عليها الاستعمار الفرنسي .

وهكذا نرى كيف أن الامير الجليل خرج منتصراً على الاستعمار الغاشم وهو الشيء الذي لم ينسه المستعمرون الفرنسيون أبداً، لان زيارة الامير للمغرب كانت بداية النهاية لوجودهم بالمغرب.

ولا أدل على ذلك من الحملة المسعورة التي شنتها الصحافة الاستعمارية الفرنسية ضد الامير وضد من تحالف معه بتطوان، ليس فقط في الوقت الذي تمت فيه الزيارة، بل وحتى بعد أن مرت عليها عدة سنوات .

ولم تكن الحكومة الاسبانية ولا الاقامة العامة بتطوان بغافلة عما كانت تكتبه تلك الصحف الفرنسية، خصوصا منها تلك التي كانت تنبه الاستعمار الاسباني من مغبة عمله عند ما سمح للامير أن يزور تطوان ويتصل فيها بزعماء الحركة الوطنية المغربية من الشمال والجنوب، الامر الذي جعل الاستعمار الاسباني

يتتبع خطوات من كانت تنعته الصحافة الفرنسية بأنه هو اليد اليمنى للامير بالمغرب، الا وهو الحاج عبد السلام بنونة، فكانت تراقب جميع تحركاته ومراسلاته خصوصاً منها المراسلات التي كانت بينه وبين الامير .

إلا أن الامير والحاج عبد السلام بنونة كانا على علم تام بما يحاك ضدهم، وذلك حسب ما جاء في بعض رسائل الامير الى بنونة مثل الرسالتان ليومي 15 يناير و27 فبراير 1931، ومثل رسالة يوم 21 اكتوبر 1932 التي يقول له فيها ان سبب عدم مراسلته منذ شهر يوليوز يرجع الى المراقبة المفروضة على مراسلاتهم، ومثل الرسالتان ليومي 11 و 21 ديسمبر من نفس السنة، يقول فيهما الامير أن بعض رسائل الحاج عبد السلام قد وقع حجزها وهي توجد تحت يد المقيم العام الفرنسي بالرباط، ومثل رسالة يوم 12 يونيو 1931 (145) التي جاء فيها بأن الاندلسيون الاسبان وجهوا للامير دعوة لزيارة بلادهم، فلم يقبلها نظراً لكون الحكومة الفرنسية تعتبره هو محرك القضية البربرية وقضية مطالب الحركة الوطنية في شمال المغرب (146) . ولذلك طلب من الحاج عبد السلام ألا يكتب له بشيء إذا وقع بيد الفرنسيين او الاسبان يكون حجة عليه بأنه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية .

---

(145) جميع الرسائل المشار اليها في هذا الفصل توجد بخزانة الاستاذ الطيب بنونة .

(146) يشير الى عريضة مطالب الامة ليوم فاتح ماي 1931 المشار إليها في التعليق 137 .

هذا ما نتوفر عليه بخصوص المراسلات، أما قضية الحملات التي كانت تقوم بها الصحافة الفرنسية ضد الرجلان، فأول وثيقة نتوفر عليها في هذا الباب هي الرسالة التي كتبها الامير لاخيه الحاج عبد السلام بنونة يوم 8 يوليوز 1931 يخبره فيها بتفاصيل بعض المقالات التي كانت تنشرها تلك الصحافة حول النشاط الذي كان يقوم به الحاج عبد السلام في الميدان الوطني بتوجيهات من الامير .

وفي يوم 5 غشت 1931 كتب له الامير رسالة يقول فيها ان تلك الصحافة لا زالت تهاجمهما بشدة، ثم كتب له يوم 28 من نفس الشهر والسنة يخبره بأن الجريدة الفرنسية « جورنال » قد امتنعت عن نشر جواب كتبه الامير يفند فيه الادعاءات الاستعمارية (147) .

وهنا نتسائل : لماذا هذا الاهتمام الفائق والمنقطع النظير من طرف الصحافة الاستعمارية المذكورة بزيارة كانت قد مرت عليها اكثر من سنة . . ؟

إلا أن الجواب واضح وهو ما كانت تسميه تلك الصحف بـ « سوء تصرف إسبانيا » في شؤون منطقة حمايتها، خصوصاً بعد ان حل النظام الجمهوري محل النظام الملكي بإسبانيا في شهر ابريل 1931، فسمح للوطنيين بالقيام بمظاهرات لم تقابل من طرف الاقامة العامة الاسبانية بمثل ما قوبلت به مظاهرات المنطقة الجنوبية من طرف الاقامة العامة الفرنسية .

---

(147) يشير الى المقالات التي نشرها بالجريدة المذكورة المعمر هوبر بوشيل .

ويعني بمظاهرات الشمال تلك التي نظمت يوم إعلان الجمهورية الاسبانية يوم 14 ابريل 1931، والمظاهرة العمالية ليوم 4 ماي، والمظاهرة المنظمة ضد تعيين الصدر الاعظم ليوم 22 يونيو، والمظاهرة الكبرى التي جرت بتطوان يوم 3 غشت من نفس السنة بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف .

فكان من نتائج « سوء التصرف الاسباني » هذا ان قدمت الحركة الوطنية بالشمال أول عريضة بمطالب الامة المغربية يوم فاتح ماي (148)، وعريضة المطالب العمالية ليوم 5 منه (149) وان سافر لاول مرة في تاريخ الحماية وفد وطني الى عاصمة الدولة الحامية واستقبل من طرف رئيس الجمهورية بصفة رسمية، وان اعترفت إسبانيا بحق المغاربة في إجراء انتخابات بلدية حرة، وان سمحت الاقامة العامة الاسبانية بتأسيس أول هيأة سياسية وطنية علنية بتطوان هي « وفد مطالب الامة » ولجنته الفرعية المعروفة بـ « اللجنة الفرعية لتحقيق المطالب » يوم 19 يونيو، إلى آخره من « التنازلات » كانت تتناقض مع سياسة العنف والقمع والاضطهاد المتبعة من طرف فرنسا في منطقة حمايتها .

والجدير بالذكر أن الصحافة الاسبانية لم تبق مكتوفة الايدي أمام تهجمات الصحافة الفرنسية على حكومة مدريد، بل كانت تقابل الحملات الاستعمارية الفرنسية بحملات مضادة كان لها صدى عميق في وقتها .

---

(148) انظر تعليق 137 .

(149) انظر تعليق 138 .

ومن جملة تلك الصحف الاسبانية نذكر على سبيل المثال ما جاء في افتتاحية جريدة « لا أوبينيون » (الرأي) ـ التي كانت تصدر بسبتة المحتلة ـ ليوم 4 سبتمبر 1931 تحت عنوان : « إسبانيا وفرنسا بالمغرب »، او بنونة والامير شكيب أرسلان وحوادث تطوان .

« هذه أشياء ثلاثة اهتمت بها الصحافة الفرنسية في يوم من الايام بباريس، وفي يوم آخر كان الاهتمام بها من طرف جريدة تصدر بمنطقة الحماية الفرنسية، وفي يوم ثالث كان دور صحيفة جزائرية .

« وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الامر يتعلق بحملة منظمة محكمة، ذلك لان كل ما هو استعماري يكون عند فرنسا شيء منظم يخضع الى تخطيط ويهدف الى غاية معينة .

« عند ما نتساءل عن ما هي تلك الغاية، لم نتمكن من معرفتها ولو أنه في استطاعتنا التكهن بها، فنقول :

« عند ما وقعت بالمنطقة الفرنسية من المغرب مظاهرات السنة الماضية، لم تفه الصحافة الفرنسية ولو بكلمة واحدة، ونعني بالصحافة الفرنسية تلك التي تصدر بالمغرب وأختها التي تصدر بفرنسا، وهذا هو السبب في كون العالم يجهل ما حدث بفاس وبسلا .

« وبالعكس نرى اليوم كيف أن تلك الصحف بدأت تتكلم عن الامير شكيب أرسلان وعن الحاج عبد السلام بنونة وعن حوادث تطوان، وتربط بين هذه الاشياء الثلاثة .

« وهنا أسأل : هل للشخصيتين المذكورتين علاقة بحوادث تطوان . . ؟ فلم استطع الجواب على هذا السؤال، لا لانني أريد الدفاع عن الامير المذكور أو عن الحاج عبد السلام بنونة، وإنما مرادي هو الكتابة حول هذا الموضوع بكل نزاهة .

« اليوم سأتعرض لموضوع الزيارة التي قام بها الامير شكيب للمغرب، وذلك لان الصحافة الفرنسية تلوم إسبانيا لانها سمحت للامير ان يزور تطوان وأن يحتفل به من طرف أصدقائه.

« إذا فرضنا أن العمل الذي قامت به إسبانيا هو أمر خاطيء يجب علينا ان نعرف من الذي كان السبب في ذلك، فنقول :

« إن الامير جاء الى طنجة قادماً من إسبانيا، فدخل المدينة على مرأى ومسمع من جميع السلطات، فسجل اسمه في سجل المسافرين، كما سجل اسمه في سجل فندق كبير معروف بطنجة، وهذا السجل تراقبه الشرطة كل يوم، والشرطة بطنجة هي شرطة فرنسية وعدد الجواسيس التابعين لها كبير .

« ألا يتضح من هذا أن فرنسا كانت على علم تام بوجود الامير بطنجة، خصوصاً وأنه أقام بها خمسة او ستة أيام دون ان يتعرض له أي احـد .

« ثم إن الامير صرح للجميع أنه ذاهب الى تطـوان، ومع ذلك لم تعبر السلطات الفرنسيـة للسلطات الاسبانية عن استيائها من هذه الزيارة، وهذا يعني أنـه لم يكن لديها أي اعتراض فـي ذلـك .

« ذهب الامير الى تطوان وبعد ان ظل بها بضعة أيام رجع الى طنجة، وحينئذ أبلغته أمرها القاضي بطرده .

« ألا يستنتج من هذا أن فرنسا هي التي طولت الحبل للامير لتخنقه به وبالتالي لتكون لها مادة غزيرة تستعملها ضده في جملة شعواء لم يبتدأ إلا بعد مرور ستة أشهر بعد الزيارة » .

ومرت الايام والشهور وفي يوم 5 ديسمبر 1931، نرى الامير يكتب الى الحاج عبد السلام بنونة يخبره بأن مجلة « لا فريك فرانسيس » (افريقيا الفرنسية) تعرضت الى العمل الذي يقومان به الرجلان في الحقل الوطني .

وفيما بين يومي 26 و 29 يوليوز 1932 قام الحاج عبد السلام بنونة بزيارة الامير في جنيف تلبية للمدعوة المذكورة المتكررة التي كان عطوفته قد وجهها له يومي 12 يونيو و28 غشت 1931، فكانت هذه الزيارة بمثابة صاعقة نزلت على الاستعماريين الفرنسيين، الامر الذي جعل صحافتهم تستأنف حملاتها ضد الرجلين، فقالت عنهما وعن أعمالهما ما شاءت .

لسنا بحاجة الى الاتيان هنا بجرد كل ما نتوفر عليه من قصاصات تلك الصحف، ولذلك سنكتفي بعرض ما جاء في واحدة منها كانت تصدر بطنجة والرباط ومكناس وفاس تحت عنوان : « ليز انال نور ماروكان » .

فيما يلي ما كتبته في عددها رقم 228 ليوم 18 سبتمبر 1932 (150) :

(150) انظر صورة غلاف هذه المجلة الاستعمارية .

« مـن هـو شكيب أرسلان ؟

« شكيب أرسلان ما هو إلا عميل من عملاء ألمانيا ورئيس الحركة الاسلامية، قد طرد من طنجة ومن جميع الاقطار الاسلامية، ومنع من الدخول الى منطقة طنجة في أوائل سنة 1931، ولم تفتح في وجهه إلا أبواب منطقة النفوذ الاسباني بالمغرب .

« وفي تطوان أقام شكيب ارسلان في أواخر سنـة 1930 قيادته العليا، وإليك صورة أخذت له بطنجة في شهر فبراير من سنـة 1931 وهو محفوفاً ببعض معاونيه، وإليك صورة ثانيـة أخذت له بتطوان حيث نراه مع جماعة تعرف بفاس بعدائها لفرنسا، وكان لها شرف الوقوف أمام عدسة الكاميرا صحبة ممثلي المخزن (151) بتطوان بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي الذي تميز بروح عدائيـة ضد فرنسـا .

« ولكن من هو هذا الاروبي الذي نراه جالساً عن يمين شكيب أرسلان، هذا العميل الالماني الذي ينادي بثورة إسلامية ؟

« هـذا الاروبي هو القنصل الاسباني بتطـوان .

« لدي عدة حجج تثبت أن شكيب أرسلان ما هو إلا عميل من عملاء ألمانيا . أقول هذا وأؤكده .

« شكيب أرسلان هو رئيس تحرير مجلة « لا ناسيون آراب»

---

(151) لـم يحضر احد من رجال المخزن في ايـة حفلـة من الحفلات التي اقيمت على شرف الامير بتطوان، غير الفقيه السيد احمد الغنمية الـذي كان كاتبا في الصدارة العظمى .

(الامة العربية) (152) التي هي الجريدة الرسمية للحركة الاسلامية، وعلى صفحاتها تبث جميع السموم وفيها تداس كرامة فرنسا .

« ومن عجيب الصدف ان نجد في مجلة « مغرب » (153) نفس التهجمات التي توجد بمجلة : « لا ناسيون » ضد فرنسا وضد لوسيان سان (154) وضد الكنيسة الكاثوليكية بالمغرب . نفس التهجمات بنفس الاسلوب : أسلوب شكيب أرسلان .

« شكيب أرسلان له رجل بجنيف وآخر باشبيلية، حيث يقوم حسب ما يدعيه بدراسة عن تاريخ الاندلس، والى اشبيلية التجأ شكيب عند طرده من طنجة، ومن اشبيلية قاد الحركة الاسلامية طيلة شهور .

« لماذا . . ؟ لانه لم يبق له أي شيء يستدعي وجوده بتطوان، حيث يوجد هناك خلفاءه على رأس لجنة سرية تعمل بجد وعملها ينعكس على المغرب كله، خصوصاً على فاس .

« يوجد بالمغرب عدد كبير من عملاء ألمانيا، وما دمنا نعرفهم فعلينا ان نقوم بإعدامهم، لان السموم التي تبثها مجلة : « مغرب » وأختها مجلة : « لا ناسيون » ليست هي موجهة ضد لوسيان سان ولا ضد الكنيسة بالمغرب، وإنما هي موجهة ضد فرنسا وضد عملها في جميع البلاد الاسلامية .

---

(152) انظر تعليق 7 .

(153) يشير الى المجلة الوطنية التي كانت تصدر بالفرنسية بباريس انشأتها جماعة من الوطنيين في شهر يوليوز 1932 .

(154) كان هذا هو المقيم العام الفرنسي في ذلك الوقت .

« مجلة « مغـرب » هي ألمانيا والاكباش الفاسيون الذين يتبعون شكيب أرسلان هم ألمانيا وهم سلاحها .

« فمـاذا سيكون قول النـواب الفرنسيين إذا طلبنـا من المقيم العام ان يقوم بتفجير الدمال المغربي وان يضع الحديد والنار فوق الجرح المفتوح على جنب المغرب ؟

« وأنت يا لوسيان سانـ، فما عليك إلا ان تأخذ مقعدك وان تحارب الجميع، واعلـم أن جميع الفرنسيين هم بجانبك وليس فيهـم من يعـرف الخيانـة » .

(الامضاء : شـارل هدليـن)

الفصل الخامس

زيارة الاستاذ الطريس للامير شكيب أرسلان بجنيف

(من 6 إلى 9 ماي 1933) :

« اهتمت بسفركم المبارك الى جنيف
جميع الدوائر والهيآت الاسلامية والاسبانية
والفرنسية، وهو محمول على أنه سفر سياسي
صرف . . . فالمسألة مسألة جد يا أخي
فتهيأ للمعركة » .

(المكي الناصري)

اشتغل الاستاذ عبد الخالق الطريس بالسياسة في سن مبكر عند ما كان لا يزال يتابع دراسته الجامعية أولا بالقاهرة ثم بباريس، والجدير بالذكر أن الطريس كان على موعد مع القدر، لان الاقدار الالهية كانت تجمع بينه وبين الاحداث الوطنية الكبرى التي كانت تجري بتطوان، ولذلك نراه يقضي عطلته الصيفية الاولى بتطوان عند ما زارها الامير شكيب أرسلان في شهر غشت 1930، فألقى الشاب عبد الخالق أمامه أول خطاب

عمومي له ويده ترتعش (155)، كما نراه في عطلة صيفية أخرى بتطوان وهو يلقي خطبة رائعة في حفلة الاستقبال التي أقامتها الحركة الوطنية على شرف أعضاء وفد المطالب العائد من مدريد يوم 19 يونيـو 1931، وفي اليوم نفسه نراه يشرف على تأسيس أول هيأة سياسية وطنية علنية أطلق عليها إسم : « وفد مطالب الامـة »، كما كان الاستاذ هو الذي ألقى بالمسرح الوطني أول محاضرة عمومية عرفتها تطـوان يوم 21 يوليوز من نفس السنـة، وهو الذي نظم أول انتخابات بلدية حرة جرت بالمغرب في شهر سبتمبر من السنة نفسهـا .

وجاء اليوم الذي عاد فيه الاستاذ الطريس بصفة نهائية الى مسقط رأسه، بعد ان أنهى دراسته الجامعية بباريس، فكان أول عمل قام به هو تأسيس « جمعية الطالب المغربية » يوم 23 مارس 1932، ثـم تأسيس « الهيأة الوطنية بشمال المغرب » يوم فاتـح ابريل من نفس السنـة .

وهكذا نراه يقوم بنشاط سياسي مكثف لم يسبق له مثيل في تاريـخ الحركـة الوطنية، مثل :

– تذكيره الحكومة الاسبانية بمطالب الامة يـوم 14 ابريـل 1932 .

– مفاوضته مع المقيم العام بخصوص كيفية تطبيق تلك المطالب من يوم 25 ابريل إلى يوم 5 مـاي (156) .

---

(155) انظـر تعليـق 95 .

(156) انظـر تعليـق 141 .

- تأسيسه « للجنة التعليم العام » يوم 12 ماي .

- تنظيمه للمهرجان الخطابي العظيم الذي أقيم لاول مرة بشمال المغرب احتجاجاً على الظهير البربري في ذكراه الثانية يوم 16 ماي، واقتراحه الرامي الى اعتبار يوم 16 ماي من كل سنة « يوم حداد وطني » .

- مشاركته في تأسيس « الجمعية الاسبانية الاسلامية » بمدريد يوم فاتح يونيو .

- طلبه الاذن بتأسيس جريدة : « الحرية » يوم 20 من نفس الشهر، وجريدة : « الفجر » يوم 14 سبتمبر .

- تنظيمه مظاهرة بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف يوم 24 يوليوز، كانت هي الاولى من نوعها تغنت فيها الجماهير بالاناشيد الوطنية وهتف فيها بحياة المغرب وحياة جلالة السلطان محمد بن يوسف

- تمثيله للحركة الوطنية المغربية في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين المنعقد بالعاصمة الجزائرية من يوم 25 الى يوم 28 غشت (157) .

- تقديمه لملتمس الصناع والتجار المغاربة حول أوقات العمل بتاريخ 2 اكتوبر .

- تشجيعه لطلبة مدرسة لوقش على شن إضرابهم ليوم 23 نوفمبر .

---

(157) انظر تعليق 142 .

– إقامته حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي بك بنادي : « جمعية الطالب المغربية » يوم 24 منه .

– تنظيمه لاول مظاهرة سياسية جرت بتطوان احتجاجاً على حل المجالس البلدية يوم 21 ديسمبر (158) .

– إنشاءه « للهيأة التحضيرية لنظام حزب الاصلاح » يوم 16 يناير 1933 (159) .

بفضل هذا النشاط المتزايد أصبح الشاب الطريس، وهو في السنة الثانية والعشرين من عمره، محور الحركة الوطنية في شمال المغرب، عليه تدور جميع نشاطاتها وعلى فكره الخلاق تعتمد وبآرائه النيرة تهتدي وعلى ضوء تعليماته وإرشاداته تسير .

إلا أنه جاء يوم رأى فيه الشاب الطريس أنه إذا أراد ان يكون زعيم تلك الحركة المباركة، عليه ان يتصل بمرشدها الامين الامير شكيب أرسلان بجنيف .

لذلك غادر الطريس يوم 27 ابريل 1933 مدينة تطوان متوجهاً الى البلاد السويسرية عن طريق إسبانيا وفرنسا، فكان وصوله الى جنيف يوم 6 ماي، حيث ابتدأت محادثاته مع الامير (160)، واستمرت الى اليوم التاسع من نفس الشهر .

هناك من يزعم أن سفر الاستاذ الطريس هذا كان من أجل الفسحة لا غير، وهذا غير صحيح بحيث أن الاقامة العامة

---

(158) انظر تعليق 143 .

(159) انظر تعليق 144 .

(160) انظر تعليق 145 .

الاسبانية لم تكن تشاطر هذا الرأي، فالوثائق السرية التي نتوفر عليها تثبت أنها اهتمت بسفر الشاب الطريس غاية الاهتمام.

وهكذا نرى كيف أن المقيم العام الاسباني بعث برسالة سرية الى نائب الامور الوطنية تحت رقم : 614 بتاريخ 10 يونيو 1933، يقول له فيها :

« جاء في رسالة مديرية المغرب والمستعمرات رقم 275 بتاريخ 4 يونيو الجاري الموجهة الى هذه الاقامة العامة ما نصه :

« جواباً على رسالتكم رقم 388 بتاريخ 30 ابريل من هذه السنة، لي الشرف بإحاطة سعادتكم علماً أنه بناء على طلبكم كنت قد التمست من وزارة الدولة (المكلفة بالشؤون الخارجية) ان تصدر تعليماتها الى سفاراتنا الموجودة بغربي أوربا وخصوصاً منها التي توجد بباريس وجنيف وبرلين لتقوم بتتبع خطوات الشاب التطواني عبد الخالق الطريس عن كثب.

« ونتيجة ذلك نعلم أنه من هنا (من مدريد) اتجه الشاب المذكور يوم 30 ابريل الى مدينة برشلونة، حيث اتصل هناك برافولس وأرخيلا، ومن برشلونة توجه مباشرة الى جنيف يوم 6 ماي من نفس السنة.

« مكث الطريس بجنيف الى غاية يوم 8 ماي، وهو يقوم بمحادثات مع الامير شكيب أرسلان الذي يوجد هناك ملتجأ. دون أن تتمكن سفاراتنا من معرفة فحوى تلك المذاكرات.

« ومن جنيف توجه الطريس يوم 10 الى برلين ومنها اتجه الى باريس عن طريق امستردام وبروكسيل، فوصل الى

باريس يوم 19 ماي ومكث بها أسبوعـاً كاملا، الامر الذي جعل من الصعب تتبع خطواته بدقة، فكل ما نعرف عن نشاطه هناك أنـه اتصل بالشبان الوطنيين من المنطقة الفرنسية بالمغـرب، كما اتصل بشباب تونس والجزائـر المعروفين بنشاطهم الوطني بالعاصمـة الفرنسية .

« ولكن من بين كل هذه الاتصالات التي أجراها الشاب الطريس، يجب ان نعير اهتمامنـا الخاص للاتصالات التي أجراهـا مع زعيـم الحركة العربية الموجود بجنيف وهو الامير المذكور، لان الغرض الاساسي من سفر الطريس الى أوربـا كان بدون شك هو توجهه الى جنيـف لاستلام تعليمات الامير الذي منذ زيارته لتطوان سنة 1930 أصبح يتزعم الحركة الوطنية المغربية .

« وهنا يجب ألا ننسى أن الوزير السابق في حكومة المخزن الحاج عبد السلام بنونـة كان قد قام في السنة الماضية بزيارة مماثلـة للزعيم العربي بجنيف (161) .

« ونظراً لكون الزيارتين للامير وقعتـا في فترة لا تتعدى السنـة، علينا ان نتساءل هل هذا يعني أن الحركة الوطنية في منطقة حمايتنا ستعرف نمواً جديداً بسبب الالتحاق بصفوفها عناصر شابة تكونت بالمشرق وتريد حل محل « ذوي العمامات التقليدية » الذين سيروا تلـك الحركة الى حد الساعـة تحت القيادة الخفية لبنونة، فتسير مقاليد أمورها بين يد الشباب، وهكذا ستنحرف

---

(161) اخبر الامير الحاج عبد السـلام بنونـة بوجود الاستـاذ الطـريس في ضيافته بجنيف فـي رسالة يـوم 12 ماي 1933 .

الحركة عن طريق الاعتدال الذي سارت عليه لحـد الان لتسير على نهج أكثر نشاطـاً، على غرار ما يقع في المنطقة الفرنسية .

« وعلى كل حال، بما أن إقامتكم العامة تتوفر على معلومات كافية لتقييم الوضع واستنتاج النتائج والعمل طبقـاً لمـا تفرضه الاحوال، أرجو من سعادتكم ان توافوني بآرائكم في الموضـوع . . .

« وأنا بدوري، عند ما أخبر فضيلتكم بما تقدم، أرجوكم، بأمر من سعادة المقيم العـام، ان تحرروا تقريراً في الموضوع لكي يتسنى لي إرضـاء طلب المديرية العامة المذكورة في أقـرب الآجـال .

تطوان 10 يونيو 1933 ـ عن المقيم العـام . الى فضيلة نائـب الامور الوطنيـة بتطوان » .

(الطـابع وبداخلـه :

(161مكرر) .

نرى من هذه الرسالة : أولا أن المقيم العام كان قد طلب من مدير ادارة المغرب والمستعمرات ان يتصل بوزارة الخارجية بمدريد حتى تخبر سفارات إسبانيـا بغربي أوربـا بسفر الشاب الطريس وتتمكن من تتبع خطواته بهـا، وذلك برسالة رقم 388 بتاريخ 30 ابريل 1933 .

---

(161) مكرر ـ قام الحاج عبد السلام بنونة بزيارة للامير من يـوم 26 الـى يـوم 29 يوليـوز 1932 .

ثانيا، إن مدير المغرب والمستعمرات قام بالواجب، كما قامت به وزارة الخارجية وسفاراتها بأوربا الغربية .

ثالثا، إن ادارة المغرب والمستعمرات بعد ان توصلت بمعلومات السفارات المذكورة عن طريق وزارة الخارجية أخبرت بذلك الاقامة العامة بواسطة الرسالة رقم 275 بتاريخ 4 يونيو، وهذه الرسالة هي التي بعث المقيم العام بنسخة منها الى نائب الامور الوطنية بواسطة الرسالة رقم 614 التي استعرضناها سابقاً .

كل هذا يثبت أن سفر الشاب الطريس الذي نحن بصدده، كانت له صبغة سياسية محضة، الامر الذي جعل الاقامة العامة تهتم به كما يجب .

ولمن يشك في هذا نأتي له بما جاء في الرسالة التي وجهها الشيخ المكي الناصري من تطوان الى صديقه الطريس بأوربا بتاريخ 5 ماي، حيث يقول له :

« إن تلغرافاً ذهب من داخل الاقامة العامة لوزارة الخارجية بمدريد يطلب فيه المقيم العام من وزير الخارجية ان يعلم جميع القناصل الاسبانيين في الجهات التي عينتها في جوازك، ويأمرهم بمراقبتك ومواصلة الاقامة بأخبارك، هذا خبر صحيح، وتأثيراً بهذا الخبر انطلق كثير الجواسيس معممين ومطربشين يسألوننا تقريباً يومياً عن تنقلاتك، ولقد سررت شديد السرور من كون رحلتك تحققت دون برنامج معين يعرفه الناس، فكلما سئلنا قلنا لا ندري إنه في إسبانيا ولا ندري أين يتجه لا أولا ولا أخيراً، فهذا الغموض يلذنا كثيراً ويزيد قلق الادارة والسلطات .

« وعلى كل حال، فسفركم المبارك اهتمت به جميع الدوائر والهيآت الاسلامية والاسبانية والفرنسية وهو محمول على أنه سفر سياسي صرف، وقد أذاع بعض الاسبانيين هنا ممن لهم صلة بأخيك أن الاقامة العامة لو كانت على علم من قبل بمؤامرتك مع إحسان الجابري لما سمحت بأن تأخذ جوازاً للسفر . . إن المسألة مسألة جد يا أخي، فتهيأ للمعركة » (162) .

---

(162) توجد هذه الرسالة بربائد المؤلف .

الفصل السادس

الذكرى الثالثة لزيارة الامير شكيب أرسلان لمدينة تطوان

(3 يوليوز 1933) :

« فان كنت سررت باجتماعكم في حفلة خصصتموها بتذكار زيارتي لتطوان، فإنما يكون من أجل اتحادكم في مبدأ، واجتماعكم على مشرب، ورميكم عن قوس واحدة » .

(شكيب أرسلان)

عاد الاستاذ الطريس من زيارته للامير بجنيف الى تطوان يوم 6 يونيو 1933، فألقى يوم 19 منه محاضرة عن رحلته بنادي « جمعية الطالب المغربية » وهو يفكر في ضرورة الاحتفال بالذكرى الثالثة لزيارة الامير التاريخية، حتى تجعل الحركة الوطنية الاحتفال بها كل سنة مناسبة من أعز المناسبات تقام فيها حفلات الذكرى تقديراً للزائر العظيم وتخليداً لمغزى الزيارة

وما ترتب عنها من نتائج كانت كلها في صالح الحركة الوطنية بالمغرب.

نظمت « جمعية الطالب المغربية » تلك الذكرى الثالثة يوم 3 يوليوز 1933 بدار السيد التهامي الوزاني، ولم نتوفر على أية وثيقة توصف لنا تلك الحفلة التي شارك فيها بعض زعماء الحركة الوطنية بجنوب المغرب، إلا ما كان بالرسالة التي وجهها الاستاذ الطريس بصفته رئيس الجمعية الى الامير يوم 23 يوليوز 1933، يقول له فيها ما يلي :

« الحمد لله وحده..

« حضرة صاحب العطوفة الامير شكيب أرسلان

« نتشرف اليوم بعد إهداءكم أصدق تحياتنا القلبية وإبلاغكم شكرنا الخالص على المساعدات التي أسديتموها لمغربنا العزيز في نكبته الحاضرة، نتشرف باخباركم أن الشباب التطواني الذي يحمل لكم في قلبه كل إكبار وإجلال، رأى من الواجب عليه ان يبتهج بذكرى مرور ثلاث سنوات على زيارتكم لمدينة تطوان التي أسعدها الحظ بسماع صوتكم الداوي بالحق دفاعاً عن الحق، فاجتمعت نخبة منه وافرة العدد يوم الاثنين 10 ربيع الاول عام 1352 ببيت السيد التهامي الوزاني.

« واستدعت للحفلة زمرة طيبة من ناهضي الجهات المغربية الذين وجدوا في تطوان بمناسبة حفلات المولد الانور، وقد افتتح

الحفل عبد الخالق الطريس فذكر سبب الاجتماع ونوه بشخصية الامير العظيم، ثم تبعه الاستاذ السيد المكي الناصري فأعطى للحاضرين صورة صادقة لشخصيتكم الكريمة، ثم تكلم السيد محمد الخطيب من تطوان والسيد الطاهر الرفاعي من الرباط والسيد محمد ابن العباس القباج من الرباط أيضا في الموضوع نفسه، ثم ختمت الخطب بخطبة أخرى لعبد الخالق الطريس، كانت كلها مدحا لسموكم على أعمالكم الجليلة التي تقدمونها لوطننا وللاسلام وتنبيها للشباب الذي ينبغي ان يتبع اثر أمثالكم من العظماء، وبعد هذا كله ألقيت الاناشيد الوطنية وشرب الشاي بالحلويات، وانتهت الحفلة والكل يلهج بذكركم ويدعو الله ان يعينكم على جهادكم الشريف في حماية العروبة والاسلام والعدالة .

« إن الشباب التطواني خصوصا والمغربي عموما يذكركم كل ما قدمتم له من خدمات، وقد انتهز هذه الفرصة ليعلن لكم حدة إخلاصه وقوة ولاءه، فإلى مثلكم يعلن الاخلاص والى مثلكم يقوى الولاء .

« نصركم الله بنصره وأمدكم بمعونته وحفظ عزيز شخصكم لكل مهضوم الحق مغصوب الشرف، وفي الختام أرجو ان تتقبلوا اعجاب كل مغربي والسلام .

«تطوان 30 ربيع الاول عام 1352 (موافق 23 يوليوز 1933) .

« الامضاء : عبد الخالق الطريس » (163) .

---

(163) توجد هذه الرسالة برباثد « مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر » .

والوثيقة الثانية التي تتعلق بهذا الموضوع هي الرسالة الجوابية التي بعث بها الامير الى « جمعية الطالب المغربية » يوم 4 غشت من نفس السنة، يقول فيها :

« جنيف 12 ربيع الاخر 1352 (موافق 4 غشت 1933)

لجانب « جمعية الطالب المغربية » الموقرة . .

« حضرة أولادنا الاعزاء النجباء محط آمال ومناط أماني الاسلام والعروبة، أخذ الله بأيديهم .

« إني ألقي إلى كتابكم الكريم وفهمته وعلمت تلطفكم بإقامة حفلة حفيلة على ذكر زيارتي للمغرب ومرور ثلاث سنوات عليها، وأن الاجتماع وقع في أثناء عيد المولد الانور، وذلك في بيت السيد التهامي الوزاني، وأنه خطب في ذلك الاحتفال الاساتيذ الكرام : السيد عبد الخالق الطريس والسيد مكي الناصري والسيد محمد الخطيب والسيد الطاهر الرفاعي والسيد محمد ابن العباس القباج، وكلهم أوسعوا هذا العاجز ثناء ورفعوا له لواء، وعليه أجيب حضراتكم أيها الاعزاء بأني لا أعلم بأي لسان أوفيكم حق الشكر على هذا التلطف الذي هو محض تعطف، والذي نضجت فيه آنية طباعكم الكريمة بما فيها والانسان ينفق مما عنده والكريم يرى الناس بمرآة نفسه، وإنني والله يعلم وكل من عاشرني يشهد وبينكم أناس يعلمون ذلك لسبق عشرتهم لي بأني قليل الاحتفال بهذه الاحتفالات التكريمية من جهة شخصي وليس لها شيء من الواقع في نفسي، وإنما يسرني منها لكونها الواسطة لاجتماع نخبة شباب هم أساطين النهضة

للمغرب في المستقبل وأعمدة سرادق مجده، وإن الامم المستضعفة خصوصا والعزيزة أيضا، لا تخرج عن هذه القاعدة، لا تنهض، ولا ترقى، ولا تنفض غبار الخمول عن نفسها، ولا تدرأ اعتداء الاجانب على حوضها إلا بالاجتماعات والجمعيات، وأن مقياس حياة الامم يعرف بكثرة جمعياتها ومحافلها، فان كنت سررت باجتماعكم في حفلة خصصتموها بتذكار زيارتي لبلادكم فإنما يكون من أجل اتحادكم في مبدأ واجتماعكم على مشرب ورميكم عن قوس واحدة، وان كنتم قد ألبستموني ثوباً فضفاضا علي ونحلتموني من المزايا ما ليس لدي، فإنما ذلك كما قلنا فيض مكارم ان لم نكن أهلا له فإنكم من أهله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

«الامضاء : المخلص شكيب أرسلان» (164)

لم نعثر لحد الان على نصوص الخطب التي ألقيت بالمناسبة وكل ما لدينا هو خطاب الاستاذ محمد ابن العباس القباج، هذا نصه :

« أيها الاخوان :

« ما رأيت في هذه الجولة القصيرة شيئاً أثار إعجابي وحرك شعوري كالذي رأيته في هذا البلد الطيب والوطن الكريم، فقد شعرت والله بحياة جديدة غير معهودة، وتهيأ لي الاطلاع على أشياء كثيرة، وأتيح لي التعارف بأشخاص لم تسبق

---

(164) توجد هذه الرسالة برباثد المؤسسة المذكورة .

لي معرفتهم من قبل، وهي منة علي لرجل النادي الزاهر وأعضاء الجمعية المباركة.

« وإذا كان عندي شيء أحمله من.. واتحدث به الى اخواني في الرباط، فهو هذه الثقة السائدة بين أفرادكم والعطف المتبادل بين أعضائكم، ولقد صدق ذلك الحكيم الذي يقول: لو سادت الثقة بين الناس لكثر العاملون، فالثقة مبدأ صحيح ترتكز عليه الجهود والاعمال وصفة لازمة يجب ان تتوفر في النشء الطموح، واني لاغبط التطوانيين في هذه الظاهرة العجيبة التي تبدو للزائر المستطلع ظاهرة التكاثف والتآلف والالتفاف حول المبدأ والاعمال المتواصلة في كل وقت وحين.

« وقبل كنت ضعيف الثقة بأعمال المغاربة غير متيقن بنجاحهم لكثرة ما يقولون وقلة ما يفعلون، شأنهم البهرجة والتشبث بانقشور التي لا تجدي الامة نفعاً، ولا يستفيد منه الوطن شيئاً في وقت يئن فيه الشعب من نير العبودية ويشكو من الضغط والارهاق. أما الان فقد قوي الامل واستبشر الناس بطالعة هذه النهضة المباركة القائمة على أساس وطيد من الوحدة المغربية، بالرغم عن بعد الديار وشط المزار واختلاف الظروف والاحكام إذ الغاية واحدة والسبيل واضح، وكلنا في الظلم سواء وفي الهم..

« فلنكن بعون الله يداً واحدة وعضداً متيناً في دفع اليد العادية عنا مستمدين قوتنا من إيماننا وقوة عزيمتنا، فلنعمل متماسكين ولنسير في الطريق متحدين إذ أننا أبناء المغرب

انبتتنا تربة واحدة ونحن مطوقين بحمل الامانة التي طوقنا بها أولائك الابطال الغر الميامين وورثناها عن الجدود الخالدين الذين بذلوا مهجهم الغالية وأراقوا دماءهم الزكية من أجل المحافظة على كيان هذا الوطن المقدس ووحدته الدينية وثقافته القومية، فنحن مسؤولون أمام الله وأمام التاريخ ان لم نقم بتبليغ الدعوة وأداء الامانة.

« وإني بهذه المناسبة مناسبة تجديد الذكرى لزيارة أب الشباب وإمام المجاهدين الامير شكيب أرسلان، لهذه الجهة أذكر لكم نصيحة تلقيتها منه ساعة مفارقته بتطوان من ثلاث، سنة خلت، وكان لها وقع أثر في نفسي وتغلغل في إحشائي وامتزج بدمي، وهي أننا ان لم نقاوم يد الظلم والاستبداد وندرأ الخطر عن أنفسنا بأيدينا، فسيأتي يوم نصفع فيه من أيديهم بأحذيتنا. ولعمري إنها لنصيحة ثمينة لا يسديها إلا رجل عظيم كالامير الذي حلف الدهر أشطره وحنكته التجارب طيلة نصف قرن كامل.

« فهذه وديعة أودعها بين أيدينا لا ينبغي ان نتناساها ونغفلها، بل يجب ان نتخذها نبراساً نستضيء به في طريقنا وهدفاً نرمي إليه.

« ولقد آن لنا ان نجابه القوم ونخرج من عزلتنا وانكماشنا ونصارحهم برغائبنا وأمانينا، ونرسل عليهم شعاعاً من يقيننا ونكشف لهم عن ضمائرنا الحية ونفوسنا الوثابة وهممنا النزاعة لاسترجاع حقوقنا المغصوبة، فالحق يحق ان يعلن في صراحة وجلاء،

والحق يؤخذ ولا يوهب، والحق لا بد ان يعود طال الزمن أو قصر، وان لم ندركه نحن فأحفادنا من بعدنا يقتفون الاثر، وها نحن نضع لهم اللبنة في الاساس ونريهم كيف يعملون .

« وقبل ان أدع الكلام لغيري أشكركم الشكر الزائد، وأثني على عواطفكم الحارة ومقابلتكم الجميلة التي قوبلنا بها من لدنكم وهي دالة على لطفكم وطيب عنصركم وكرم محتدكم .

« وإنا لنحمل لكم في أعماق أفئدتنا تذكار حب لا تبليه الايام ولا تعبث به الظروف ولا الحوادث، وتقبلوا يا إخواني عاطر ثنائي وعظيم اعتباري مشفوعة بإخلاصي الدائم » (165) .

---

(165) توجد هذه الرسالة برئائد المؤسسة المذكورة .

برنامج

زيارة الامير شكيب أرسلان للمغرب (1349 ـ 1930)

الاحد 14	ربيع الاول	10	غشت	ـ وصول الامير الى طنجة
الاثنين 15	»	11	»	ـ إقامة الامير بطنجة
الثلاثاء 16	»	12	»	ـ » » »
الاربعاء 17	»	13	»	ـ » » »
الخميس 18	»	14	»	ـ وصول الامير الى تطوان
الجمعة 19	»	15	»	ـ إقامة الامير بتطوان
السبت 20	»	16	»	ـ » » »
الاحد 21	»	17	»	ـ الحفلة العمومية بتطوان
الاثنين 22	»	18	»	ـ مغادرة الامير لتطوان
الثلاثاء 23	»	19	»	ـ مغادرة الامير لطنجة

فهرس

مقالات الامير شكيب أرسلان عن قضية الظهير البربري (1)

---

(1) نأتي بهذا الجرد المؤقت ونحن على يقين بأنه غير كامل .

فهرس

الوثائق الخاصة بزيارة الامير شكيب أرسلان لمدينة تطوان 1930

الرقم الترتيبى	الوثيقة	رقمها	تاريخها سنة 1930
1	– رسالة توفيق المدني الى داود	–	21 يوليوز (3)
2	– برقية مدير المغرب والمستعمرات الى المقيم العام بتطوان	1538	7 غشت (1)
3	– رسالة الحاج عبد السلام بنونة الى الطيب بنونة	–	9 » (4)
4	– برقية محمد أقلعي الى بنونة	–	10 » (5)
5	– تقرير نيابة الامور الوطنية	762	10 » (1)
6	– رسالة نائب الامور الوطنية الى القنصل الاسباني بتطوان	784	11 » (1)
7	– تقرير نيابة الامور الوطنية	791	12 » (1)
8	– رسالة الحاج عبد السلام بنونة الى الطيب بنونة	–	13 » (4)
9	– تقرير نيابة الامور الوطنية	806	14 » (1)
10	– رسالة المقيم العام الى نائب الامور الوطنية	102	14 » (5)

11 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية	811	15	غشت	(1)
12 ـ	رسالة نائب الامور الوطنية الى المقيم العام	814	15	»	(1)
13 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية	821	16	»	(1)
14 ـ	بطاقة الاستدعاء للحفلة الكبرى	ـ	16	»	(2)
15 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية	822	16	»	(1)
16 ـ	برقية مدير المغرب والمستعمرات الى المقيم العام	ـ	16	»	(5)
17 ـ	برقية المقيم العام الى مدير المغرب والمستعمرات	226	16	»	(1)
18 ـ	خطاب الحاج عبد السلام بنونة في الحفلة التكريمية	ـ	17	»	(5)
19 ـ	خطاب الاستاذ الطريس في نفس الحفلة	ـ	17	»	(1)
20 ـ	خطاب محمد باغوز في نفس الحفلة	ـ	17	»	(5)
21 ـ	خطاب محمد عزيمان في نفس الحفلة	ـ	17	»	(5)
22 ـ	خطاب محمد داود في نفس الحفلة	ـ	17	»	(5)
23 ـ	خطاب الامير في نفس الحفلة	ـ	17	»	(5)
24 ـ	قصيدة التهامي الوزاني	ـ	17	»	(5)
25 ـ	تقرير رئيس الاستعلامات الى نائب الامور الوطنية	828	17	»	(1)
26 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية	831	18	»	(1)
27 ـ	برقية المقيم العام الى مدير المغرب والمستعمرات	237	18	»	(1)

28 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية . . .	839	19 غشت	(1)
29 ـ	تقرير نيابة الامور الوطنية	843	» 20	(1)
30 ـ	رسالة الحاج محمد بنونة الى الطيب بنونة	ـ	2 سبتمبر	(4)
31 ـ	تقرير المقيم العام الى الحكومة الاسبانية	ـ	» 5	(1)
32 ـ	مراسلة الحاج محمد بنونة الى جريدة « الفتح »	ـ	؟	(2)
33 ـ	استجواب احمد بلافريج مع الامير بتطوان	ـ	؟	(2)

---

(1) وثيقة تنشر لاول مرة

(2) وثيقة يعاد نشرها .

(3) وثيقة توجد بخزانة الاستاذ دواد .

(4) وثيقة توجد بخزانة الاستاذ الطيب بنونة .

(5) وثيقة لم نعثر عليها لحد الآن .

فهرس الكتاب

صفحة

مــا قاله الامير شكيب أرسلان في حــق الاستــاذ الطريــس

« إني اعتمدتكم كنفسي وأنتم تعلمون درجـة محبتي واحترامي لكم . فإني أحـب جميع المغاربـة وإني أعدكم في نخبة رجالاتهم الذين يعول عليهم المغرب في بناء مستقبله السعيد إن شـاء اللـه تعالى » (20 يونيـو 1935) .

••• •••

« إني أقول لكم إنكم من النـاس الذين يقدرون على الاحتفـاظ بمبادئهم الوطنية حتى بعد قبـول منصب حكومي (18 اكتوبـر 1935) .

••• •••

« أشكركم على اهتمامكم بصحتي وكيف لا تهتمـون بصحة رجل هو بمقام عمكم » (9 نوفمبر 1935) .

••• •••

« أنتم تعلمون اعتمادنـا التام على شخصكم واعتقادنـا فيكم كل اخلاص وحمية وأصالـة رأي » (16 نوفمبر 1936) .

••• •••

« أسبغ الله عليكم ثوب العافية لتخدموا المغرب والعروبة والاسـلام » (31 ديسمبـر 1942) .

قـول الاستاذ الطريس فى حق الامير شكيب أرسلان

« الامير شكيب أرسـلان ابتدأ جهاده منذ خمسين سنـة، وكل جهاده نقي طاهـر لا يرى فيه من رزق ذرة من الانصاف غير العمل المتواصل لتحقيق المثل العليا التي تطمح إليها نفوس المسلمين في هذا الجيل، فهو لذلـك ينشر بين المسلمين أزهـر مراحل تاريخهم ويوفـق بين شيعهم وطوائفهم وملوكهم وآرائهم في السياسـة والاجتماع والكفاح، ويتخذ نفسه الحـارس الذي لا يكل في حفظ حقوقهم والدفاع عنها أمـام الدول الغربية، ويضع مركزه ومعارفه وماله وكل ما رزق في الحياة وقفـاً على خدمة مصالح العرب والمسلمين، ويشعر كل مسلم يتصل بـه بعاطفة أبوية لا يفنى كنزها ولا يتكدر صفاؤهـا » .

••• •••

« تاريخ حياة الامير شكيب أرسلان (وناهيك بهذا التاريخ) كله مفاخر ومزايا ونبل، وموقفه الحاضر (وأكـرم به من موقف) مجرد تضحية وإخلاص وتفـان في خدمة قضايـا الاسلام ومحاربـة الاستعمار والدفـاع عن العـرب والمسلمين وحقوقهم وآمالهم في الاستقلال والحرية والعزة والكرامـة » .

نص الخطاب الذي ألقاه الشاب عبد الخالق الطريس في الحفل الذي أقيم لتكريم الامير شكيب أرسلان بتطوان يوم 17 غشت 1930

الحمد لله وحده

سادتي : إن البشر على اختلاف طبقاتهم وتعدد مشاربهم تواطؤا على تكريم البطل والعناية به، وليس ذلك التكريم وتلك العناية إلا مظهران من مظاهر القداسة التي حتمت تلك العناصر المجتمعة في شخصية ذلك البطل ان يحملها كل فرد بين جنبيه .

وليست تلك العناصر تختلف باختلاف الناس وتتغير بتغير طبائعهم وأمزجتهم بل تكاد الانسانية تتفق على أمثلتها العليا وترى صاحبها أجدر من يطأطأ له الرأس إجلالا وإكبارا .

وإني أرى أن أغلب تلك المثل وإن بدت شاسعة البعد عن بعضها فهي ترجع الى مثلين عاليين هما مصدرها ومنهما تتولد : الاخلاص والثبات .

وليس نصيب أميرنا الجليل بأقل من نصيب إخوانه من الابطال في هاتين الغايتين، فلقد أثبتت لنا المواقف التي وقفها والكفاح الذي لاقى الشدائد من أجله أنه أقوى مثال لهما .

. . . . (1) في وصف الوسائل الفعالة التي ترقى بواسطتها الى الشأو الذي هو محتله والتوسع في الاعجاب بتلك النتائج الطيبة التي كانت وليدة هذا المركز العظيم، لادركنا العي ولاوجب علينا . . . . ( ) أن نقف مكتوفي الايدى دون تقديم او تأخير، لكن رغم هذا لكي لا نوصم بالتقصير لا بد من اجمال بعض نواحي عظمته، وان لم يكن في تقريرها غير لذة السمع لانعدام من يجهلها بيننا .

وأول ناحية أراها جديرة بالتقديم هي الناحية الادبية، فكل من اطلع على قصائد ضيفنا الجليل وكتاباته وبحوثه وعلى الخصوص مقدمته للنقد التحليلي لكتاب في الشعر الجاهلي، يعلم علم اليقين أن المحتفل به اليوم أدرك ناحية الادب وبلغ أقصى غاياته . فهذا شعره وليس إلا صورة كاملة لنفسه في آمالها وآلامها وأفراحها وأتراحها، ينظم الشعر حيا لانه وضع للحياة، ويشع عليه من روحه ليخلد بخلودها، قد جمع بين طلاوة البحتري وسلاسته، و . . . . (1) أبى الطيب ورصانته وهذا أنزه . وليس إلا مثالا تاما للتفكير العميق والبحث الدقيق والاطلاع الواسع، يشعرك عند ما تقرأ موضوعات أدبية منه كأنها موضوعة علمية لوضوح الحجة فيها وقوة الدليل عليها، ويتضح هذا كثيراً في المقدمة المشار اليها آنفا لانها أصدق نموذج لادبه المعتدل الرزين . وأؤكد لكم

أيها السادة أنني على فرط إعجابي بابتكارات أستاذنا الدكتور طه حسين في أبحاثه المتطرفة أكثر اعجابا بنقده المتين التي لا يقوى . . . . (1) براهين الدكتور . . . . (1) قوة حججه الدامغة وكل هذا في ديباج . . . . (1) جذاب يغلب فيه الازدواج ويندر الشجع لولا . . . . (1) من تكرير معانيه في اثواب مختلفة من المترادفات لا . . . . (1) في أسلوبه .

هذا مجمل الناحية الادبية منه، أما الناحية الاجتماعية فهي التي يعرف عظمته فيها عموم الناس فضلا عن خصوصهم، فكلنا نقرأ على صفحات الفتح الغراء وغيرها من الجرائد والمجلات تلك المقالات الطنانة التي يدبجها يراعـه ولا تكون غالبا إلا صيحة من صيحاته يتحتم عليه اعلانها بفضل روح الاصلاح المتثبتة بين جوانحه وعاطفة حبه المتفوقة للاسلام والعروبة، فهو الذي حمل لواء الدفاع عنهما فاستحق الامامة فيهما .

هذه ناحية أخرى وأظنني لو سرت في باقي نواحي عظمته على هذا المنوال لاحتجت الى مجلدات ضخمة لكثرة ما يجب أن يقال فيها، ولنكتفي بهاتين الجهتين وعلمكم الغزيرة بالباقي يغنيكم حتى عن القياس عليهما .

يا سمو الامير أعتذر لكم اولا عن هذه الترجمة الضيقة التي ليس في مقدور عاجز مثلي ان يترجم مثلكم بما هو أقوى منها وأوسع، ثم أشكركم لا بلساني فقط، بل بلسان أهالي تطوان خصوصا والمغاربة عموما، على تفضلكم بزيارة هذه البلاد التي يجب ان تتأكدوا أنها وطنكم الثاني وان تعلموا علم

اليقين إن أسعد أيام أبنائها هي الايام التي يرون مقامكم فيها بين أظهرهم تشاطروهم حياتهم الحياة . فبذلك تقوى الروابط بين هذا الشعب الذي لا يزال مفتقراً الى عطف كبير، وبين غيره من الشعوب التي تربطهم به روابط متعددة من دين ولغة وتقاليد . فهنيئا لنا برؤيتكم تحت سماء بلادنا . وشكراً لكم ثم شكراً .

(1) الفراغ يدل على وجود كلمات في الاصل لم نستطع قراءتها .

تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
12	8	المفرور	المذكور
15	1	بالحطر	بالخطر
15	2	بالغرب	بالمغرب
25	7	من سفره	في سفره
26	8	محمد	عمك
33	7	الاقطار الواقعة التي	الاقطار التي
35	5	تطوان	بتطوان
40	3	النفي	بالنفي
40	11	رقم 622	رقم 226
45	15	–	(انظر نص الخطاب في الصفحة 115)
49	3	مع	معه
51	11	جعله آخر	جعله الله آخر
54	16	الامير مؤلفة	الامير هدية مؤلفة
54	22	الولاء	والولاء
55	5	الاساتذة	الاستاذ
64	3	اللجنة السورية	المجنة السورية
80	5	في جملة	في حملة
80	11	للدعوة المذكورة المتكررة	للدعوة المتكورة

صفحة	سطر	خطأ	خطأ
88	22	(160) انظر تعليق 145	(160) اخبر الاميرشكيب ارسلان الحاج عبد السلام بنونة بزيـارة الاستـاذ الطريس فى رسالة بتاريخ 12 ـ 5 ـ 1933
90	21	(161) اخبر الامير الخ...	(161) قام الحـاج عبـد السلام بنونة بهذه الزيارة للامير بجنيف من يوم26 الى يوم 29 يوليوز1932
91	13	(الطابع وبداخله . . .)	(الطابع وبداخله : الاقامة العامة للجمهورية الاسبانية بالمغـرب ـ تـطـوان)
91	21	(161مكرر)قام الحاج الخ...	(161 مكرر) توجد هذه الرسالة بربائد المـؤلف



الزعيم الاستاذ عبد الخالق الطريس

عدد خاص بقضيه التزوير ضد امير الاسلام

الحياة

العدد 65 — السنة الثانية

جريدة اسبوعية حرة تدافع عن المصالح القومية

عنوان الادارة:
ALHAYAT
ساحة اسبانية رقم 68 Plaza de España
صندوق البريد 134 Apartado 134
تطوان ـ المغرب Tetuán (Marruecos)

ما يخص التحرير يوجه باسم الرئيس المسؤول:
التهامي اوزاني
وما يخص الادارة يوجه باسم المدير

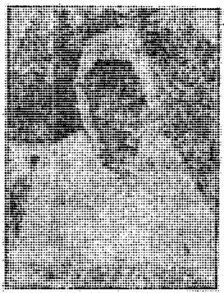
الاشتراكات:
بسيطات فرنك:
داخل المغرب عن سنة 12 25
خارج المغرب عن سنة 15 30

ثمن العدد 25 سنتيما اسبانيا او 50 سنتيم فرنك
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

الاحد
29
صفر عام 1354
2
يونيو سنة 1935

الامير شكيب ارسلان

في يوم من ايام اذكرها بابتهاج وعطف وقفت خطيبا بين يدي الامير الجليل، كان ذلك يوم الاحتفال المهيب الذي اقامه اهالي تطوان لرجل الساعة في العالم الاسلامي، اعترافا بخدماته للمروءة والاسلام، وتقديرا لتضحياته العديدة من اجل القضايا الاسلامية على العموم. وبنطق غير فصيح من فم لم يتعود بعد ارسال الكلمات بين الجماهير، واشارات خطابية مشوهة من يد ترتعش خجلا، ابتدأت في شرح البطولة لاقدم الناس البطل المحتفل بة... قراءة شيء يبسط عن شخصية الامير وجهوده



زعيم الاسلام الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان

«سنترال» الاسلام

لو اراد الله لكان العالم الاسلامي امبراطورية واحدة ومملكة عظيمة غير مجزأة ولاموزعة كما كان ايام الخلفاء الراشدين، ولكن النزعات الحزبية والاختلافات المذهبية والاغراض الشخصية تضامنت على تقويض هذا البناء الشامخ، حتى كادت تاتي عليه من اساسه لولا ما يحميه من قوة روحية وتعاليم يدين بها تامره ان يكون خير امة اخرجت للناس، فمهما لعبت به الاهواء والطوائف لم تستطع ان تهدم منه كل شيء بل لابد ان يبقى منه «كباقي الوشم في ظاهر اليد» وتلك البقية الصينة التي

عدد «الحياة» الخاص بقضية التزوير ضد
الامير شكيب أرسلان (2 ـ 6 ـ 1935)

001033

جنيف ١١ ربيع الاول ١٣٥٤

سعادة ولدنا الرجل الافضل السيد عبد الخالق الطوريس افخم اطال الله بقاءه

لا اعلم بأى لسان اشكرك وبأية عبارة اوفيك حقك فيما كتبته بتوقيعك في الدفاع عن هذا العاجز انه وان كان هذا الدفاع حقاً من جهة التزوير الذى وقع بحقي فلا يزال الانتصار للحق من الفضائل التى تستحق الشكر فى زمن كهذا الزمن غاض فيه الوفاء وفاض الغدر واصبح الكبريت الاحمر مبذولاً بالنسبة الى الرجل الحر. ان التزويرة قد افتضحت لدى الجميع وان الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة هائج على من قاموا بها ولكن هذا الهيجان زاد السلطة الانكليزية تشبثاً بمنعي من دخول فلسطين بحجة تسكين الامور على حين ان القانون يقضى بحضوري بذاتي فى المسألة لاجل نجاح الدعوى وقد ظهر ايضاً انه ليس مال اليهود وحده هو الذى لعب دوره في هذه المكيدة بل كان لدائرة الاستخبارات الافرنسية فى سورية اليد الطولى فى الموضوع وكذلك لبعض رجال الجيش الانكليزي فى فلسطين املاً بان هذه التزويرة تقضى على وجودى الادبي وتريح الاستعمار مني ... فهذا الامل قد خاب ولكن المندوب السامى البريطاني لا يزال معارضاً فى دخولى فلسطين وبهذا النهار وردنى منه تلغراف يعتل فيه بان الدعوى يمكن ان تقام فى غيابي؟ والمسموع ان كل هذه المعارضة من انكليز وفرنسيس ويهود انما ترمى الى صيانة المزورين من ان ينالهم الجزاء على حين انه نشر الوثيقة المزورة

ما اقدم عليه فخرى النشاشيبي برزون اليهود وما ادى عليه اليهود مبلغاً جسيماً الا بعد ان تأمنوا من جانب بعض رجال السلطة بانهم ان نشروا التزويرة ولم تنجح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... وقد تحقق ايضاً ان دائرة استخبارات الجيش الانكليزى فى فلسطين اطلعت على الكتاب المزور قبل نشره ... ثم دائرة استخبارات البوليس عند اطلاعها عليه قالت انه مزور ولم تشر بنشره خوفاً على الامن العام غير ان رأيها لم يكن المطاع فاما الامن العام فبقى مصوناً بسبب ان الشعب كله الا زعنفة لا تذكر كان معنا وان ستين الف رجل كانوا فى موسم النبى موسى يهتفون باسمنا واسم الحاج امين الحسيني ولم يجرأ احد ان يخالفهم ثم فى يافا اخيراً صارت مظاهرة عظيمة لنا من تلقاء نفسه اثبتت ان حزب التزوير ذليل مهين وانما يقوم بهم مال اليهود من جهة ومحافظة السلطة الاستعمارية عليهم من جهة اخرى. هذا هو الواقع الآن وشكراً لكم ولاهل المغرب العزيز اجمع على مظاهرتكم لنا بما كان له اعظم وقع فى العالم العربي والاسلامي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

رسالة من الامير شكيب أرسلان الى الاستاذ الطريس يشكره فيها على عدد (الحـيـاة) الخاص بقضية التزوير (14 ـ 6 ـ 1935)

([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



صورة أخذت للامير شكيب أرسلان مع جماعة من الوطنيين بطنجة



Recibido el 7 *de* agosto *de 19*30.

ALTA COMISARIA DE ESPAÑA
EN MARRUECOS

DELEGACION GENERAL

TELEGRAMA

Expediente
Legajo

1/ Madrid,, 7 de agosto de 1930.

De DIRECTOR GENERAL DE MARRUECOS Y COLONIAS.-

ALTO COMISARIO

Núm. 1538.-

Desde hace varios dias hallase en tierras Andalucia ilustre escritor sirio Emir Xequib Arsalan actualmente se encuentra en Ronda punto por indagaciones hechas por el en hotel donde se hospeda parece piensa ir a Africa, seguramente a Ceuta y Tanger y probablemente quiera visitar Tetuan punto lo comunico a vuecencia para conocimiento significandole no existe inconveniente alguno que efectue tal visita a esa capital punto final.

وثيقــة رقــم 2
(أنظر تعليق 18)

Numero 762

Nota informativa

En la Oficina de Telégrafos se ha recibido en el dia de hoy un telegrama puesto en Tánger por el súbdito español Akali y dirigido al Hax Abdeselem Bennuna, comunicandole la llegada a la ciudad Internacional del escritor árabe Xequib Arselan.
Se ha telefoneado a nuestra Oficina de Información de Tánger para conocer mas detalles sobre este viaje y saber si se propone visitar nuestra capital, pero nos dicen que nada saben de este asunto, quedando en avisar de las indaganaciones que se proponen llevar a cabo.

Tetuán, 1o de agosto de 1930

DELEGACIÓN DE ASUNTOS INDIGENAS · OFICINA DE INTERVENCIÓN E INFORMACIÓN

وثيقــة رقــم 5
(أنظر تعليق 25)

Recibido ... 2 ... agosto ... de 19..

TELEGRAMA

ALTA COMISARÍA DE ESPAÑA EN MARRUECOS

DELEGACIÓN GENERAL

Expedido ... 2 ... agosto ... de 19..

ALTO COMISARIO

[illegible]

Número [illegible]

Nota informativa

[illegible]

Tetuán, 2 de agosto de 19[illegible]

Número 784

Iltmo. Señor:

Confirmo a V.S. mi comunicación telefónica de esta mañana, informandole que S.E. el Alto Comisario no vé inconveniente alguno en que el escritor árabe Xequib Arsalan visite nuestra ciudad invitado por el Hach Abdeslem Benuna.

Al mismo tiempo informo a V.S. que según nuestra Oficina de Información de Tánger, parece que la Administración Internacional piensa invitar al Emir para que abandone aquella ciudad, accediendo a una petición hecha por el representante de Francia.

Tetuan, 11 de agosto de 1930
El Delegado de A.I.

Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor local Tetuan.

وثيقــة رقــم 6 (أنظر تعليق 29)

Número 791

Nota informativa

Nuestra Oficina de Información de Tánger ha comunicado por teléfono diciendo que efectivamente el escritor sirio el Emir Xequib Arselen ha llegado a aquella ciudad de incógnito el dia diez de los corrientes, hospedandose en el hotel de la Villa de Francia, no habiendo recibido hasta ahora mas que a los notables tangerinos Akali, Ahardan y el Menehbi.

También comunica que el dia de ayer fué a visitarle desde nuestra ciudad el Hax Abdeslem Bennuna, quien se hospedó con él en el mismo hotel acompañado de su hermano menor.

وثيقــة رقــم 7

(أنظـر تعليق 35)

Tetuán, 12 de Agosto de 1930

DELEGACIÓN DE ASUNTOS INDÍGENAS - OFICINA DE INTERVENCIÓN E INFORMACIÓN - TETUAN

Número 606

NOTA INFORMATIVA PARA S.E.

Informa nuestra Oficina de Información de Tánger de que el Emir árabe Xequib Arselan ha empezado a recibir la visita de varias personalidades moras de aquella ciudad, y de que el dia de ayer, miércoles, llegaron de la vecina Zona Francesa varios nacionalistas de Rabat que se hospederon con el en el mismo hotel donde para que es la Villa de Francia.

Por otra parte se sabe que el Hax Abdeslem Bennuna, que estuvo a visitarle, ha regresado a nuestra capital el martes, habiendo quedado en Tanger el hermano para acompañar al Emir en su viaje a Tetuán.

وثيقــة رقــم 9

(أنظـر تعليق 50)

Cumpliendo ordenes de V.E. se han dado órdenes a nuestros Servicios de Seguridad en El Borch para que faciliten la entrada del Emir en nuestra Zona.

Tetuán, 14 de Agosto de 1930
El Delegado de A.I.

DELEGACIÓN DE ASUNTOS INDÍGENAS - OFICINA DE INTERVENCIÓN E INFORMACIÓN

Número 811

NOTA INFORMATIVA PARA S.E.

Ayer jueves llegó a nuestra ciudad el Emir Xequib Arselan, acompañado de tres nacionalistas de la vecina Zona Francesa y dos tetuanies que fueron a visitarle en Tánger.

El Emir se hospeda en casa del Hax Abdessalem Bennuna, donde fué cumplimentado por el Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor Local, señor Cagigas, quien, autorizado por esta Delegación, le dió la bienvenida a nuestra capital.

Es de señalar que en la tarde de ayer llegaron a Tetuán otras dos personalidades de la vecina Zona Francesa, que se hospedan también en casa del Hax.

Tetuán, 15 de Agosto de 1930
El Delegado de A.I.

وثيقــة رقـم 12
(أنظر تعليق 64)

Número 814

S E C R E T O

NOTA INFORMATIVA

En cumplimiento del despacho del Gabinete Diplomático número 102 de fecha de ayer, tengo el honor de informar a V.E. que nuestros Servicios de Seguridad han convocado a los nacionalistas de la vecina Zona Francesa que se hallan en Tetuán con ocasión de la visita del Emir Xequib Arsalan, con el pretexto de verificar sus pasaportes, que encontraron en perfecta regla. En cuanto al Emir no se le ha molestado para nada, limitandose a pedirle el envio de su pasaporte.

A los nacionalistas moros se les han retenido mas de una hora por la mañana y otra por la tarde, a fin de que llegue la noticia a conocimiento del Consulado General de Francia en nuestra ciudad, según se ordenaba en la nota del Gabinete Diplomático ya citada.

Tetúán, 15 de Agosto de 1930

EL DELEGADO DE A.I.

وثيقــة رقـم 11
(أنظر تعليق 59)

Nº 821

NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO

SECRETARIA GENERAL Nº 148 ENTRADA

Ayer tarde el Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor Local de nuestra ciudad ofreció en su domicilio un thé a la usanza mora al Emir Xequib Arselan, que estuvo acompañado de unos diez notabilidades moras de nuestra ciudad, entre ellos el Bajá y el Hax Abdeselam Benuna

Informa el Sr. Cónsul de que tuvo ocasión de hablar a solas con el Emir para indicarle la conveniencia de que se abstenga de hacer declaraciones públicas contra Francia o contra su obra en el vecino Protectorado, dándole a comprender de que el Consulado General francés ha demostrado su inquietud por la presencia del Emir en nuestra Zona.

وثيقــة رقــم 13

(أنظر تعليق 68)

El Emir, por su parte, le dijo de que sabía perfectamente de que su visita a Tetuán no podía ser del agrado de los franceses, quienes temen que haga propaganda política contra el famoso dahir del 16 de mayo pasado.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930

EL DELEGADO DE A.I.

Núm. 822

NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO

El comité de intelectuales moros de nuestr ciudad constituido para agasajar al Emir arabe Xequib Arselan durante su visita a nuestra ciudad, ha distribuido hoy unas invitaciones al acto de recepción que mañanadomingo van a organizar en casa del Hax en su honor.

Como al acto solo podrán asistir los que sean portadores de la invitación, se ha ordenado al Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor Local para que obtenga tres o cuatro de tales invitaciones que puedan permitir el acceso de nuestros agentes al acto.

وثيقــة رقــم 15

(أنظر تعليق 73)

Tetuán, 16 de Agosto de 1930

El Delegado de A.I.

DELEGACION DE ASUNTOS INDIGENAS TETUAN

Tetuán, 16 de agosto de 1930

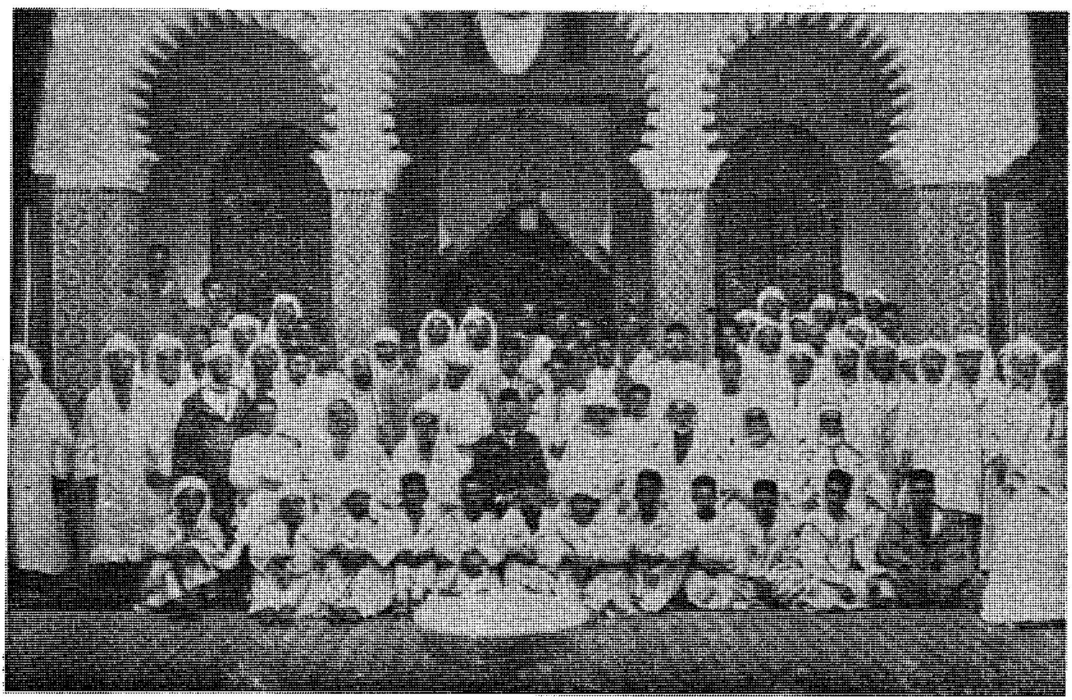
226

Alto Comisario
Director General Marruecos y Colonias Madrid

HONOR INFORMARLE QUE VISITA EMIR SIRIO XEQUIB ARSELAN TRANSCURRE SIN NINGUN INCIDENTE PUNTO HOSPEDADO CASA BENNUNA RECIBE VISITA DE INTELECTUALES Y PERSONALIDADES MORAS NUESTRA ZONA PUNTO DE VECINA ZONA FRANCESA VINIERON A VISIE RLE VARIOS INTELECTUALES MOROS DE RABAT Y FEZ PUNTO ESTA SIENDO MUY AGASAJADO PERO NO HA HECHO NINGUNA DCLARACION PUBLICA HASTA AHORA QUE PUEDA CONTRARIAR A FRANCIA PUNTO NO HA PRONUNCIADO NINGUNA CONFERENCIA O DISCURSO PUNTO CONSULADO GENERAL FRANCIA NUESTRA CAPITAL SE MUESTRA MUY INQUIETO POR SU VISITA Y SUS AGENTES NO DEJAN AL EMIR SOSIEGO PUNTO FINAL.

COMISARIA DE ESPAÑA EN MARRUECOS
TETUAN

وثيقة رقم 17 (انظر تعليق 79)



صورة لحفلة التكريم الكبرى التي أقيمت بتطوان على شرف الامير يوم 17 ـ 8 ـ 30

Urgente

Número 828

NOTA INFORMATIVA AL SR. DELEGADO

Como estaba previsto, esta tarde tuvo lugar en la casa del Hax de la Mezquita Grande el acto público organizado en honor del Emir Xequib Arsalan por los intelectuales moros de nuestra ciudad, habiendo asistido al mismo unas doscientas personas, la mayoria de las cuales jóvenes.

El acto duró desde las cuatro hasta pasadas las seis de la tarde, estuvo muy animado y en el se pronunciaron varios discursos, corriendo a cargo del Hax Abdeslam Benuna la presentacion de los oradores.

Al final del mismo los intelectuañes hicieron al Emir varios regalos yse tomaron algunas fotogr grafias.

Los discursos fueron todos ellos moderados y a elllos contestó el Emir con unas palabras que fueron afectuosas para España, sin que se mencionara para nada el nombre de Francia ni se sacara a relucir la acción francesa en la vecina Zona.

Tetuan, 17 de agosto de 1930.
El Jefe de Información

وثيقة رقم 25 (انظر تعليق 93)

Núm. 831

NOTA INFORMATIVA

Esta mañana abandonó nuestra capital con dirección a Tánger el Emir árabe Xequib Arselan, acompañándole solo los nacionalistas tetuanies Daur y el hermano de Benuna, y según informa la Oficina de Información de Tánger, es de esperar que la Policía internacional le impida la entrada en la Zona vecina.

Se dice que los nacionalistas moros de la Zona Francesa van a abandonar nuestra ciudad hoy o mañana con destino a Rabat.

Tetuán, 18 de Agosto de 1930.

وثيقــة رقـم 26
(أنظر تعليق 101)

237

Tetuán, 18 de agosto de 1930

ALTO COMISARIO
DIRECTOR GENERAL MARRUECOS Y COLONIAS - MADRID

CONTINUACION MI DESPACHO RADIOGRAMA 226 FECHA ANTEAYER TENGO HONOR INFORMAR VUECENCIA QUE INTELECTUALES TETUANIES ORGANIZARON HONOR EMIR XEQUIB ARSELAN VARIOS ACTOS PUBLICOS PRONUNCIANDOSE ALGUNOS DISCURSOS TODOS ELLOS MODERADOS PUNTO DISCURSOS EMIR FUERON AFECTUOSOS A ESPAÑA Y NO MENCIONAN PARA NADA A FRANCIA NI SU ACCION EN VECINA ZONA PUNTO EMIR HABIA LLEGADO A TETUAN DIA CATORCE HABIENDO LA ABANDONADO EL DIA DE HOY CON DIRECCION A TANGER PUNTO CONTRARIAMENTE A LO ESPERADO LA POLICIA INTERNACIONAL NO LE PUSO IMPEDIMENTO ALGUNO PARA SU ENTRADA EN AQUELLA ZONA PERO SE ESPERA QUE SE DECRETE ORDEN DE EXPULSION CONTRA EL DE UN MOMENTO A OTRO PUNTO NACIONALISTAS VECINA ZONA FRANCESA HAN ABANDONADO ETETUAN CON DIRECCION DE RABAT PUNTO Y FINAL.

وثيقــة رقـم 27 (انظـر تعليـق 106)

Nº 839

INTERVENCION LOCAL ... TETUAN

Nota Informativa

. La Oficina de Información de Tánger informa de que los servicios de policía de la vecina Zona Internacional convocaron ayer lunes al Emir Xequib Arsalan y trataron a hacerle entrega en la Comisaria de la orden de expulsión dictada contra él por la Administración de aquella Zona a petición del Representante de Francia.

Añade la información de que el Emir protestó de esta decisión, negandose a recibir la orden de expulsión, informandoles de que habia decidido abandonar por su propia cuenta la ciudad de Tánger al dia siguiente, o sea hoy martes.

Tetuán, 19 de Agosto de 1930

وثيقــة رقـم 28 (أنظر تعليق 113)

Número 843.

NOTA INFORMATIVA.

Nuestra Oficina de Información de Tánger avisa de que el dia de ayer, martes, embarcó en Tánger con destino a España el Emir sirio Xequib Arsalan; que fué despedido en el muelle solo por los notables tangerinos Akali y Ahardan y por el hermano de Bennuna.

Tetuán, 20 de Agosto de 1930

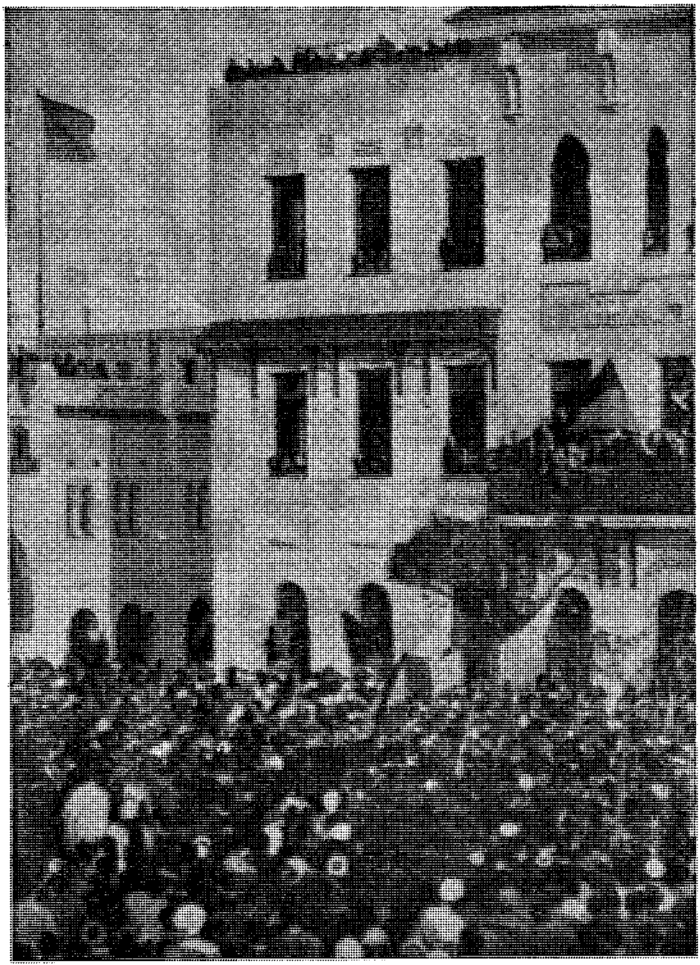
... DE ESPAÑA ...

وثيقــة رقـم 29 (أنظر تعليق 116)


خطاب الطريس في تكريم الامير شكيب بتطوان

(1) 000142

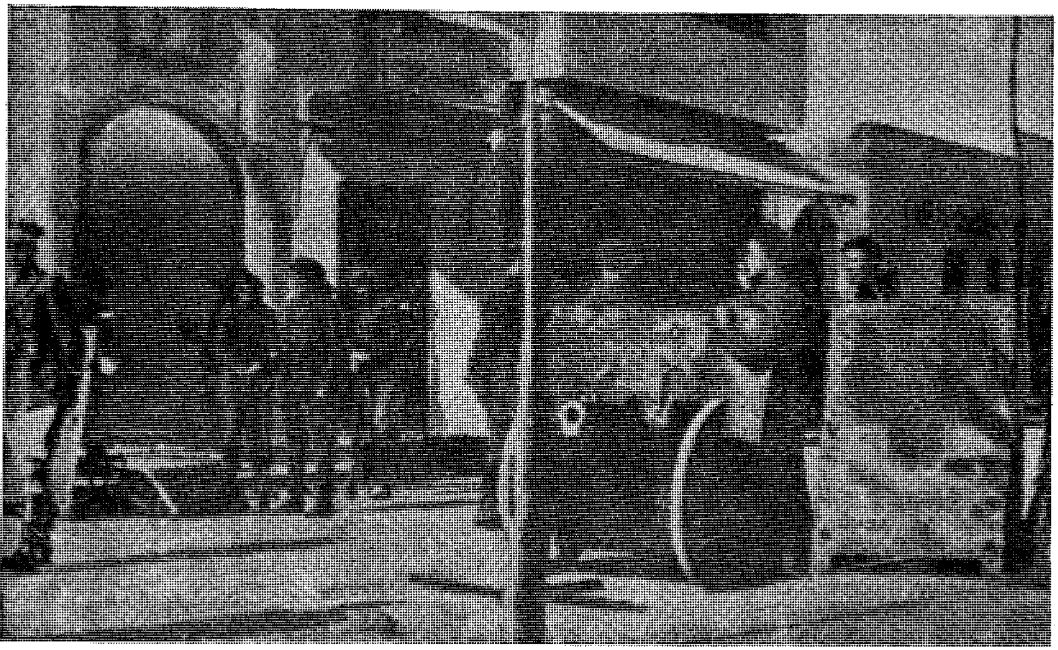
نـص الخطاب الذي ألقاه الاستـاذ الطريس في الحفلة التكريمية الكبرى التـي أقيمت على شرف الاميـر يـوم 17 ـ 8 ـ 1930



مظاهرة تطوان ليوم 14 أبريل 1931 والصورة حجة
قاطعة على مشاركة المغاربة فيها مشاركة فعالة



هكذا ابتدأت مظاهرة تطوان العمالية ليـوم 4 ماي سنة 1931



حالـة الطواريء بتطوان يوم 5 ماى سنة 1931
على إثـر مظاهرتي 14 أبريـل و 4 ماي 1931

من اهالي منطقة الحماية الاسبانية بالمغرب الى سعادة رئيس الحكومة الجمهورية الاسبانية الموقرة تحية لائقة واحتراما فائقا.

اما بعد باننا معشر اهالي هذه المنطقة السعيدة حرسها الله، قد تتبعنا بكل لهفة جهاد ابطال اسبانيا في تحرير بلادهم ورفع مستواها السياسي بين الدول، ظافرة بكرامتها الانسانية رافعة لعلم العز والأنفة.

نعم اننا اعتبرنا باعجاب عمل اولائك الابطال الذين استرخصوا كل ثمين في سبيل الوصول الى غاية سامية تطمح اليها جميع النفوس البشرية. وكنا على يقين من ان نظاما حكوميا يحتاج (في توطيد اركانه) الى الارهاب والارهاق وسفك دماء الابرياء وابعاد المخلصين وسجن المدافعين عن حقوقهم، لا يمكن ان يدوم لان ذلك مخالف لنظام الكون. فزدتمونا انتم يقينا في اعتقادنا بتحطيمكم لذلك النظام المتلاشي وتطهيركم البلاد من ظلمه وطغيانه. فعلمنا ان الحق وحده يعلو ولا يعلى عليه، وان الباطل مهما ارتكز وتمكن فمآله الزوال.

ان سرورنا لعظيم ايها السيد المحترم بارتقاء رجال مثلكم ذروة الحكم في البلاد الاسبانية الفخيمة التي تجمعنا واياها روابط تاريخية لاتنسى مهما طرأ عليها من عدوان ذوي الغايات والاغراض. واننا ننتهز هذه الفرصة الفريدة لنرفع الى حكومتكم الفتية اجمل تهانينا بانتصاركم الباهر في جهادكم العادل وتقدمكم براية الحرية والمساواة الى منصة الحكم التي لا يليق بها الا الرجال المخلصون.

واننا لننظر الى هذا العصر الجديد الذي تحتوه باسبانيا بجدكم وهمتكم القعساء كعصر العدل والحرية. فلذلك انبثقت امام اعيننا شعة الامل في ذلك الجو المظلم الذي كان يحيط بنا.

اننا على علم بان الدولة مقيدة بعهود دولية لابد لها من الوقوف عندها. فلذلك يجب علينا ان نصرح اولا بتشبثنا بجلالة السلطان وسمو خليفته الذي هو رمز وجودنا. كما اننا متشبثون كل التشبث باهداب الحماية التي نريد ان تكون علينا نعم الوصي في الاخذ بيدنا وتدريجنا في سلم الرقي والتقدم حتى يمكننا ان نصير لها عونا صالحا ومساعدا قويا. ثم اننا نتشبث بذلك تشبثنا بوجوب احترام عواطفنا واعتبارنا كأمة ذات حقوق يجب ان تتمتع بها في مقابلة قيامها بواجباتها.

ولاكننا نرى ان نظام الحماية على ما كان عليه لم يات بنتيجة لحد الان ونظرنا انه ما دام هذا النظام على ما كان عليه سابقا لا يمكن ان يثمر ابدا. بحكومة تفقد رعاياها كل نوع من انواع الحرية تخرجهم عن ميزتهم الانسانية وتسقطهم في درك الحيوان.

وكلما طال هذا الحكم ادى الى فساد الاخلاق وقتل في الناس روح العز والكرامة التي هي ميزة الانسان. ومهما اختلفت العقول والمدارك والاوساط فان النوع البشري محتاج الى قسط من الحريات لايمكنه بالمرة ان ينمو ويتطور بدونها. هذا لاشك فيه مهما زعم اصحاب نظريات الحكم الفردي الجبار الذين لا يعتبرون الا السلطة والقوة هازئين باقدس حقوق الانسان

واننا يا سعادة الرئيس نغتنم هذه الفرصة لنتقدم الى معاليكم ببعض رغائبنا.

فنرى من الضروري ان تكون لنا مجالس بلدية في جميع المنطقة بانتخاب السكان. وهذه اول درجة لمشاركة الامة مشاركة فعلية في تدبير شؤونها الداخلية فيطمئن السكان الى الافراد الذين سيتولون السهر على مصالحهم المحلية

ثم ايجاد مجلس شورى عام بانتخاب الاهالي ينظر في مصالح المنطقة ويقرر ميزانيتها العامة في مداخيلها ومصاريفها اذ من واجب الحكومة العادلة ان تعطي لرعاياها ضمانا حتى يعلموا في اي سبيل تدفع الضرائب وفي اي مصلحة تنفق فيكون لهم بذلك رأي في تسيير امورهم.

ومما لاشك فيه ان بلادا على باب نهضتها تحتاج الى صحافة حرة تنير الفكر العام وترشده وتحتاج الى جمعيات تدربها على الحياة العامة وتشعر الجماهير بكرامتهم، وتهذب مبادئهم. هذا زيادة على كون حرية النشر والصحافة والجمعيات هي من الحريات اللازمة للانسان والتي لاغنى له عنها فكل قيد في سبيلها هو عقبة في سبيل الترقي وتنوير الاذهان، مع كونه ماسا باقدس حقوق الانسان.

ثم اننا نسجل هنا بمداد الاسف كون الحكومة السابقة لم تبد اي اهتمام بتعليم الاهالي كما يجب، فقد مضى على الحماية ما يقرب من عشرين سنة لم تفتح في خلالها مدرسة ابتدائية خاصة بالاهالي مبنية على ثقافتهم الخاصة ولغتهم العزيزة فلذلك نطلب من الحكومة الجمهورية المنصفة فتح مدارس ابتدائية في المدن والقرى ومدارس ثانوية في اهم المراكز ويكون نظام التعليم على اساس اللغة العربية وثقافتها مع اللغة الاسبانية وآدابها كما اننا نطلب فتح مدارس صناعية وفلاحية عصرية وارسال بعثات لتلقي العلوم في المدارس العليا الاسبانية.

وختاما نلفت نظر الحكومة الى حالة الفلاح الاهلي وبؤسه فنرجو منها ان توجه له ما يتطلبه من العناية بتسهيل وسائل العمل وتسليفه ما يحتاج اليه من صناديق الاعتماد.

ان تنفيذ هذه المطالب كفيل بجلب عطف الاهالي وارضائهم تمام الرضى، ولرب قائل يقول ان الاهالي لم يظهروا اي اهتمام بانقلاب الحكم فنجيبه يكفي دليلا على اهتمامهم ان عددا كبيرا من المتظاهرين بتطوان كان من الاهالي وانه جرح منهم من جرح في سبيل الجمهورية فنحن متتبعون لهذا الانقلاب بكل دقة واهتمام.

واذا نفذت هذه المطالب يكون ذلك برهانا امام العالم على ان الرجال الذين استماتوا في سبيل الحرية والذين حرروا بلادهم من ظلم الحكم الفردي واستبداده لم يخلفوا مواعيدهم السابقة ولم ينسوا مبادئهم العليا التي يدينون بها

وهانحن ننتدب عنا وفدا من اعيان منطقتنا السعيدة ليرفع الى حكومتكم الموقرة رغائبنا العادلة.

وكلنا وطيد في انكم ستقابلون وفدنا بما يستحق من الاحترام وتزنون رغائبنا بميزان العدالة والمساواة والسلام

تحريرا بتطوان في 12 ذي الحجة عام 1349 موافق فاتح مايو 1931 الامضاءات 800

عريضة مطالب الامـة
لفاتـح مـــاي 1931

Alta Comisaría
de la
República Española en Marruecos
Intervención y Fuerzas Jalifianas
Inspección

En el papel entregado por los manifestantes al Gran Visir, dichos manifestantes que no todos eran jornaleros piden que se les fije un horario fijo de trabajo diario en las fábricas, que sea de ocho horas cada jornada; quieren también un día de descanso semanal como los jornaleros españoles, que ese día sea el viernes y no el domingo, lo que presentaría a las fábricas españolas un grave perjuicio al verse obligadas a cerrar dos días a la semana.

Asimismo solicitan tener el mismo jornal que los obreros españoles, y van más lejos los moros exigiendo que se les conceda la prioridad sobre los obreros españoles en las colocaciones en la industria.

El Jefe Sec. Política

M. Fernández

Tetuán, 7 de mayo de 1931

تقرير نيابة الامور الوطنية بتاريخ 7 ماي 1931 حول المطالب العمالية ليوم 5 مـن نفس الشهر والسنـة

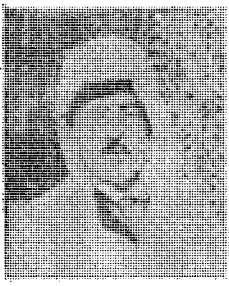
18 Septembre 1932 | Le Numéro : 1 franc | 9e Année N° 228

Les Annales Nord-Marocaines

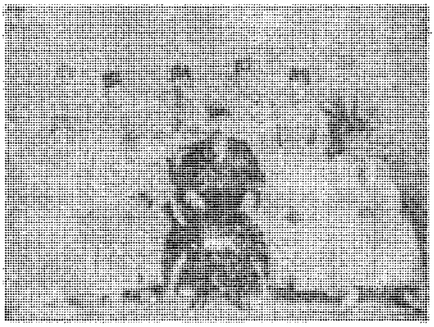
Direction - Administration :
TANGER. Rue Alexandre Dumas - Tél. 278
RABAT. Boulevard Galliéni, Tél. 34-71
FÈS. 57, Bd. Poeymirau, Tél 32-53
MEKNÈS. 1, rue Sidi Hamamouch
IFRANE. Immeuble du Syndicat d'Initiative.

REVUE HEBDOMADAIRE ILLUSTRÉE
DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF :
Charles HÉDELIN
DIRECTEUR - ADMINISTRATEUR :
F. DAUBIGNÉ

ABONNEMENTS :
Maroc, France et Colonies
1 an : 50 fr. — **6 mois : 25** fr.
Etranger : **1 an** : 75 francs.
Publicité au Bureau du Journal
à Tanger, Meknès, Fès, Rabat, Ifrane



Chékib Arslan



L'AFFAIRE DU " MAGHREB "

Des noms ? - Mieux : DES PREUVES

Autour de CHÉKIB ARSLAN

AGENT ALLEMAND et CHEF DU PANISLAMISME

nous vous offrons, photographiés, DES MILITANTS DE L'ANTI-FRANCE.

Sur chaque visage, Tanger, Fès, Tétouan, reconnaîtront des leurs..
Parmi l'équipe de CHEKIB ARSLAN, il y a peut-être des naïfs ? - Soit !
Mais il y a surtout des espions et des traîtres.

واجهة المجلة الاستعمارية الفرنسية «ليزانال نور ماروكان»
الصادرة بطنجة يوم 18 ـ 9 ـ 1932

000415

جنيف ١٧ محرم ١٣٥٢

حضرة ولدنا الاعز الاجل الافضل الانجب السيد عبد الخالق الطريس الافخم اطال الله بقاءه

عساكم وصلتم الى برلين بالراحة . اما وحشتكم هنا فكانت لا تقدر . كان تسليمه علي وداعا . نأمل الى زيارة ثانية تكون اطول ان شاء الله . طيه مكتوب جاءني اليوم من ولدنا المكي ومعه قصاصات كتب . امس بعثت اليكم ظرفا ملآن مكاتيب بعنوانكم في اوتل كونتيننتال . ارجو ان تعرفوني وصولها مع الطمأنينة عن صحتكم وصحة رفيقيكم اللذين ارجو ان تبلغوهما عني ومن هنا الجميع يهدونكم السلام . ولدنا الفاسي اوحشنا بسفره الى باريز امس مساء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

رسالة من الامير شكيب أرسلان الى الاستاذ الطريس بتاريخ (12 ـ 5 ـ 1933)

جنيف ٢٠ رجب ١٣٥٤

001124

سعادة ولدنا الاجل الفاضل المحترم

تناولت كتابكم الكريم وحمدت الله على صحتكم وما ذكرتموه تفصيلاً عن الحالة التي وقفتم فيها بين الوظيف والوطنية فقد قرأته كله واذا كنتم تنتظرون كتابي الذي وعدتكم به على تقلد مديرية الاحباس وتبعتموه تجدون اني اقول لكم فيه انكم من الناس الذين يقدرون على الاحتفاظ بمبادئهم الوطنية حتى بعد قبول المنصب وكنت عارفاً انكم ما قبلتم المنصب الا لاجل اصلاح الحالة وانكم موطنون النفس على ترك المنصب لاول بادرة تشامون فيها التخلي عن شيء من مبادئكم. فقد وصلتم الى ما كنت اتوقعه لكم ولا ازال اشير بقبولكم للمنصب ضمن دائرة مبادئكم الوطنية وتخليكم عنه اذا كانت السلطة تريدكم غير متمسكين بالعروة الوطنية. فاما الحياة فقد عز علي هذا التجارب وكيف لا انص على الحياة وهي الجريدة الوحيدة التي كنا نتنسم منها انباء المغرب وكيف لا انص على الحياة وقد رأيت عني عشرات من الجرائد في فلسطين والشام ومصر والعراق وامريكا الشمالية والجنوبية وكتبت في قضية التزويرة شيئاً من المقالات ولكن ما من جريدة ادركت من هذا الموضوع شأو الحياة. وقد كنا ارسلنا اعدادها الى جميع الجهات فكانت ترد الينا المكاتيب بان الناس كانوا يتخطفون اعداد الحياة كما يتخطف العطاش قرب الماء وكانت تأتيني المكاتيب من امريكا يقولون فيها: ابعثوا لنا المغرب هذا جيداً لانه نفس وطننا وذلك ما رأيناه من محبتهم لك. والحاصل لم يكن عندي في الصحف اغلى من الحياة فحبذا لو امكن ان تعود الى الظهور ولو تعدلت في الاستقبال بعض الشيء. ما زلت منتظراً جوابكم بشأن الجمعية الاسبانية الاسلامية هل نقرر جميعاً تركها ام ينبغي علينا ان نقوم ببعض الخدمة؟ ولي رأي في الذين زعموا ان المؤتمر الاسلامي الذي عقدناه نحن قائم بدعاية الايطالية والاسبانية وهذا الرد نشر في جريدة الجهاد ايضاً ونشرته جريدة دمشق ولا شك بانه سينشر في جرائد اخرى ارجو اطلاعي متى نشرتم عليه. ان خيل بن امية هو من اعز الناس علي وهو يهمني جداً لانه المسلم الوحيد الذي بقي في كل اسبانية وهو مسلم مخلص وممن يستفاد من علمه. وقد عاد واخذ تطوان داراً فارجو في مكارمكم ان تجدوا له من الاشغال ما يقوم بأوده وبذلك تكلفونني دفعاً كبيراً وقد كنت اريد ارسال عدوه في نفقة السفر الى مصر لاستطاعة حجيج النواميس بالازمة ولكن [illegible] وما انجزوا وهو مضطر ان ينتظر [illegible] وقد جاء الى تطوان وبلاده الذي لي عليكم ما ترجون ان تساعدوا ابوالحكم ولا تفضلوا عنه ما عندكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

11 Rue Marignac
Genève

علاوة: المقت من الفراش املية هذا الكتاب لاني مريض

رسالة من الامير شكيب أرسلان الى الاستاذ الطريس
حـول استقالة الاستـاذ من منصب مديـر عام للاحباس
فـي الحكومة الخليفية (8 ـ 10 ـ 1935)

لجنة تكريم عطوفة

— الامير شكيب ارسلان —

واشنطون العاصمة

امين الصندوق	كاتم السر العام
امين داود فياض	مسعود سماحه
A. DAVID	M. SAMAHA
723 14TH ST. N. W.	525 MORSE ST. N. E.
WASHINGTON, D. C.	WASHINGTON, D. C.

حضرة الكريم المفضال السيد عبد الله الخالق التوريش اطال الله بقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان الجالية العربيه في
واشنطون عاصمة الولايات المتحدة قد ازمعت على اقامة حفلة تكريمية في
الخامس من تموز القادم لصاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان بالنظر الى
جهاده المتواصل مع نصف قرن في القضية العربية وخدماته المشهورة
للغة العربيه . وقد كلفتني لجنة التكريم ان اقدم هذه الكلمة اليكم على امل
ان تشرفوا اللجنة بكلمة منكم تقال في ليلة الاحتفال واطال الله بقاكم سيدي

المخلص

حسين فارس العذاري

احد اعضاء امانة صندوق اللجنة .

٢٢ اذار ١٩٣٦

رسالة من لجنة تكريم الامير شكيب أرسلان
بواشنطن الى الاستاذ الطريس بتاريخ 22 مارس 1936

مسودة الرسالة التي وجهها الاستاذ الطريس الى الامير شكيب أرسلان حول حفلة الذكرى الثالثة لزيارة الامير لتطوان (23 - 7 - 1933)

004473

حضرة ... الامير شكيب ارسلان

[illegible]

جنيف ١٢ ربيع الاخر ١٣٥٢

000454.

لجانب جمعية الطالب المغربية الموقرة

حضرة اولادنا الاعزاء النجباء محط آمال المغرب ومناط اماني الاسلام والعروبة اخذ الله بايديهم

اني تلقيت كتابكم الكريم وفهمته وعلمت تلطفكم باقامة حفلة جميلة على ذكر زيارتي للمغرب ومرور ثلاث سنوات عليها وان اجتماع وقع في اثناء عيد المولد الانور وذلك في بيت الاستاذ السيد الطاهري الوزاني وانه خطب في ذلك الاحتفال الاساتيذ الكرام السيد عبد الخالق الطريس والسيد مكي الناصري والسيد محمد الخطيب والسيد الطاهر الرفاعي والسيد محمد ابن العباس القباج وكلهم اوسعوا هذا العاجز ثناء ورفعوا له لواء وعليه اجيب حضراتكم ايها الاعزة باني لا اعلم بأي لسان اوفيكم حق الشكر على هذا التلطف الذي هو محض تعطف والذي نضحت فيه آنية طباعكم الكريمة بما فيها والانسان ينفق مما عنده والكريم يرى الناس من مرآة نفسه واني والله يعلم وكل من عاشرني يشهد وبينكم اناس يعلمون ذلك لسبق عشرتهم لي بالي قليل الاحتفال بهذه الاحتفالات التكريمية من جهة شخصي وليس لها شيء من الوقع في نفسي وانما يسرني منها كونها الواسطة لاجتماع نخبة شبابهم اساطين نهضة المغرب في المستقبل وعمدة سرادق مجده وان الامم المستضعفة خصوصا والعزيزة ايضا لا تخرج عن هذه القاعدة لا تنهض ولا ترتقي ولا تنفض غبار الخمول عن نفسها ولا تدرأ اعتداء الاجانب على حوضها الا بالاجتماعات والجمعيات وان مقياس حياة الامم يعرف بكثرة جمعياتها ومجامعها فان كنت سررت باجتماعكم في حفلة خصصتموها بتذكار زيارتي لبلادكم فانما يكون من اجل اتحادكم في مبدأ واجتماعكم على مشرب ورميكم عن قوس واحدة وان كنتم قد اشبعتموني ثوبا فضفاضا علي وخلعتموني من المزايا ما ليس لدي فانما ذلك كما قلنا فيض مكارم ان لم نكن اهلا له فانتم من اهله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

[illegible]

جواب الامير شكيب أرسلان على رسالة الاستاذ الطريس حول الذكرى الثالثة لزيارة الامير لتطوان 4-8-1933

تخليد المغرب
لذكرى فقيد العروبة والاسلام
الامير شكيب ارسلان



لك يا شكيب مكانة في قلبنا * تبقى على الايام رمزاً للعلا

اذ عشت للاسلام تبني مجده * ونراه دينا للخلود مؤهلا

فعظمت في الدنيا بذكر خالد * ولأنت عند الله اعظم منزلا

فاقبل تحية مغرب ووفاءه * في عالم قد صرت فيه مبجلا

1 - 9 - 1286 ق 25 - 12 - 1869

14 - 1 - 1366 ق 9 - 12 - 1946

محمد الطنجي

بطاقة تخليد المغرب لذكرى الامير شكيب أرسلان



صـورة لحفلـة تخليـد تطـوان
لذكرى الامير شكيب أرسلان


احتجاج على منع احتجاج

منعت الادارة نشر بيان تأبين الامير شكيب ارسلان الذي هيأته جمعية قدماء الصادقية وكان في الحسبان ان تلقى اثناءه المواضيع التالية (الامير شكيب والشيوعية) لحضرة الاستاذ محمد العابد مزالي كاهية مدير (التعليم العمومي) (امير البيان شكيب ارسلان) للزعيم الاستاذ علي البلهوان (الامير شكيب ارسلان والجامعة العربية) للعلامة الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (هل كان شكيب ارسلان فاشيستيا) للشاب محمد مرزوق الرباعي (المرأة التونسية مع امير البيان) لزعيمة الحركة النسائية السيدة بشيرة ابن مراد.

وقصيدتان للشاعرين القديرين الاستاذ الصادق مازيغ والشيخ [illegible] ولكن هذا المنع حرر حضرة الاستاذ محمد علي العنابي رئيس جمعية قدماء الصادقية الاحتجاج التالي

"اجراء غريب!....."

تعجبنا وما كان لنا ان نتعجب من تصرف الادارة لتأبين الامير شكيب ارسلان وتأثرنا وما كان لنا ان نتأثر لاتخاذها هذا القرار الصارم قبل ان تتصل بالمواضيع التي في العزم خوضها وتساءلنا وما كان لنا ان نتساءل عن علة هذا المنع فبادرنا كل شيء حولنا محجرا وما كان له ان يسعفنا بالجواب. ذلك قصة محبكة في نظام محكم قضت ان تحجر على الروح نفثاتها وتطفئ من العقل جذوته وتميت في النفوس سموه والا كيف يحجر على مؤسسة ادبية صرفة تأبين رجل كريم ان تمكنت السياسة على حياته فلم تفقده النسبة الى الادب وذويه.

وهل ادرى الادارة اننا سنعالج من مواقف الامير شكيب ارسلان رحمه الله غير ما تقره وترضاه وبينها مقص الرقابة الجائر فما كان احرى بها ان تنتظر نص الابحاث عليها فتحيف منها كما سبق لها ان عبثت بنحوها.

ولكن مالها والتماس المبررات حتى الواهية وهي ذات الحول والطول امرها مطاع وحكمها نافذ وان كره الناقمون.

وكم تكون الادارة غالطة لو تأمل بصنيعها هذا قتل ما يجيش في صدورنا نحو بطل العروبة والاسلام بل لعن يزيدنا موقفها اعجابا بجهاده واكبارا لتفانيه على المغرب العربي وطموحا الى النسج على منواله والفوز بما ناله ومن البلاهة ايضا ان تؤمل الحكومة دوام الازمة التي نحياها في عالم [illegible]

نص الاحتجاج الذي وجهته جمعية قدماء الصادقية بتونس الى الاستاذ الطريس لنشره على صفحات جريـــدة « الـحـريـة » يـوم 20 - 1 - 1947

لجنة التأبين العامة
لفقيد العروبة والاسلام
الأمير شكيب أرسلان

003107

1 - 6 - 1947

حضرة الأستاذ العلامة السيد عبد الخالق الطريس المحترم

تحية طيبة مباركة ، وبعد فان اللجنة التمهيدية لتأبين فقيد العروبة والاسلام الأمير شكيب أرسلان ، قد اختارتكم عضواً للجنة التأبين العامة ؛ وهي راجية أن ترد إليها كلمة الموافقة في أواخر تموز المقبل ، وتعتبر تأخر وصول كلمتكم هذه بمثابة القبول .

واللجنة العامة ترغب إليكم في أن تمدّوا لها كلمة أو مرثية تلقونها أنتم ، أو من ينوب عنكم في مأتم دمشق الأكبر(1) والله يبقيكم للعرب والعلم والأدب .

لجنة التأبين العامة

امين السر

عز الدين التنوخي
المفتش الاختصاصي للغة العربية
بوزارة المعارف السورية

(1) يوم الاثنين في ١٢ ذي الحجة ١٣٦٦ الموافق ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٧

رسالة من لجنة التأبين العامة بدمشق الى الاستاذ الطريس تخبره باختياره عضواً للجنة التأبين (1 - 6 - 1947)

مطابـع الشويـخ « ديسبـريس »
4 شارع غورغيز - تليفون 40.00
تطـوان - المغـرب

●

مجموع صفحات هذا الكتاب 120 مكتوبة و 27 للصور والوثائق

الثمـن : 12 درهـم